الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة2

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الاجتماعية

العنوان : إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ل م د في : علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع الجريمة والعقاب

إعداد الطالب:

– المكي فتحي

تحت إشراف:

أ.د/ سواكري الطّاهر

السنة الجامعية : 2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة2

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : علم العلوم الاجتماعية

العنوان: إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ل م د في : علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع الجريمة والعقاب

إعداد الطالب:

المكي فتحي

أمام اللجنة المشكلة من :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أوموسى ذهبية	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة2	رئيسا
سواكري الطّاهر	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة2	مشرفا ومقررا
عيساوة نبيلة	أستاذ محاضر أ	جامعة البليدة2	عضوا مناقشا
سحنون أم الخير	أستاذ محاضر أ	جامعة خميس مليانة	عضوا مناقشا
بن عودة محمد	أستاذ محاضر أ	جامعة خميس مليانة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2019/2018

الملخص:

حاولنا من خلال هذه الدراسة المعنونة بإقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري أن نحيط بالظاهرة من جميع أبعادها وجوانبها، بالإضافة إلى محاولة إبراز أهم الصور والأشكال التي يظهر فيها البغاء.

كما سعينا من خلال هذه الدراسة الكشف عن أهم الأسباب والعوامل الكامنة وراء إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري، وكل هذا في ظل تأثير كل من المحيط الأسري وحتى الاجتماعي والتغير الاجتماعي السريع الذي مس القيم والعادات والتقاليد، إضافة إلى الآثار والنتائج المترتبة عن ممارسة البغاء و كذلك المعاناة التي تعيشها هذه الشريحة من النساء.

وللكشف عن ذلك قمنا بالاعتماد على 10 حالات من النساء الممارسات للبغاء في المجتمع الجزائري بالاعتماد على منهج دراسة الحالة وتقنية المقابلة من أجل معرفة الظروف التي دفعت بكل حالة من الحالات تلجأ إلى عالم البغاء.

الشكر

قبل كل شيء نشكر الله عز وجل على إتمامنا هذا العمل المتواضع.

أتقدم بالشكر الجزيل والوافي إلى الأستاذ المشرف على هذا العمل الأستاذ الدكتور

سواكري الطّاهر الذي لم يبخل علينا بتقديم النصائح والتوجيهات فجازاه الله كل خير.

أتقدم بشكري لكل أساتذتي الأعزاء الذي كانت لهم البصمة في إعداد هذه المذكرة وأخص بالذكر كل من: د/ سعيد سبعون، د/ سحنون أم الخير، د/ مصبايح فوزية، د/ نسيسة فاطمة الزهراء، أ.د/ معتوق جمال، د/ مغراني سليم، أ.د أوموسى ذهبية، د/ دردیش أحمد، أ. بوضياف فاطمة، أ. شامي زينب، أ. تليجاني نورة.

شكر خاص إلى كل من ساعدني في الجانب الميداني والتطبيقي وعلى رأسهم:أ. جمعي فاطمة الزهراء، أ. بن زينة كريمة، عبد القادر خداوي أحمد، بوحوية لطفي، أحمد شربيتي، طيب عبد النور.

إلى كل عمال مكتبة جامعة خميس مليانة الذين كان لهم فضل كبير في إنجازي للجانب النظري وعلى رأسهم السيدة زهرة، والأخت نسرين.

شكر خاص للزملتي رباب وعائشة.

كما لا أنسى رفيق دربي صديقي المتميز "**جنادي ربيع**" الذي ساعدني في ترجمة العديد من النصوص باللغة الأجنبية، حيث أن بصمته في مذكرتي متجسدة.

شكرا جزيلا

إهـــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

والدتي العزيزة والغالية أطال الله في عمرها، التي كانت المحفز الرئيسي في وصولي إلى هذه الدرجة العلمية.

إلى والدي الغالي الذي أنار دربي أتمنى له الشفاء العاجل.

إلى جدتي مريم رحمها الله وأسكنها فسيح جنانها، التي أمدتني دائما بدعواته ودعمها المادي والمعنوي.

إلى جدتي الزغلة رحمها الله وأسكنها فسيح جنانها.

إلى إخوتي كل باسمه: محمد، نور الدين، كمال، عبد الرزاق، فاطمة.

إلى خالتي العزيزة " فاطمة".

إلى رفقاء الدرب: سمير، نصرالدين، جمال، حميد، محمد.

إلى جميع أقاربي دون استثناء.

إلى كل من جمعتني بهم الصداقة والزمالة: توات يوسف، بن زينة كريمة، بوزار يوسف، جنادي ربيع، البعة محمد، أحمد شربيتي، عرفة سمية، بن عيدة آسية، بوكريطة فاروق، كربازة محمد، عماريش حنان.

إلى جميع أساتذتي دون استثناء بجامعتي خميس مليانة وجامعة البليدة 2 الذين كان لهم الدور في تكويني ودعمي وتحفيزي

إلى كل من يعرف فتـــحـــــــــــــــي من بعيد أم من قريب.

فتحـــــــي

فهرس المحتويات

أ- إهداء.

ب- شكر وتقدير.

ت- ملخص الدراسة.

ث- قائمة المحتويات.

ج-قائمة الجداول.

مقدمة.....أ

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته.....16

أولا: أسباب اختيار الموضوع.....16

ثانيا: أهداف الدراسة.....17

ثالثا: أهمية الدراسة.....18

رابعا: إشكالية الدراسة وفرضياتها.....19

خامسا: تحديد المفاهيم.....22

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة.....28

أولا: المقاربة السوسيولوجية 28

ثانيا: الدراسات السابقة الغربية.....33

ثالثا: الدراسات السابقة العربية.....38

رابعا: الدراسات السابقة الجزائرية.....47

خامسا: تقييم الدراسات السابقة.....54

المبحث الثالث: الأسس المنهجية للدراسة.....57

أولا: المناهج المتبعة في الدراسة.....57

ثانيا: التقنيات المستعملة في الدراسة.....60

ثالثا: العينة ومواصفاتها.....62

رابعا: مجالات الدراسة.....63
خامسا: صعوبات الدراسة.....65
الفصل الثاني: التربية الجنسية والجريمة الجنسية
تمهيد.....68
المبحث الأول: التربية الجنسية.....69
أولا: مراحل النمو الجنسي.....69
ثانيا: أساليب التربية الجنسية.....74
ثالثا: أهداف التربية الجنسية.....76
رابعا: الإسلام والتربية الجنسية.....78
المبحث الثاني: الوسائط الاجتماعية للتربية الجنسية.....81
أولا: الأسرة ودورها في التربية الجنسية.....81
ثانيا: دور المدرسة في التربية الجنسية.....83
ثالثا: التربية الجنسية وجماعة الرفاق.....87
رابعا: المسجد ودوره في التربية الجنسية.....88
خامسا: التربية الجنسية ووسائل الإعلام.....89
المبحث الثالث: الجريمة الجنسية والوقاية منها.....91
أولا: مفهوم الجنس والجريمة الجنسية.....91
ثانيا: أشكال الجريمة الجنسية.....93
ثالثا: أسباب الجريمة الجنسية.....100
رابعا: الجريمة الجنسية علاجها والوقاية منها.....101
خلاصة.....105
الفصل الثالث: سوسيولوجيا البغاء.
تمهيد.....107
المبحث الأول: أشكال البغاء ووظيفته الاجتماعية.....108
أولا: نبذة تاريخية عن البغاء.....108

ثانيا: أشكال البغاء.....110
ثالثا: الوظيفة الاجتماعية للبغاء.....115
المبحث الثاني: أركان، أطراف وأنواع البغاء.....117
أولا: أركان البغاء.....117
ثانيا: أطراف البغاء.....119
ثالثا: أنواع البغاء وطرق الامتهان.....127
المبحث الثالث: أماكن، عوامل وآثار البغاء.....**130**
أولا: أماكن ممارسة البغاء.....130
ثانيا: عوامل وأسباب البغاء.....135
ثالثا: آثار البغاء.....142
رابعا: أدوار الأخصائي الاجتماعي في مواجهة ظاهرة البغاء.....155
خلاصة 158
الفصل الرابع: البغاء عبر الديانات والمجتمعات
تمهيد.....160
المبحث الأول:البغاء عبر الديانات.....161
أولا: اليهودية.....161
ثانيا: المسيحية.....163
ثالثا: الإسلام.....165
المبحث الثاني: البغاء في المجتمعات القديمة.....168
أولا: الإغريق.....170
ثانيا: الرومان.....171
ثالثا: القرون الوسطى.....174
المبحث الثالث:البغاء في المجتمعات الحديثة.....176
أولا: البغاء في بعض المجتمعات الغربية الحديثة.....176
ثانيا:البغاء في بعض المجتمعات العربية الحديثة.....185
ثالثا:الموقف الدولي والعربي بعد إلغاء البغاء المنظم 193

المبحث الرابع: البغاء في المجتمع الجزائري.....198
أولا: عوامل وأسباب البغاء في المجتمع الجزائري.....198
ثانيا: موقف المشرع الجزائري من البغاء.....199
خلاصة.....204

الباب الثاني: الجانب الميداني

الفصل الخامس : البحث الميداني للدراسة

المبحث الأول: شبكة الملاحظة وبناء جداول البيانات العامة.....207
أولا:عرض شبكة الملاحظة..... 207
ثانيا: القراءة السوسيولوجية للملاحظات.....210
ثالثا:بناء جداول البيانات العامة..... 211
المبحث الثاني: عرض الحالات ونتائج الفرضيات.....216
أولا: عرض الحالات وتحليلها سوسيولوجيا..... 216
ثانيا: النتائج الجزئية حسب كل فرضية..... 309
ثالثا: النتائج العامة للدراسة 316
- **خاتمة**.....321
- **التوصيات**.....322
- **قائمة المراجع**.....294
- **الملاحق.**

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	يمثل النمو والنضج أثناء مرحلة المراهقة	72
02	يمثل قائمة تحليل موضوعات التربية الجنسية في الإسلام مع وصف لكل موضوع	79
03	يمثل أهم أنواع البغاء والموقع الجغرافي لكل نوع	129
04	يوضح أراء المبحوثين حول الأماكن التي تمارس فيها مهنة البغاء في دراسة أجراها إحسان محمد الحسن	134
05	يبين تحريض وإغواء بعض البغايا في توجههن إلى عالم البغاء في دراسة أجريت في القاهرة	137
06	يوضح توزيع المبحوثات حسب السن	211
07	يوضح توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي	212
08	يوضح توزيع المبحوثات حسب الانتماء الجغرافي	213
09	يوضح توزيع المبحوثات حسب الحالة المدنية	214
10	يوضح توزيع المبحوثات حسب الوضعية المهنية	215

مقدمة

مقدمة

تُعد الجريمة الجنسية إحدى الجرائم التي تمس الأخلاق وتخدش بالحياء، والتي تنافي مجموعة القيم والأعراف التي ينص عليها المجتمع وهي تعرف أشكال متعددة كالاغتصاب، هتك العرض، التحرش الجنسي، الزنا، الفعل الفاضح...إلخ.

ولعل من أهم صورها جريمة البغاء ذات التاريخ القديم التي عرفتها جميع الحضارات على اختلافها وتنوعها.

فالبغاء كمشكلة اجتماعية كانت ومازلت حاضرة في جميع أنحاء العالم، وحتى مجتمعنا الجزائري هو الآخر لم يسلم من هذه الظاهرة التي أصبحت تشكل عائقا أمام الحياة الاجتماعية، إلا أنه ما يلاحظ على مستوى الدراسات المنجزة حول الموضوع هي دراسات قليلة ونادرة خاصة في المجتمع الجزائري، وذلك نظرا لصعوبة الموضوع الذي يدخل في نطاق الطابوهات والمواضيع الجد حساسة من حيث الطرح والمعالجة.

ومن خلال هذه الدراسة الميدانية والمعنونة بـ " **إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري** " حاولنا الكشف عن أهم الدوافع والأسباب التي تجعل المرأة تلجأ إلى عالم الدعارة والبغاء، وذلك في ظل تأثير كل من المحيط الأسري والاجتماعي، والتغير الاجتماعي السريع الذي مس العادات والتقاليد والقيم.

ولمحاولة الإلمام بالموضوع بجميع جوانبه تم تقسيم البحث إلى الفصول التالية:

الفصل الأول:

يمثل الإطار المنهجي للدراسة الذي تطرقنا فيه إلى تحديد الدراسة وأهدافها وأهميتها وبناء الإشكالية والفرضيات التي انطلقت على أساسها الدراسة، كذلك تحديد أهم المفاهيم ثم استعراض أهم المقاربات السوسيولوجية التي تتلاءم مع موضوع الدراسة دون نسيان جانب الدراسات السابقة ثم تقييمها، أما الجزء الأخير فخصصناه للمناهج التي اعتمدنا عليها في الدراسة، ثم أهم التقنيات المتبعة، إلى العينة وكيفية اختيارها فمجالات الدراسة، وفي الأخير أهم الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة.

الفصل الثاني:

والذي جاء تحت عنوان " **التربية الجنسية والجريمة الجنسية** " تكلمنا من خلال هذا الفصل على التربية الجنسية وذلك من خلال تحديد مراحل النمو الجنسي، ثم أساليب التربية الجنسية ثم أهدافها وموقف الإسلام من التربية الجنسية، وبعد ذلك حددنا أهم الوسائط الاجتماعية للتربية الجنسية ابتداءً من الأسرة ثم المدرسة فجماعة الرفاق ثم المسجد وفي الأخير وسائل الإعلام.

أما فيما يخص الجريمة الجنسية انطلقنا من تعريفنا للجنس والتربية الجنسية ثم أشكال الجريمة الجنسية وأسبابها وفي الأخير تطرقنا إلى علاج الجريمة الجنسية وكيفية الوقاية منها.

الفصل الثالث:

والذي جاء تحت عنوان " **سوسيولوجيا البغاء**" حيث تناولنا فيه نبذة تاريخية مختصرة عن ظاهرة البغاء بالإضافة إلى أشكالها ووظيفتها الاجتماعية، ثم بعد ذلك تكلمنا عن أركان البغاء وأطرافه وأهم أنواعه وطرق امتهانه، وأهم الأماكن التي يمارس فيها بالإضافة إلى العوامل التي تدفع

المرأة أو الفتاة للولوج إلى هذا العالم والآثار السلبية المتوخاة من ممارسته، وفي الأخير عرضنا أدوار الأخصائي الاجتماعي في مواجهة الظاهرة.

الفصل الرابع:

الذي جاء تحت عنوان " **البغاء عبر الديانات والمجتمعات** " تناولنا من خلال هذا الفصل البغاء عبر الديانات، ثم تم عرض البغاء في المجتمعات القديمة، بالإضافة إلى البغاء في بعض المجتمعات الحديثة سواءً الغربية أو العربية منها، ثم في الأخير تكلمنا عن البغاء في مجتمعنا الجزائري.

الفصل الخامس:

والذي جاء تحت عنوان " **البحث الميداني للدراسة**" تناولنا فيه عرض شبكة الملاحظة ثم قراءتها سوسيولوجيا ثم بعد ذلك عرض الحالات وتحليلها سوسيولوجيا، ثم بعد ذلك عرضنا بعض الجداول الخاصة بالبيانات العامة، ثم عرضنا نتائج المقابلات حسب كل فرضية وفي الأخير الاستنتاج العام للدراسة.

البـاب الأول:

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة.

المبحث الأول: تحديد الموضوع والإشكالية.

أولا- أسباب اختيار الموضوع:

1- أسباب ذاتية:

- الميل الشخصي لكل المواضيع المتعلقة بالجريمة والانحراف، وبالخصوص التي تتعلق بالانحرافات والجرائم الجنسية.

- شعورنا بأهمية دراسة ظاهرة البغاء التي ظلت ومازالت تنخر في قيم وأعراف المجتمع الجزائري.
- الرغبة في دراسة موضوع البغاء ومعرفة أهم الدوافع الكامنة وراء انتشاره في مجتمعنا الجزائري.
- الأهمية البالغة التي تعرفها دراسة جريمة البغاء، فهي تعتبر من بين أهم مواضيع الساعة التي تثير جدالا ونقاشا واسعا على الساحة السوسيولوجية.
- التطور الذي عرفته ظاهرة البغاء بفعل التغير الاجتماعي والتطور التكنولوجي السريع.

2- أسباب موضوعية:

- الآثار التي تنجر عن البغاء بما فيها تهديد كيان الفرد والمجتمع على حد سواء
- قلة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة، وإن وجدت فهي قليلة خاصة في مجتمعنا الجزائري.
- بروز ظاهرة البغاء بصور ملفتة للانتباه، وهذا ما زاد إصرارنا واهتمامنا بدراسة هذا الموضوع.

- أنها ظاهرة جديرة بالبحث والتحليل، نظرا لما تعكسه من أبعاد مختلفة وارتباطها في نفس الوقت بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع.
- محاولة الانتقال من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي بإحداث إسقاطات نظرية ومقاربات سوسيولوجية لظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري.

ثانيا- أهداف الدراسة:

إن إجراء أي بحث علمي يفرض على الباحث تحديد الأهداف والغايات المرجوة منها في هذا البحث، وكما هو متعارف يمكن تقسيم هذه الأهداف إلى أهداف علمية وأخرى عملية:

1- أهداف علمية:

- التدرب على إجراءات البحوث العلمية وذلك بتوظيف الوسائل والتقنيات والمناهج ومختلف المعارف المكتسبة.

- تحديد الأشكال والصور التي تظهر فيها ظاهرة البغاء.

- التحقق والتأكد من صحة الفروض التي تم الاعتماد عليها، إضافة إلى ذلك محاولة استنطاق الدراسات السابقة مع البيانات الميدانية المتوصل إليها.

- المساهمة في البحث العلمي ولو بجزء يسير أو قليل.

2- أهداف عملية:

- التأكد من فعاليات النظريات المفسرة لظاهرة البغاء، وذلك من أجل إسقاطها وتقريبها إلى موضوع الدراسة.

– لفت النظر إلى ظاهرة البغاء التي عرفت انتشارا ملحوظا ومحاولة معرفة أهم الأطراف الفاعلة وراء تنامي هذه الظاهرة.

– التحسيس بالخطورة التي باتت تشكلها ظاهرة البغاء عبر كافة المجتمعات.

– الكشف عن المعاناة المأسوية التي تعيشها المرأة التي تمارس البغاء، ومحاولة معرفة أهم الدوافع والأسباب التي جعلتها تلجأ إلى عالم البغاء والدعارة.

ثالثا– أهمية الدراسة:

إن جريمة البغاء لازمت البشرية منذ وجودها، وأصبحت تظهر بأشكال أكثر تنوعا وتعقدًا، هذا ما جعل منها محط اهتمام الكثير من علماء ومفكري وباحثين من ذوي الاختصاص الاجتماعي، النفسي والقانوني، لما تخلفه من دمار في المجتمعات البشرية وتفكيك العلاقات والأنساق الاجتماعية، ولذلك يمكن حصر أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

– كون هذا الموضوع يستحق الدراسة والمعالجة السوسيولوجية.

– إدراج أهم النظريات السوسيولوجية ومحاولة إسقاطها على موضوعنا المدروس.

– كما تفيدنا أيضا في معرفة حقيقة الأسباب والعوامل التي جعلت هذه الظاهرة حقيقة وواقع معاش في مجتمعنا الجزائري.

– قد تكون هذه الظاهرة بمثابة دراسة لبحوث مستقبلية، وإضافة علمية لمختلف البحوث التي تم انجازها من قبل.

– تدعيم رصيد المكتبة الجزائرية التي تفتقر عادة إلى مثل هذا النوع من البحوث الميدانية، لأن ظاهرة البغاء تبقى دائما من بين المواضيع الطابو المسكوت عنها في المجتمع الجزائري.

رابعا– الإشكالية وصياغة الفرضيات:

يعد موضوع الجريمة من بين أهم المواضيع التي تتناولها العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعلم الاجتماع على غرار التخصصات الأخرى اهتم بدراسة الجريمة من جميع نواحيها وأبعادها وآثارها، وذلك واضح من خلال الدراسات السوسيولوجية التي حظيت بها من طرف المفكرين والباحثين ومن بينهم نجد **إميل دوركايم** رائد علم الاجتماع الفرنسي الذي تناول موضوع الجريمة بالتحليل والنقاش واعتبرها ظاهرة طبيعية في المجتمع، كما أنه لا يوجد مجتمع يخلو من الجريمة كما أنها بالمقابل تدل على سلامة المجتمعات.

وعلى هذا الأساس فإن الجريمة هي ظاهرة اجتماعية توجد أينما يوجد المجتمع البشري، ونظرا لتعقد الحياة الإنسانية وتضارب المصالح وتعدد الحاجيات والوسائل أصبح للجريمة أشكال وأنواع حيث أنها مست جميع النواحي كالجرائم السياسية والاقتصادية والالكترونية والجرائم الجنسية والأخلاقية هذه الأخيرة التي تمس قيم وأخلاق ومعتقدات ومعايير المجتمع وأعرافه، ومن بين هذه الجرائم الأخلاقية والجنسية نجد جريمة البغاء فمنذ عصور ما قبل التاريخ بأكثر من أربعة ألاف سنة عرفت هذا النشاط البشري وعلى حد تعبير سلام الخياط هي أقدم مهنة في التاريخ[1]. فقد عرفت في الحضارات القديمة والوسطى والحديثة على اختلاف أنواعها، إذ أنها كانت في القديم ظاهرة تدخل في نطاق المقدس بمعنى أنها كانت ظاهرة دينية، كما أنها كانت مسموحة وغير محرمة في الكثير من القبائل البدائية، لكن مع مرور الوقت وبتطور المجتمعات أصبحت هذه الظاهرة محرمة، حيث نجد أنّ الدين والقانون على حد سواء لهما موقفا معاديا للبغاء بصوره وأشكاله المختلفة وعلى الرغم من تحريم هذه الظاهرة دينيا وقانونيا إلا أن معظم المجتمعات لازالت تشهد هذه الظاهرة وذلك

[1] سلام خياط، **البغاء عبر العصور: أقدم مهنة في التاريخ**، دار الريس للكتب والنشر، لندن، ط1، 1992، ص49.

إما بطريقة مكشوفة وملحوظة أي في بيوت الدعارة، أو خفية عن أنظار المجتمع في المنتزهات والشقق الخاصة وتحت الجسور...الخ وهذا ما يعرف بالبغاء الخفي.

كما أن الكثير من الدراسات العلمية أشارت إلى أن مستلزمات الواقع الاجتماعي المزري جعل البغاء يتحول من حاجة إلى حرفة تدر على أصحابها مبالغ مالية هائلة، وتعقد لأجلها الصفقات في الفنادق والملاهي، بل وأصبحت تقودها منظمات عابرة للقارات وهذا ما يمكن تجسيده في السياحة الجنسية.

وعليه فالبغاء أصبح هاجسا يهدد الحياة الاجتماعية السليمة نظرا لاتساع رقعتها الجغرافية، فقد كان محصور في فئة معينة ومناطق بعينها ليصبح أكثر انتشارا لذلك دقت السلطات ناقوس الخطر، وأطلقت المنظمات مبادراتها من أجل التحسيس والتوعية واتخاذ منحى الوقاية من هذه الظاهرة لا العلاج.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى لم يسلم من هذه الظاهرة والتي واكب تطورها التغير الاجتماعي السريع، وذلك من خلال تغير دور المرأة في المجتمع الجزائري، فبينما كان دورها في وقت مضى ينحصر داخل المنزل وفي حدود معلومة، أصبحت اليوم تغزو وتنافس الرجل في كل الميادين وأماكن العمل، وكل هذا أدى إلى تكوين علاقات اجتماعية ومهنية وحتى عاطفية وبالتالي أصبحت أكثر احتكاكا بالمجتمع بما فيه من مخاطر ومصاعب. وبحكم ضعفها قد تتعرض إلى مضايقات جنسية هذه الأخيرة تجعلها تقع في فخ الانحرافات الجنسية بمختلف أشكالها وبما فيها البغاء.

وعلى هذا الأساس كان لابد من تسليط الضوء على هذه الظاهرة ومدى استفحالها في مجتمعنا الجزائري.

وعليه نطرح التساؤل العام التالي: ما هي أهم الأسباب والعوامل المؤدية إلى إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري؟

- **التساؤلات الجزئية:**

- **هل للظروف المعيشية دور في إقبال المرأة على البغاء؟**
- **كيف تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في توجهها إلى عالم البغاء.**
- **كيف تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء؟**

- **الفرضيات:**

- **للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء.**
- **تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في توجهها إلى عالم البغاء.**
- **تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء.**

خامسا- تحديد المفاهيم:

إن التحليل المفهومي هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع، يبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته(أو من هدف بحثه). يستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد أو الجوانب التي ستأخذ بعين الاعتبار، ثم يتم تشريح كل بُعد وتحويله إلى مُؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة[1].

وعليه فعملية تحديد المفاهيم تعد من بين العمليات الأساسية لأي بحث أو دراسة، ونحن في دراستنا هذه اعتمدنا على المفاهيم المفتاحية الآتية:

1- البغاء:

لغة: يعرف البغاء في منجد اللغة العربية المعاصرة: تكسب بالفجور، دعارة، عُهر، زنا« استسلمت للبغاء»[2].

أما في لسان العرب فيعرف البغاء: الفجور، قال الأعشى: ولا يراد به الشتم، وإن سُمّين بذلك في الأصل لفجورهن، قال اللحياني: ولا يقال رجل بغي. وفي الحديث: امرأة بغي دخلت الجنة في كلب أي فاجرة، ويقال للأمة بغي وإن لم يرد به الذم وإن كان في الأصل ذما، وجعلوا البغاء على زنة العيوب كالحران والشراد لأن الزنا عيب[3].

---

[1] موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص ص 157-158.

[2] ***المنجد في اللغة العربية المعاصرة***، مراجعة: مأمون الحموي وآخرون، دار المشارق، بيروت، ط3، 2008، ص 107.

[3] ابن منظور، ***لسان العرب***، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2008، ص 439.

أما **سوسيولوجيا** فالبغاء هو مشكلة اجتماعية ناجمة عن بيع الحب من امرأة أو فتاة لعدد كبير من الرجال لقاء مبالغ مالية محددة، والعلاقة لا تستمر فترة طويلة ولا تفترض اتخاذ أو تحمل التزامات من الرجل لقاء ما يقوم به من اتصال جنسي مع المرأة أو الفتاة[1].

وبصفة عامة فالبغاء يُعرف بأنه ذلك الفعل الذي تُقدم فيه الأنثى نفسها للاتصال الجنسي مع الذكور بدون تمييز و قصد الحصول على المال[2].

وظاهر من هذا التعريف أن هناك شرطين أساسين لتحديد ممارسة البغاء هذان الشرطان هما عدم التمييز.في علاقة الأنثى بالذكور الذين يمارسون الاتصال الجنسي بها قصد الفائدة المادية وقد يضاف إلى هذين الشرطين شرط ثالث و هو الاعتياد على فعل الفحشاء و لعل أشهر تعريف هو ذلك الذي قدمه أبراهام فلكسنر ABRAHAM FLEXNER في دراسة شاملة للبغاء في أوربا قبل الحرب العالمية الأولى، فهو يعرف البغاء " بأنه الاتصال الجنسي الموسوم بالمقايضة و عدم التمييز و عدم التجاوب الانفعالي"[3].

التعريف الإجرائي:

البغاء هو أحد الانحرافات الجنسية التي تقدم فيه المرأة على بيع جسدها وشرفها مع الرجال وبدون تمييز مقابل الحصول على مبلغ من المال وإشباع رغبتها الجنسية.

---

[1] إحسان محمد الحسن، ***علم الاجتماع الجريمة***، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2008 ، ص 227.

[2] السيد عبد العاطي و آخرون، ***الأسرة و المجتمع***، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006، ص404.

[3] سامية حسن الساعاتي، ***علم الاجتماع الجنائي***، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص ص 195-196.

2- الظروف المعيشية:

هي كل ما يتمتع به الفرد من ملبس ومأكل ومسكن ويتحدد ذلك بمستوى الدخل والبيئة التي يعيش فيها والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها ويقاس المستوى المعيشي بعدة مؤشرات اقتصادية واجتماعية وثقافية مثل الدخل، نسبة التعليم، المستوى الصحي، معدل الفقر[1].

كما تعني الظروف المعيشية أيضا " تلك الظروف التي يعيش في ظلها جماعة من الناس أو ظروف الحياة التي يرجوها الناس، ولم يتيسر لهم بعد بلوغها، أو الظروف المعيشية التي تتوفر فيها شروط معينة ومتفق عليها كحد أدنى للتغذية أو التعليم..."[2].

التعريف الإجرائي:

إجرائيا يمكن تعريف الظروف المعيشية هي تلك الظروف التي يعيشها الفرد والتي يكون لها أثر بالغ على حياته ويمكن حصرها في المأكل، الملبس، مستوى الدخل، المستوى التعليمي، معدل الفقر...إلخ.

3- الثقافة المرجعية الجانحة:

هي مجموعة أفراد يتشاركون قيم مختلفة عن الثقافة السائدة، حيث انسلخوا عن عادات وتقاليد المجتمع وجعلوا من الانحراف ثقافة فرعية ينتمون إليها، ويعتبر هذا رد فعل واستجابة جماعية

---

[1] عزالدين زكي عكيلة، ***أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة غزة***، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013، ص 14.

[2] ابراهيم مذكور، ***معجم العلوم الاجتماعية***، الهيئة المصرية العليا للكتاب، القاهرة، 1975، ص 54.

للتهميش، فإن سحب مجموعة من الأقران من المجتمع يشجع الأفراد على ارتكاب الجريمة بدلا من الخضوع للقواعد والقوانين والتي ينص عليها المجتمع[1].

كما يقصد بمصطلح الثقافة االمرجعية الجانحة هي تلك الأنماط الثقافية التي تختلف في بعض المظاهر وبخاصة القيم والمعايير والمعتقدات الأساسية عما يسود في الثقافة العامة للمجتمع، وهي أنماط تتميز باحتوائها، سواء مستوى الطبقة أو الحي أو الجماعة أو حتى شلة صغيرة على عناصر ثقافية جانحة[2].

التعريف الإجرائي:

إجرائيا يمكن تعريف الثقافة الفرعية الجانحة بأنها تصنيف لطبقات المجتمع، حيث يتخذ مجموعة من الأفراد ثقافات فرعية تحددها قوانين وقواعد خاصة بهم، لتعويض الشعور بعدم الكفاءة، نتيجة معاناتهم من التهميش داخل المجتمع.

4- العلاقات العاطفية:

تعرف العلاقات العاطفية بأنها القدرة على التعرف على مشاعر الآخرين، بمعنى بين النفس والآخرين، وغالبا ما يطلق مصطلح العلاقات العاطفية على المشاعر المتبادلة بين شريكين (المرأة والرجل)[3].

---

[1] Vanilla Vloggesr, ***Subcultural Theories of Deviance***, http//ReviseSosiology.com, 1st September 2018,14:38.

[2] تهاني حسن عبد الحميد الكيال، ***الثقافة والثقافات الفرعية***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1997، ص 87.

[3] Kristin L. Croyle, Jennifer Waltz, ***Emotional Awareness and Couple's Relationship Satisfaction***, Journal of Marital and Family Therapy, USA, Vol 28, N 04,2002,p435.

وتعرف العلاقات العاطفية أيضا بأنها: ترابط وجداني، حيث ترتبط مشاعر شخص ما بشخص آخر (رجل وامرأة)، وغالبا ما ينظر إليها على أنها سمة رئيسية في العلاقات الحميمية والوثيقة[1].

التعريف الإجرائي:

يعني مفهوم العلاقات العاطفية إجرائيا بأنها جملة من الروابط التي تجمع بين رجل وامرأة، وتكون محملة بفيض من الأحاسيس والمشاعر.

5- التربية الجنسية:

التربية الجنسية هي مساعدة الطفل على اجتياز مراحل نموه وتطوره الجنسي حتى تكون حياته الجنسية مدعاة لتقوية حياته العامة والعائلية مستقبليا وليست سببا في صراعه النفسي واعتلال شخصيته[2].

ويعرفها الحسيني الحسيني معدّى بأنها: « عملية تربوية تساعد الناشئة والدارسين على اكتساب جملة التصورات والحقائق والمعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات والعادات السليمة والصحيحة، التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية واجتماعية، بهدف تحصين الناشئة والأفراد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي، ومساعدتهم على اتخاذ

---

[1] Laura Sels et al, ***Emotional interdependence and wel- being in close relatioships***, Fronties in psychology, USA, vol 7, NO 283, 2016, p 1.

[2] محمد يسري ابراهيم دعبس، ***التربية الأسرية: مفهومها، طبيعتها، أبعادها، تحدياتها***، دار المعارف، الإسكندرية، ط2، 1996، ص 50.

القرارات المستقبلية المسؤولة عن تكوين الأسرة السعيدة في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي من أجل صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع »[1].

التعريف الإجرائي:

إجرائيا يمكن أن نعرف التربية الجنسية بأنها إحدى أنواع التربية العامة التي توجه الفرد وتجعله يكتسب مختلف المعارف المتعلقة بأمور الجنس اتجاهًا سليما، كما أنها تعتبر حاميه من أي انحرافات ولا سيما الجنسية والأخلاقية منها.

6- الانحراف الجنسي:

ويشمل السعي للحصول على الإشباع الجنسي بطرق غير شرعية كتجارة الجنس والدعارة في أسواق البغاء والنوادي الليلية، وسائر الأماكن التي تقدم الخدمات الجنسية، وكذلك الجنسية المثلية(اللواط والسحاق) وغيرها[2].

ويعرف الانحراف الجنسي أيضا: هو حالة مرضية تمثل خطرا على الفرد نفسه أو على أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، وتتطلب التدخل لحماية الفرد وحماية المجتمع منه. الشخص المنحرف جنسيا هو الذي ينحرف سلوكه عن سلوك الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون غير متوافق شخصيا وانفعاليا واجتماعيا[3].

---

[1] الحسيني الحسيني معدّى، ***التربية الجنسية بين الفكر الإسلامي والغربي***، دار العلم والإيمان، مصر، ط1، 2005، ص 106.

[2] جليل شكور، ***أمراض المجتمع***: الأسباب، الأصناف، التفسير، الوقاية والعلاج، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1998، ص 59.

[3] هشام عبد الحميد فرج، ***الجريمة الجنسية***، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، ط1، 2005، ص 22.

التعريف الإجرائي:

أما إجرائيا يمكن تعريف الانحراف الجنسي هو ذلك الانحراف الذي يمس بالحياء ويخدش بالأخلاق وهو يعرف أشكال متنوعة من بينها اللواط، السحاق، العادة السرية، البغاء...إلخ.

المبحث الثاني:المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة

أولا- المقاربة السوسيولوجية:

إن المقاربة السوسيولوجية هي ذلك الإطار النظري الذي يتبناه الباحث في عمله، أي اعتماده على نظرية أو مجموعة من النظريات عند قيامه بالدراسة والبحث، وعلى هذا الأساس تعد المقاربة النظرية من المراحل الحاسمة في البحث العلمي، حيث يستحيل الانطلاق من العدم- من دون أي إطار نظري أو نظرية- عند القيام بالبحث السوسيولوجي، فالنظرية أو النظريات السوسيولوجية هي التي تعطي للبحث قوته وتؤسسه علميا[1].

وفي هذا الصدد سوف نتطرق للنظريات المرتبطة بموضوع دراستنا(البغاء) ومن بين أهم هذه النظريات نظرية الوصم الاجتماعي، نظرية الثقافة الفرعية.

[1] جمال معتوق، ***منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي***، دار بن مرابط، الجزائر، ط1، 2009، ص62.

1- نظرية الوصم الاجتماعي:

تمثل نظرية الوصم خطا رئيسيا في ثورة الشك التي سادت ميدان علم الاجتماع الجريمة و الانحراف خلال الخمسينات و الستينات [1].

هذه النظرية لصاحبها "**هوارد بيكر**" وهي من النظريات التي أثارت اهتماما وسط علماء الإجرام وهذا الاهتمام جاء من جرأة هذه النظرية التي ترى أن الإجرام ينشأ أو يزداد نتيجة للوصمة الاجتماعية التي يوصم بها المجتمع الفرد عند أول انحراف له ، ولذلك ينزلق في عالم الإجرام غير مهتم ولا مكترث بقيم هذا المجتمع الذي أعطاه ذلك الوصف، إذن هذه النظرية تقوم على رد فعل الشخص ما بأنه منحرف فإن رد الفعل لدى ذلك الشخص يكون عنيفا، وربما يرتقي في عالم الإجرام، لأنه لم يعد له ما يخسره[2] . وإن نظرية الوصم لها قيمة لا يستهان بها في فهم العديد من النكسات والردة عند العديد من المنحرفين وهذا بعد قضائهم لفترة من العقاب والتحاقهم بالمجتمع الذي جعل منهم وصمة عار لا تغتفر ولا يمكن نسيانها وبالتالي يجد هؤلاء المنحرفين نفسهم مهمشين نتيجة غياب التضامن والتكافل الاجتماعي ما يجعلهم فريسة سهلة في الوقوع من جديد في عالم الانحراف.

---

[1] عدلي السمري و آخرون، ***علم الاجتماع الجريمة***، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان، ط1، 2010، ص111.

[2] جمال معتوق، ***مدخل إلى سوسيولوجيا العنف***، دار بن مرابط، الجزائر، 2011 ، ص ص315-316

إن الانحراف حسب نظرية الوصم عملية اجتماعية تقوم بين طرفين الانحراف نفسه وردة فعل الآخرين اتجاه هذا السلوك وأن المسلمة الأساسية لهذه النظرية تتلخص في أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل توصمه بالانحراف[1].

يمكن الاسترشاد بهذه النظرية في تفسير جريمة البغاء حيث أن الفتاة عندما توصم بأول انحراف لها عند خوضها لأول تجربة لها في البغاء تبقى وصمة العار تلاحقها وتدينها أينما كانت وأينما وجدت، فنجد أن المجتمع لا يتضامن معها اجتماعيا ولا يحاول معرفة الأسباب الحقيقية التي دفعتها تخوض هذه التجربة بل ينبذها مباشرة وينعتها بصفات بذيئة كالعاهرة، الباغية...الخ كما أن أمام هذا الوصم و الرفض الاجتماعي ما تجد نفسها إلا وهي تحترف مهنة البغاء لأن في نظرها لم يعد لديها ما تخسره ما دامت أنها في نظر المجتمع باغية، وهنا يمكن القول أن المجتمع له الدور و الدفع القوي وراء احتراف الفتاة للبغاء من خلال الوصمة الاجتماعية التي نعتها بها.

2- نظرية الثقافة الفرعية:

ظهر مفهوم الثقافات الفرعية لأول مرة في مجال العلوم الاجتماعية خلال البحث الذي أجراه فردريك تراشر حول عصابات مدينة شيكاغو الأمريكية في سنة 1927، حيث يرى تراشر أن هذه الجماعات لها تقاليدها وقيمها من خلال تأثير البيئة التي ينشأ فيها أفراد أو أعضاء تلك العصابات والتي جعلتهم أفراد منعزلين بل ومنفصلين عن الوسط الاجتماعي السوي، ثم اتجه علماء الاجتماع بعد ذلك نحو دراسة وتطوير فكرة الثقافة الفرعية، حيث ظهرت في عام 1959 لدى كل من سذرلاند وهولينجسهيد وذلك من خلال مناقشتهما لفكرة أنساق السلوك التي اهتم بتوضيحها سذرلاند،

[1] نفس مرجع سابق، ص117

وفكرة الأنماط العامة للسلوك بين الجماعات الاجتماعية الخاصة، والتي اهتم بتحليلها هولينجسهيد[1].

يقصد بمصطلح الثقافة الفرعية المنحرفة هي تلك الأنماط الثقافية التي تختلف في بعض المظاهر وبخاصة القيم والمعايير والمعتقدات الأساسية عما يسود في الثقافة العامة للمجتمع، وهي أنماط تتميز باحتوائها، سواء مستوى الطبقة أو الحي أو الجماعة أو حتى شلة صغيرة على عناصر ثقافية جانحة.

كلما كان التعارض بين النمط الثقافي العام وهذه الأنماط الثقافية الفرعية كبيراً وواضحا كان الأفراد وبخاصة من المراهقين أكثر ميلا إلى التحول إلى هذه الأنماط الانحرافية والدخول في الجماعات الهامشية والثقافات الفرعية الجانحة لعدم توافر الثقافة التي تتكامل حول قيم أساسية مقبولة وإيجابية[2].

وقد حدد هوجو رديتج اصطلاح الثقافة الفرعية كما ورد في قاموس العلوم الاجتماعية من خلال المعاني الآتية[3]:

- أن الثقافة الفرعية هي الثقافة الخاصة بالطبقة أو الجماعة الاجتماعية والتي تتميز بأنها ثقافة مستقلة ومتغايرة عن الثقافة الكلية ولكنها لا تتعارض معها.

---

[1] تهاني حسن عبد الحميد الكيال، مرجع سبق ذكره، ص 87.

[2] جمال معتوق، ***مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي***: أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر، الجزء 1، 2008، ص ص 300-301.

[3] تهاني حسن عبد الحميد الكيال، مرجع سبق ذكره، ص 88.

- أن الثقافة الفرعية هي الثقافة التي تميز الجماعة بصفة التكامل والكلية إذا نظرنا إليها من داخل الجماعة نفسها.
- أن الثقافة الفرعية هي الخصائص الثقافية أو السلوكية الشائعة في مجتمع فرعي معين.
- أن الثقافة الفرعية هي الثقافة التي يتميز بها نمط معين من المجتمعات الفرعية.
- أن الثقافة الفرعية هي تلك السمات الثقافية التي تميز جماعة فرعية معينة، يطلق عليها « الجماعة الثقافية ».

وعليه تشترك كل الثقافات الفرعية في الثقافة الكبرى السائدة ولكنها تمتلك أجزاء خاصة من العناصر الثقافية: الرموز، اللغات، القيم والمعايير، والتقنيات...إلخ[1].

يمكن الاسترشاد بنظرية الثقافة الفرعية في موضوعنا المدروس " **إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري** " وذلك من خلال أن المرأة البغي دائما تتبع ثقافة الجماعة المرجعية التي تنتمي إليها، وإتباع جميع معاييرها وقواعدها ومبادئها والسير في خُطى هذه الجماعة والالتزام بالثقافة السائدة دون الخروج عن أُطرها، كما أن المرأة الممارسة للبغاء دائما ترتبط بوسيط أو سمسار من أجل عقد صفقة جنسية معينة، وهذه الوسيط يعتبر بمثابة حلقة وصل بينها وبين الزبون، وعلى هذا الأساس فالبغي تبقى دائما تحت ضغط السمسار الذي يحدد لها الزبون المناسب دون الخروج عن سيطرته وهذا النقطة بالذات تبين الثقافة الفرعية لمجتمع البغاء وكيفية ترتيب الموعد بين البغايا والُزبناء.

[1] نفس المرجع السابق، ص 89.

ثانيا- الدراسات السابقة الغربية:

1- دراسة بنجامين وماسترز حول تحليل الأشكال المعاصرة للبغاء عام 1964 [1]:

حيث أشارا في دراستهما إلى تعدد العوامل المسببة لاحتراف البغاء، وانطلاقا من هذا قسما العوامل التي تدفع بعض النساء للخوض في عالم البغاء والدعارة، وهذه العوامل هي ثلاثة وهي كالآتي:

- **العوامل المهيئة:** وجسد فيها الباحثان الخصائص الأسرية مثل التفكك الأسري، الشذوذ الجنسي لدى الوالدين، العيش في بيئة أسرية سيئة.
- **العوامل الجاذبة:** ويندرج تحتها: تصور المكاسب والمزايا التي يمكن الحصول عليها من العمل في البغاء كارتفاع الدخل المادي والإثارة والمتعة الجنسية.
- **العوامل الدافعة:** ويندرج تحتها الضغوط الاقتصادية والمادية والفشل في الزواج أو الفشل في الحب والعلاقات العاطفية، والصلات الوثيقة بصديقات السوء ومحترفات البغاء والدعارة.

كما أن الباحثان قسما البغايا إلى فئتين:

- البغايا اللاتي يحترفن البغاء طواعية وبإرادتهن وبكامل حريتهن.
- وبغايا يحترفن البغاء قهرًا ويدفعهن إليه ميول عصابية.

فالبغي المقهورة يزداد تأثرها بالعوامل المهيئة والتي تعد ذات أهمية حاسمة في انحرافها، أما العوامل الدافعة المعجلة فتعمل تلك الضغوط على ارتكاب الفرصة الأولى والتي تبيح لمثل هذه الفئة من البغايا التورط في الانحراف.

---

[1] محمد إبراهيم البردي، ***العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي***، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2003، ص ص 83-84.

وأما بالنسبة للبغايا اللواتي يحترفن البغاء طواعية وباختيارهن فإن العوامل الجاذبة تعد ذات أهمية بالغة في انحرافهن.

ثم في الأخير أقر الباحثان تفاعل العوامل مع بعضها البعض وتبادله التأثير، فبعض العوامل قد تزيد من قدرة وفعالية عوامل أخرى.

2- بحث جيمس وميردنج حول الخبرات الجنسية المبكرة كعامل في احتراف البغاء عام1978 [1]:

حاول الباحثان من خلال بحثهما هذا دراسة الخبرات الجنسية المبكرة كسبب من أسباب احتراف البغاء لدى المرأة، وذلك من خلال إجراء مقارنة بين المظاهر المتعددة للخبرات الجنسية المبكرة لدى البغايا، ومدى اختلاف الخبرات الجنسية للنساء السويات والنساء الممارسات للبغاء.

ولقد كانت وسيلة جمع البيانات من خلال جمع حصيلة حول ما كتب في التراث العلمي حول الحياة الجنسية للمرأة السوية والخبرات الجنسية الشائعة لديها، وكذلك من دراسة مجموعتين من الباغيات الراشدات وعشرين من البغايا المراهقات، أما بالنسبة للعينة الثانية فتمثلت في سبعين من البغايا الراشدات، وست بغايا من المتعاطيات للمخدرات.

ومن خلال هذه المقارنة التي أجراها الباحثان توصلا إلى وجود فروق جوهرية بين الخبرات الجنسية المبكرة لدى عينتي البغايا والخبرات الجنسية لدى النساء السويات.

---

[1] Jennifer James and Jane Meyerding, ***Early sexual Experience as a factor in prostitution***. in psychical abstracts , vol :61, 1979.

وعليه فقد تمثلت النتائج التي توصل إليها الباحثان فيما يلي:

- لم تتلق البغايا التعاليم الأساسية حول أمور الجنس من طرف أسرهن، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على غياب الثقافة والتربية الجنسية لدى معظم الباغيات الأمر الذي جعلهن يقعن في عالم الانحراف الرذيلة.
- معظم البغايا لم يتحصلن على النصح والتوجيه من طرف الأبوين، الأمر الذي دفعهن لاتخاذ خبراتهن الجنسية بأنفسهن وفي الغالب ما تكون هذه الخبرات الجنسية سلبية.
- أغلب البغايا تعرضن وهن في سن صغيرة جدا للإغواء الجنسي من طرف أشخاص راشدين.
- معظم البغايا بدأن حياتهن الجنسية في سن صغيرة جدا، ولم تكن لديهن علاقات جنسية طويلة وإنما جميع هذه العلاقات كانت علاقات فاشلة.
- غالبية الباغيات تعرضن للاغتصاب والإكراه والإيذاء الجنسي مما خلف لديهن صدمة جنسية تحولت مع مرور الوقت إلى ممارسة البغاء.

3- دراسة Marie Andrée Provencher بعنوان: البغاء عند الفتيات- دراسة في شوارع مونتريال عام 2012[1]:

- **الهدف من الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ممارسة البغاء لدى الفتيات ومدى تأثيرها على حياتهم العاطفية والجنسية، كما أن الباحثة هدفت من خلال هذه الدراسة معرفة أهم الأسباب والعوامل التي تدفع الفتاة تلجأ إلى عالم البغاء، ومعرفة إذا ما كانت الفتاة الممارسة للبغاء تستطيع الخروج من هذا العالم أو العكس.

- **التقنيات المستخدمة في الدراسة:**

اعتمدت الباحثة على تقنية المقابلة من خلال إجراء 16حالة(فتيات ممارسات للبغاء) يتراوح معدلهن العمري 22 سنة.

- **المنهج المستخدم في الدراسة:**

لقد اعتمدت الباحثة على كل من المنهج الوصفي ومنهج دراسة حالة، وذلك انطلاقا من وصف ظاهرة البغاء كظاهرة اجتماعية انطلاقا من أهم التصرفات والسمات التي تمتاز بها كل حالة، أما بالنسبة لمنهج دراسة حالة من خلال دراسة كل حالة على حدى من أجل التقصي والكشف عن أهم الأسباب التي جعلت كل فتاة تلجأ إلى عالم البغاء والدعارة.

---

[1] Marie Andrée Provencher, ***La prostitution de survie chez de jeunes femmes en situation de rue a Montréal***, Mémoire présenté comme exigence partielle a la maitrise en sexologie, Université du Québec à Montréal, 2012.

- **عينة الدراسة:**

استعملت الباحثة عينة الكرة الثلجية حيث أن الباحثة توصلت إلى الحالات من خلال الحالة الأولى إلى الثانية بمعنى كل حالة تدلي عن الأخرى وهكذا دواليك حتى تشكل مجتمع البحث.

- **نتائج الدراسة:**

توصلت الباحثة في دراستها إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

- الإقبال على البغاء يكون مرتبط بخبرات سابقة بمعنى أن معظم المبحوثات كانت لديهن علاقات عاطفية سابقة وهذا ما أدلت به 9 حالات من 16.
- معظم المبحوثات تعرضن لضغوطات أسرية دفعت بهن إلى اللجوء إلى عالم البغاء والدعارة.
- بالإضافة إلى ذلك توصلت الباحثة في دراستها أن معظم المبحوثات من الطبقة الفقيرة لجأن إلى البغاء بحثا عن المأوى، كما أنهن أصبحن مدمنات على المخدرات.
- الرغبة والفضول هو الذي جعل معظم المبحوثات يلجأن إلى عالم البغاء، كما أنه غالبا ما يكون الشريك هو المحرك الرئيسي في ذلك.
- كما توصلت الباحثة أيضا في دراستها هذه هو أن إمكانية الخروج من عالم البغاء حسب رأي المبحوثات تكمن في الاستقرار العاطفي وتأسيس أسرة.

ثالثا- الدراسات السابقة العربية:

1- دراسة محمد عارف بعنوان: طريق الانحراف: بحث ميداني عن احتراف البغاء سنة 1986[1]:

- **الهدف من الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى سد بعض الثغرات المحددة في التراث العلمي الذي دار حول احتراف البغاء.

كما قام الباحث بطرح الأسئلة التالية:

- ما هي الخطوات التي تتخذها المرأة لتنتقل من حياتها العادية وتقدم على مهنة غير مشروعة كالبغاء؟
- وما هي نقطة التحولات الاجتماعية والسيكولوجية التي تُؤثر في عملية احتراف البغاء؟
- وما هي الخبرات التي يمكن أن تمر بها حتى تزيد من فرص تحولها إلى بغي محترفة ؟ وماهي الخبرات التي يمكن أن تقلل من تلك الفرص ؟
- كيف تكتسب الفتاة المهارات اللازمة لحرفتها الجديدة، وكيف تتحقق لديها القدرة على التكيف مع أسلوب الحياة الذي يواكب هذه الحرفة ؟

- **الأدوات المنهجية التي استخدمها الباحث:**

إن الأداة المنهجية التي استخدمها الباحث تمثلت في **أسلوب تاريخ الحياة**، حيث أن الباحث درس حالة واحدة وهي فتاة تمارس البغاء تبلغ من العمر عشرون عاما، وقد مارست احتراف البغاء في

[1] محمد عارف، ***طريق الانحراف***: بحث ميداني عن احتراف البغاء، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1986.

فترة مبكرة من حياتها، كما تم القبض عليها وقدمت إلى المحاكمة مرات عديدة، وقد مارست خبرة الجنس وتمرست بأسلوب حياة البغايا.

لقد تمت مقابلات بين الباحث والحالة في دار الأمان بالجيزة وأجريت هذه المقابلات كل أسبوع بشكل دوري منتظم، وقد تناولت المقابلة كل ما يتصل بالوقائع الحاسمة في تاريخ الحالة: بالنسبة لنشأتها، وماضيها، ونشاطها الحالي، و رد فعلها إزاء الماضي والحاضر.

- **المنهج المستخدم في الدراسة:**

لقد استخدم الباحث في دراسته **المنهج الكيفي** مستندا بذلك على إستراتيجية في البحث الاجتماعي تهدف إلى حصول الباحث على معطيات وصفية تتمثل في وصف السلوك الفعلي لفتاة واحدة من البغايا، كما يتحدد هذا السلوك في كلمات وعبارات الفتاة ذاتها، مع التحقق من صدق أقوالها بإجراءات منهجية.

- **النتائج المتوصل إليها في الدراسة:**

أما عن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته من خلال تتبع أسلوب تاريخ الحالة الواحدة وتتبعها لفترة طويلة فتوصل إلى ما يلي:

- أن هذه الحالة لم تلق قدرا من الثقافة والتعليم، ولذا فإن طابع احترافها يختلف عن طابع احتراف من حصلن على قدر كبير من التعليم من المحترفات.
- إن هذه الحالة تنتمي إلى الطبقة الفقيرة، ولهذا فإن طابع احترافها يختلف عن طابع احتراف البغاء بالنسبة للمنتميات إلى الطبقة الوسطى والعليا.

- إن هذه الحالة خطت في طريق الانحراف ولكنها لم تكمل الطريق إلى نهايته، حيث أنه قد تجاوزت سن العشرين بشهور قليلة. لهذا فإذا كانت قد ظهرت في حياتها الحرفية ملامح مرحلة إدارة ممارسات البغاء غير أنها لا تزال في بداية هذه المرحلة.
- أن الحالة قد قبض عليها ولها سجل إجرامي في أقسام الآداب بالشُرطة، وملفات في النيابة والمحاكم. ومن ثم فالحالة تعكس صورة المنحرفات اللائي يقعن تحت طائلة القانون، ولا تمثل فئة من المحترفات لم تصل إليهن يد الجهات الرسمية لأسباب عديدة.
- أن الحالة قد مارست احتراف البغاء والإقبال عليه وهي في سن الـ 15، ومن ثم فإنها تعكس طابع الاحتراف في هذه الفترة الزمنية المقدرة بخمس سنوات، وهذا يعكس بأن المبحوثة دخلت عالم البغاء في سن مبكرة جدا وهذا إن دل على شيء إنما يدل عن غياب التربية والثقافة الجنسية في وسطها الاجتماعي.
- أن هذه الحالة قد مارست البغاء في حيز مكاني محدود هو العواصم بالقاهرة أو غيرها، وهذا لا يصور الاحتراف في بقية الأماكن الأخرى كالمدن الصغيرة بالمحافظات، أو في القرى، وهذا قيد مكاني على القدرة التعميمية للمعطيات.

2- دراسة فاطمة الزهراء أزرويل: التي جاءت تحت عنوان البغاء أو الجسد المستباح بالمغرب عام 2001 [1]:

في دراستها هذه على استجوابات تتراوح بين 20 دقيقة وساعتين، مع حوالي 60 امرأة في الدار البيضاء بالمغرب، تتراوح أعمارهن بين 18 سنة و 38 سنة، لكن كانت أغلبية تلك النسوة تنحصر أعمارهن بين(20 و27 سنة).

لقد سجلت الباحثة هذه الأحاديث على فترات زمنية متباعدة جدا وذلك من سنة 1985 إلى غاية 1998 أي قرابة 13 سنة كاملة، وارتكازا عليها كان هذا البحث يهدف إلى معرفة أهم الأسباب والعوامل الكامنة التي تدفع بالمرأة تتوجه إلى عالم البغاء والدعارة، كما أن الباحثة حاولت أن تتعرف على أهم أطراف هذه الجريمة المتواطئة مع محاولة فهم طبيعة العلاقة بين هذه الأطراف، كل هذا قبل أن تستعرض مجموعة من الشهادات الحية التي لا تلقي الضوء على ما ذكرناه سابقا، ولكن للكشف لنا في نفس الوقت عن المعاناة الكامنة في عمق المرأة التي تمتهن البغاء، بمعنى أن الباحثة في دراستها هذه لم تعتبر البغايا كمذنبات فقط، بل أنهن ضحايا في نفس الوقت.

- **نتائج الدراسة:**

من بين أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة، والتي سجلتها بشهادات حية استدلت عليها في كتابها:

- التفكك الأسري بمختلف أشكاله كان سببا في ولوج بعض النساء إلى عالم البغاء والدعارة، وهذا ما بينته الباحثة في العديد من الشهادات الحية في دراستها.

---

[1] فاطمة الزهراء أزرويل، ***البغاء أو الجسد المستباح***، إفريقيا شرق، المغرب، 2001.

- العنف ضد النساء كان كعامل آخر في توجه بعض الحالات إلى البغاء، فمعظم الحالات كن تعانين من العنف إما من طرف الزوج أو الأب أو الأخ.
- بالإضافة إلى ذلك أشارت الباحثة إلى نتيجة جد مهمة ألا وهي الزواج المبكر ودوره في إقبال المرأة على البغاء، وبالخصوص إذا كان الرجل أكبر منها سنا ويجعلها تقتحم وضعا غير قادرة لتتحمل المسؤوليات المناطة بها فضلا عن عدم تفاهمها مع رجل لا تكن له أي مشاعر، والنتيجة أنها تغادر بيت الزوجية عندما تدرك بأن حياتها معه مستحيلة ، وبالتالي تصطدم بعالم البغاء والدعارة.

3- دراسة سارة كارمونا بنيتو والتي جاءت تحت عنوان: البغاء في شوارع الدار البيضاء عام 2008[1]:

يسعى هذا البحث إلى فهم البغاء كإستراتيجية حيوية في المجتمع المغربي الراهن، كما أنه يهدف إلى توعية العاملات الجنسيات بالأسباب التي تجعلهن موصومات، ويمكن لهذا الوعي أن يمدهن بقدرة أكبر من أجل العمل على تغيير وتحسين ظروف عيشهن الخاصة، كما تهدف هذه الدراسة إلى إشراك المجتمع كله في التفكير في إشكالية العمل الجنسي، حتى يتسنى للمجتمع كله في التفكير في إشكالية العمل الجنسي، حتى يتسنى للمجتمع أن يفهم ويستوعب حاجياته الخاصة في التعبير و في التغيير.

- **فرضيات الدراسة:**

- يعتبر البغاء في المحيط المغربي كإستراتيجية حيوية للعاملات الجنسيات.
- توجد العاملات الجنسيات في وضعية صعبة نظرا إلى وضعهن القانوني.

---

[1] سارة كارمونا بينتو، ***البغاء في شوارع الدار البيضاء***، مراجعة: عبد العزيز مستقيم، دار توبقال للنشر، المغرب، 2008.

- تظل العاملات الجنسيات في وضع هش نظرة لوصمة العار نتيجة عملهن في البغاء.

- **التقنيات المعتمدة في الدراسة:**

لقد استخدمت الباحثة في دراستها مجموعة من التقنيات وذلك قصد معرفة الأسباب الكامنة وراء امتهان المرأة للبغاء، وهذه التقنيات كالتالي:

- ملاحظة مستمرة لسلوكيات العاملات الجنسيات وللعلاقات فيما بينهن.
- استطلاع يعتمد استمارة، وهو ما سمح بتحليل البعد الكمي للظاهرة. وقد استطاعت الباحثة من تعبئة 73 استمارة مع العاملات الجنسيات حول ظروف عيشهن.
- إنجاز مقابلات معمقة: أنجزت الباحثة 8 مقابلات معمقة، عمقت من خلالها بعض الجوانب المتعلقة بالبحث.
- وضع سيرة الحياة(وهذا عنصر آخر طبع هذه الدراسة) وذلك من خلال تتبع السيرة الحياتية للبغايا منذ صغرهن، وقبل اقتحامهن عالم البغاء وذلك قصد الكشف عن أهم الأسباب والدوافع الكامنة وراء امتهان المرأة للبغاء.

- **نتائج الدراسة:**

من بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة نجد:

- بينت نتائج الدراسة أن 40% من المبحوثات اللاتي يمارسن البغاء هن من منطقة(الدار البيضاء)، في حين أن نسبة 60% هن من المهاجرات التي لجئن إلى المنطقة وذلك نظرا لفقرهن وحاجتهن الماسة إلى المال، لذلك نجد أن معظم المبحوثات مارسن البغاء بدافع أوضاعهن الاقتصادية المزرية.

- من بين أهم نتائج الدراسة نجد أن الطلاق له أثر كبير في اتجاه المبحوثات إلى عالم البغاء والدعارة وذلك يرجع إلى عدة أسباب من بينها أن المرأة المطلقة تفقد بعض الامتيازات بسبب طلاقها، فصورتها الاجتماعية صورة سلبية لأنها لم تعد في حاجة إلى الحفاظ على العذرية، كما أن المطلقة تصبح بين عشية وضحاها لوحدها، دون سند عائلي في الكثير من الحالات.

4- دراسة علي أحمد خضر وأحمد عبد العزيز الهسنياني والتي جاءت تحت عنوان جريمة البغاء: بحث ميداني عن نزيلات في المجمع الإصلاحي الإقليمي في الموصل عام 2012[1]:

انطلق الباحثين من فكرة هامة تمحورت حول البحث عن أهم الدوافع والأسباب التي تدفع المرأة تقبل على البغاء في المجتمع العراقي وبالتحديد في الموصل.

- **فرضيات البحث:**

توجد علاقة بين ارتكاب المرأة للبغاء وبين المتغيرات الآتية:

- نشوء المرأة في أسرة منحرفة تحترف البغاء.
- الفقر وانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.
- الدافع الجنسي لدى المرأة.
- التفكك الأسري له علاقة باحتراف المرأة للبغاء.

- **أدوات البحث:**

اعتمد الباحثين على وسيلتين في جمع البيانات وهما:

---

[1] علي أحمد خضر المعماري، أحمد عبد العزيز الهسنياني، ***دراسات في علم الإجرام***، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.

- **المقابلة:** حيث لجأ الباحثين إلى إجراء المقابلات غير الرسمية مع كل نزيلة لمفردها لغرض معرفة معلومات مفصلة ودقيقة عن حياة النزيلات وظروفهن الاجتماعية والاقتصادية وحتى النفسية.
- **الملاحظة:** استخداماها من خلال ملاحظة سلوك النزيلات النفسي والاجتماعي أثناء قضاء فترة محكومتيهن في القسم الإصلاحي.

- **منهج الدراسة:**

استخدم الباحثين في دراستهما منهج دراسة حالة، حيث أنهما استخداما هذا المنهج قصد جمع المعلومات المتعلقة بحياة كل نزيلة من أجل معرفة الحقائق والظروف الموضوعية والذاتية لأفراد العينة التي أدت إلى ارتكاب جريمة البغاء.

- **عينة البحث:**

لقد قام الباحثين بإجراء حصر شامل لجميع المحكومات في قضايا البغاء، وذلك لصغر حجم مجتمع البحث، وقلة عدد أفراده، وذلك بعينة حجمها 11 نزيلة بالمجمع الإصلاحي الإقليمي بالموصل.

- **نتائج الدراسة:**

- نشوء الفتاة في أسرة منحرفة تحترف البغاء لقد جاء هذا العامل في الترتيب الأول وذلك ب 9 حالات من أصل 11، فالجو الأسري الفاسد الذي يسوده الانحلال الخلقي جعل المبحوثات تلجأن إلى عالم الرذيلة.
- الفقر والحاجة المادية يعد كسبب آخر بالمقابل، فالضغط الأسري وانخفاض المستوى الاقتصادي جعل معظم المبحوثات يطرقن باب البغاء وبمختلف أشكاله.

- الدافع الجنسي من بين المتغيرات التي جعلت المبحوثات يدخلن عالم البغاء، حيث إن معظم المبحوثات تولدت لديهن الرغبة الجنسية في فترة المراهقة كانت دافعا مؤثرا في ارتكابهن لجريمة البغاء ومعاشرتهن الرجال، وقد تعززت هذه الرغبة من خلال التنشئة الأسرية الخاطئة، وتأثرهن بالانحرافات الجنسية التي يقوم بها أفراد أسرهن.
- تأثير الزوج في ارتكاب البغاء، حيث أكدت بعض المبحوثات المتزوجات أن أزواجهن كان لهم الدور الكبير في احترافهن للبغاء، فبسبب الزواج المبكر والخاطئ للفتيات من أشخاص منحرفين الذين استغل الوضع حيث اتخذن من زوجاتهن وسيلة منفعة مادية من خلال توجيههن إلى طريق البغاء والرذيلة.
- كم أشارا الباحثين إلى أن التفكك الأسري كان سببا في ولوج بعض المبحوثات إلى عالم البغاء، وهذا التفكك يكون نتيجة إما لوفاة احد الوالدين أو طلاقهما أو هجر...الخ.
- كما أن تأثير الحروب الطويلة بالعراق دفعت ببعض المبحوثات لاحتراف البغاء، وذلك لما سببته هذه الأخيرة من فقدان بعض أسر النزيلات(بالخصوص الوالدين).
- تأثير أصدقاء السوء كان من بين الدوافع التي أدت ببعض المبحوثات للولوج في عالم البغاء، وبالخصوص مع رفاق المنطقة السكنية أو رفاق المدرسة، كل هذا فتح أمامهن بابا واسعا في وقوعهن في عالم الرذيلة.
- كما أن بعض النزيلات كان سبب لجوؤهن لعالم البغاء هو التهجير القسري التي تعرضت إليه أسرهن منذ عام 2005، والذي تمخض عنه ترك الأسرة لمنزلها تحت تهديد العصابات الإجرامية، وبالتالي الانتقال إلى منطقة أخرى لا تتوفر فيها مستلزمات الحياة.

رابعا- الدراسات السابقة الجزائرية:

1- دراسة كلتومة بولخضراتي التي جاءت تحت عنوان: الدعارة الخفية في المجتمع الجزائري: دراسة أنثروبولوجية للظاهرة بمدينة وهران سنة 2007[1]:

وقد انطلقت الدراسة من منطلق أن المجتمع الجزائري الذين يدين أغلبية أفراده بالدين الإسلامي، يقمع هذه الظاهرة و يحرمها، وفي الوقت نفسه نجد القانون الجزائري في قسمه المتعلق بالآداب العامة يؤيد الشريعة الإسلامية في حكمها على ظاهرة الدعارة ومع هذا تأخذ الدعارة ممارسة في المجتمع الجزائري شكلين مختلفين ، دعارة رسمية تحاول السلطات معالجتها بتخصيص مراكز خاصة لممارستها بغرض حصرها جغرافيا ومراقبتها صحيا ودعارة خفية تمارس سرا وخلسة عن مصالح المراقبة على رأسها الشرطة في المدن والدرك في الأرياف وتتخذ أماكن مختلفة لممارستها كما تتوفر على عنصر الابتعاد عن الأنظار .

- **فرضيات الدراسة:**

لقد انطلقت الباحثة من فرضيتين اثنتين حيث أنها قامت بعرضهما وشرحهما وهما كالآتي:

- المجتمع الجزائري على غرار عدد من المجتمعات العربية يبدي تمسكا بجملة سلوكيات يعتبر تقليدا يصعب التخفيف من حدته أو التخلي عنه ومن ذلك التفرقة بين الذكور والإناث وهذه النظرة التفضيلية تمتد منذ الولادة وتستمر إلى سنوات متقدمة من عمر الولد على حد سواء . فالولد رغم قيامه بسلوكيات غير لائقة يبقى أحسن من البنت وترسخ هذه التصورات وتشبع أغلبية أفراد

[1] كلتومة بولخضراتي، ***الدعارة الخفية في المجتمع الجزائري***: دراسة أنثروبولوجية في مدينة وهران، مجلة إنسانيات، الجزائر، العدد 38، 2007.

المجتمع بها يلازم المرأة عبر سيرورتها الحياتية ويؤثر على توجهها إلى عالم الدعارة عندما يكون التأثير قويا ومباشرة يحكم عليها المجتمع بالسلبية .

- تدفع التبعية الاقتصادية بالمرأة المتزوجة إلى زوجها بعد وقوع الطلاق ومنحه حق الاحتفاظ بسكن الزوجية بناءً على قانون الأسرة يؤدي ببعض النساء المطلقات إلى ممارسة الدعارة.

- **المنهج المستخدم:**

لقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي الإثنوغرافي وذلك من أجل وصف الظاهرة من جهة، وتتبع جذورها من جهة أخرى.

- **التقنيات المستعملة في الدراسة:**

وقد استعملت الباحثة تقنية الملاحظة المباشرة وتحديد الملاحظة بالمشاركة كذلك المقابلة النصف الموجهة وتتكون من 40 سؤلا مفتوحا مقسم إلى ثلاثة محاور يتعلق الأول بكيفية التحاق المرأة بعالم الدعارة، والثاني الممارسات اليومية، أما الأخيرة فيخص تصورات المومس لذاتها وللمجتمع.

- **العينة وكيفية اختيارها:**

وقد استعملت الباحثة عينة تتكون من 40 فردا تتراوح أعمارهن بين 16-52 سنة و معظمهن من الفئة العمرية 25-35.

- **نتائج الدراسة:**

لقد توصلت الباحثة في دراسته إلى النتائج التالية:

– أن العامل الاقتصادي هو العامل الرئيسي والأساسي فاتجاه المرأة للممارسة الدعارة والبغاء فالحاجة الملحة والفقر والحرمان تجعلها تحترف البغاء دون مراعاة الآثار السلبية التي تنجر عنه وهي ترى بأن هذا العالم هو الذي يحقق لها جميع رغباتها المادية وليس هناك بديل آخر .

– استخلصت الباحثة أن هناك نسبة عالية من البغايا هن من النساء المطلقات اللاتي تعوضن فراغهن بالبغاء وهذا الافتراض شبه أكيد الذي أجمعت عليه المومسات هو أن نسبة 90 % من المطلقات هن من يدخلن إلى عالم الدعارة .

– كما وضحت الدراسة في نتائجها أنه لابد من تفعيل دور الهيئات والمؤسسات الرسمية في مواجهة الظاهرة لاسيما دور الشرطة كما لم تغفل على دور المجتمع المدني بهيئاته للحد من تفاقم الظاهرة.

2- دراسة ابن النية منال التي جاءت تحت عنوان: صورة الجسد عند المرأة الممارسة للبغاء: دراسة ميدانية بولاية سطيف سنة 2013[1]:

- **مشكلة الدراسة:**

لقد تناولت الباحثة من خلال دراستها صورة الجسد عند النساء، رغبة في اكتشاف مدى تأثير البغاء على صورة أجسادهن.

---

[1] منال ابن النية، ***صورة الجسد عند المرأة الممارسة للبغاء***، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة المسيلة، 2013.

- **فرضيات الدراسة:**

- لدى المرأة الممارسة للبغاء إحساس بعدم امتلاك جسدها.
- لدى المرأة الممارسة للبغاء إحساس بقبح جسدها.
- لدى المرأة الممارسة للبغاء إحساس بفقدان قيمة جسدها.

- **المنهج المستخدم:**

لقد استخدمت الباحثة في دراستها منهج دراسة حالة، لأنه المنهج المناسب لمثل هذه المواضيع الحساسة من حيث الطرح والمعالجة.

- **التقنيات المستخدمة:**

- **الملاحظة:** وذلك قصد التعرف على جميع سمات المبحوثات، وبالخصوص سلوكياتهن أثناء إجراء المقابلة.
- **المقابلة:** و ذلك من خلال إجراء محادثات مع المبحوثات، وذلك قصد التعرف عن تصوراتهن لأجسادهن.

- **العينة المستخدمة في الدراسة:**

لقد استخدمت الباحثة في دراستها العينة المقصودة لأنها العينة المناسبة لدراستها، كما أن حجم عينتها قدر بثلاثة حالات وذلك نظراً لصعوبة إيجاد العينة لما يتميز به موضوع البغاء من سرية وكتمان.

- **نتائج الدراسة:**

توصلت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية:

- أن جميع الحالات لديهن عدم الإحساس بملكية الجسد وفقدان قيمة الجسد، بينما لديهن الإحساس بجمال الجسد.
- إن جميع الحالات التي تناولتها الباحثة تعرضن لعملية الاغتصاب، وهذا ما سبب لهن صدمة نفسية تحولت مع مرور الوقت إلى ممارسة البغاء.
- كما بينت نتائج الدراسة أيضا أن الحالات الثلاثة لديهن إصرار وتمسك بالبغاء، فتصريحاتهن عن التوبة والخروج من عالم البغاء ما هي إلا أقنعة فقط للتبرير، فجميعهن لديهن انشطار في الأنا وهنا نفترض أنهن معرضين للفصام، وكأن البغاء يحقق لهن حماية ضد الفصام، وعليه فالبغاء يعد كشفاء بالنسبة لهن.

3- دراسة إيمان بومدين التي جاءت تحت عنوان: ظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري: دراسة حالة بمدينة البليدة سنة 2015[1]:

انطلقت الباحثة من فكرة محورية هامة تكمن في معرفة أهم الأسباب والعوامل التي تدفع بالمرأة للبغاء في المجتمع الجزائري، كما أنها سلطت الضوء على الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه المرأة أو الفتاة البغي والمبلغ الذي تتقاضاه بالإضافة إلى المكان التي تمارس فيه البغاء، ونظرة المجتمع إليها.

[1] إيمان بومدين، ***ظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري***، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة، 2015.

- **فرضيات الدراسة:**

- هناك علاقة بين التفكك الأسري وممارسة المرأة للبغاء.
- ضعف المستوى التعليمي سبب في ممارسة المرأة للبغاء
- الفقر من الأسباب المساهمة على ممارسة المرأة للبغاء.
- للتنشئة الأسرية والقيم المكتسبة دور في دفع المرأة للممارسة البغاء.

- **المنهج المستخدم:**

لقد استخدمت الباحثة في دراستها كل من : المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة

- **المنهج الوصفي:** استخدمته من أجل وصف الظاهرة وصفا دقيقا ، والكشف عن أهم الأسباب الحقيقية والخفية للظاهرة، وكذلك تحديد أهم الخصائص المميزة لظاهرة البغاء.
- **منهج دراسة الحالة:** وذلك قصد التحري عن الظروف التي دفعت بكل امرأة تلجأ لعالم البغاء، وذلك بحكم أن كل حالة تختلف عن حالة أخرى من حيث الدافع وراء الامتهان للبغاء.

- **التقنيات المستعملة في الدراسة:**

لقد استخدمت الباحثة في درستها تقنية الملاحظة، حيث أنها ركزت على الملاحظة البسيطة، والملاحظة بالمشاركة، وذلك من أجل مشاهدة سلوكيات المبحوثات والاستماع إلى كلامهن، وطريقة التحدث وكيفية التعامل ومشاهدة المظهر الخارجي للحالة أي اللباس، وعلى هذا الأساس استطاعت التعرف نوعا ما على بعض جوانب شخصيتهن.

كما استخدمت الباحثة أيضا المقابلة وذلك من أجل الكشف عن أهم الأسباب التي تدفع المرأة إلى ممارسة البغاء.

- **العينة المستخدمة في الدراسة:**

لقد اختارت الباحثة العينة التراكمية أو ما تعرف بالكرة الثلجية، ولقد استخدمت هذا النوع من العينات كون أن الموضوع يفرض هذا النوع من العينات، أما بالنسبة لحجم العينة فقُدرِ 10 حالات.

- **النتائج المتوصل إليها في الدراسة:**

- إن معظم الحالات كن تعانين من تفكك أسري إما بالطلاق أو الهجر، وكذلك ما يسمى بالانفصال العاطفي.
- يعد ضعف المستوى التعليمي للبغايا من بين أهم الأسباب التي تدفع بهن إلى ممارسة البغاء، وذلك لجهلهن وكذلك عدم حصولهن على شهادة تؤهلهن إلى العمل الشريف.
- كما أن التنشئة الأسرية كان لها دور كبير في ممارسة الفتاة أو المرأة للبغاء، حيث أن الفتاة التي تعيش في بيئة أسرية يسودها الإهمال الزائد، والدلال المفرط والقسوة في المعاملة... الخ تساهم بطريقة أو بأخرى في دخول المرأة إلى عالم البغاء والدعارة.
- إن التقليد والمحاكاة لعب دوره في هذه الدراسة، وهذا ما أكدته معظم الحالات فكم من فتاة تقودها رفيقاتها لعالم الرذيلة.

خامسا- تقييم الدراسات السابقة:

وعليه مما استخلصناه من جميع الدراسات السابقة سواء الأجنبية أو العربية أو حتى الجزائرية فإن معظمها كانت لها صلة وثيقة بالموضوع فالاختلاف فقط يكمن في طريقة طرح الأفكار وفرضيات الدراسة لكن جميعها كانت تقتصر على معرفة أهم الأسباب والعوامل الكامنة وراء ولوج المرأة إلى عالم البغاء.

بالنسبة فيما يخص دراسة بنجامين وماسترز حول تحليلهما للأشكال المعاصرة للبغاء، فقد كانت هذه الدراسة ذات أبعاد ودلالات واسعة، حيث أن الباحثان جمعا بين كل العوامل والدوافع الكامنة وراء إقبال المرأة على عالم البغاء وهذا ما يتوافق توافقا كبيرا مع دراستنا الحالية.

بالرجوع إلى بحث جيمس وميردنج حقيقة أن بحثهما عالج مسألة جد هامة في حياة الإنسان وهي الخبرات الجنسية المبكرة كعامل في احتراف البغاء، لكن قد أهملا دور العوامل الأخرى، كذلك ركزا بالدرجة الأولى على منهجية المقارنة بين النساء السويات والنساء الباغيات، لكن في هذا النوع من الدراسات يجب التركيز على منهج دراسة الحالة من أجل التعمق في الحالة أكثر والتعرف على خبراتها الجنسية أكثر، وهذا ما يختلف نوع ما عن دراستنا الحالية، لكن رغم ذلك استفدنا من هذه الدراسة كثيرا وبالخصوص بما يتعلق بعنصر الثقافة والتربية الجنسية وربطها مع موضوع الدراسة.

أما بالنسبة لدراسة ماري أندري بوروفونشي حول البغاء عند الفتيات فهذه الدراسة توافقت مع دراستنا الحالية حيث أن الباحثة في دراستها ركزت على جميع الحوانب وذلك بتتبع الحالة من جذورها والكشف عن الأسباب والدوافع الكامنة وراء احتراف المرأة للبغاء، حتى منهجيا فهذه الباحثة استخدمت تقريبا نفس الأساليب والتقنيات التي اعتمدنا عليها في دراستنا.

وبالنسبة لدراسة محمد عارف حول احتراف البغاء فجاءت بشكل مغاير جدا عن بقية الدراسات الأخرى، حيث أنه استند على حالة واحدة وتتبعها تتبعا معمقا بإتباع أسلوب تاريخ الحياة معتمدا في ذلك على المنهج الكيفي، وما لفت انتباهنا من خلال هذه الدراسة هو أن بالرغم من أن الباحث تناول حالة واحدة، إلا أن النتائج المتوصل إليها كانت شاملة وملمة وذلك نظرا لتتبع الحالة لمدة طويلة، وبالنسبة لنا استفدنا من هذه الدراسة كوننا أول مرة نصطدم بدراسة تتناول حالة واحدة فقط، وفيما يخص أوجه الاختلاف بين دراستنا وهذه الدراسة يكمن في عدد الحالات فقط فنحن في دراستنا استخدمنا 10 حالات.

أما بالنسبة لدراسة فاطمة الزهراء أزرويل حول البغاء أو الجسد المستباح كانت هي الأخرى دراسة جادة إذ أن الباحثة تتبعتها لمدة زمنية طويلة دامت قرابة 13 سنة، حيث استفدنا منها كثيرا في دراستنا الحالية كونها شملت جميع الجوانب واستدلت بشهادات حية من خلال قراءتنا لهذه الحالات استطعنا أن نستنطق الواقع ونتصور الوضع التي تعيش فيه المرأة البغي ومدى معاناتها، قبل الخوض في دراستنا.

وفيما يخص دراسة علي أحمد خضر المعماري وأحمد عبد العزيز الهسنياني حول جريمة البغاء هذه الدراسة هي الأخرى هدفت إلى الكشف عن أهم الدوافع الكامنة وراء احتراف المرأة للبغاء وعليه فهذه الدراسة توافقت توافقا كبيرا مع دراستنا الحالية وذلك من خلال التقارب في طرح الفرضيات وطرح الأفكار، كما ما ميز هذه الدراسة هي الجمع بين جميع العوامل نفسية، اجتماعية، اقتصادية، جنسية...إلخ بمعنى أنها كانت دراسة تكاملية بجمعها لجميع الجوانب.

بالنسبة لدراسة سارة كارمونا بينيتو حول البغاء في شوارع الدار البيضاء فهذه الدراسة هي الأخرى دراسة جادة واستفدنا منها كثيرا في دراستنا الحالية، بالإضافة إلى ما سبق فالباحثة في دراستها هذه

استخدمت أكثر من تقنية وبالتالي التحصل على نتائج أكثر دقة وموضوعية، وقد تقاطعت هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في التركيز على مجموعة من المفاهيم كالوصم الاجتماعي، التربية الجنسية...إلخ.

بالنسبة لدراسة كلتومة بولخضراتي حول الدعارة الخفية في المجتمع الجزائري فهذه الدراسة كذلك أخذنا منها منطلقات كثيرة في دراستنا الحالية فقط أن الباحثة لم تجمع بين جميع الأسباب التي تدفع بالمرأة لممارسة البغاء بشكل خفي فلو أنها جمعت بين هذه الأسباب لكانت دراستها أشمل و أوسع، بالنسبة لأوجه الاختلاف بين هذه الدراسة ودراستنا يكمن في الأساليب المنهجية المعتمدة في البحث وكيفية الحصول على العينة، لكن على العموم هذه الدراسة حاولت استنطاق الواقع والكشف عن أهم الأسباب الكامنة وراء حدوث هذه الظاهرة في مجتمعنا الجزائري.

وفيما يخص دراسة منال بن النية فدراستها جاءت مختلفة نوع ما عن معظم الدراسات السابقة الأخرى حيث أنها تناولت موضوع البغاء من زاوية أخرى والتي اقتصرت على تصورات المرأة الممارسة للبغاء لجسدها، دون التركيز على معرفة أهم العوامل والأسباب الكامنة وراء ولوج المرأة إلى عالم البغاء، وهذا ما يختلف نوعا ما عن دراستنا الحالية، لكن على العموم استفدنا من خلال هذه الدراسة واستنتجنا صورة الجسد بالنسبة للمرأة الممارسة للبغاء.

أما بالنسبة لدراسة إيمان بومدين كانت هي الأخرى دراسة اقتصرت على معرفة أهم الأسباب والدوافع الكامنة وراء إقبال المرأة على عالم البغاء، لكن ما يختلف مع دراستنا الحالية هو أن هذه الدراسة اقتصرت على البحث في الجانب الاجتماعي والاقتصادي وحتى الثقافي كسبب في إقبال المرأة على عالم البغاء، ونحن في دراستنا الحالية ركزنا على جميع الجوانب السابقة بالإضافة إلى

التركيز على الجانب العاطفي والنفسي بالتركيز على العلاقات العاطفية الفاشلة للمرأة ودورها في توجه المرأة لعالم البغاء وكذلك التركيز على مفهوم التربية الجنسية في ذلك.

وكخلاصة عامة للدراسات السابقة المتوفرة سواءً الغربية أو العربية وحتى الجزائرية منها فإن معظمها كانت تقتصر على معرفة الأسباب والعوامل الكامنة وراء تفشي ظاهرة البغاء، كما أنها حاولت تقديم بعض المنطلقات المنهجية وحتى العلمية لفهم الظاهرة وتداعياتها على المجتمع.

المبحث الثالث: الأسس المنهجية للدراسة.

أولا- المناهج المتبعة في الدراسة:

يعرف المنهج بأنه الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستخدمها الباحث من أجل الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة[1].

وبصفة عامة فالمنهج هو الطريقة الموضوعية التي يعتمدها عليها الباحث، أو تتبع ظاهرة ما، وذلك من أجل تشخيصها و وصفها وصفا دقيقا وشاملا، وكذلك تحديد جميع أبعادها حتى يسهل التعرف عليها[2].

ونحن في دراستنا الحالية اعتمدنا على كل من المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة.

---

[1] محجوب عطية الفائدي، ***طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي***، منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا، ط1، 1994، ص 23.

[2] Madelin Grawitz , ***Les Méthodes en Sience Social***, Dalloz, Paris, 1996, P 318.

1- المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي بأنه عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها[1].

يستخدم هذا المنهج في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي، مع ملاحظة أن المنهج الوصفي يشمل كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ المستقبل بمعنى الظاهر والأحداث التي يدرسها.[2]

لقد اعتمدنا على المنهج الوصفي كونه يخدم الموضوع بدرجة كبيرة، وذلك من أجل وصف ظاهرة البغاء وصفا دقيقا، وكذلك تحديد أهم خصائصها والدوافع الحقيقية الكامنة وراء ولوج المرأة إلى هذا العالم، وهذا ما سوف نتناوله في التحليل السوسيولوجي لكل حالة من الحالات المدروسة.

2-منهج دراسة حالة:

يعتبر منهج دراسة الحالة منهجا متميزًا يقوم أساسا على الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها أي أن منهج دراسة

---

[1] رجاء وحيد دويدري، ***البحث العلمي***: أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1، 2000، ص 183.

[2] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، ***مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق***، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص 42.

الحالة نوعا من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواءً كانت هذه الوحدة فردًا أو أسرة أو قبيلة أو قرية أو نظاما أو مؤسسة اجتماعية أو غيرها[1].

فمنهج دراسة حالة إذن يقوم على أساس التعمق في دراسة معينة، من تاريخ الوحدة أو المؤسسة ودراسة جميع المراحل التي مرت بهدف الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة ولغيرها من الوحدات المشابهة[2].

ويهتم منهج دراسة الحالة بدراسة الوحدات الاجتماعية سواءً كانت وحدات صغيرة أو وحدات كبيرة، وقد تكون الوحدة الصغيرة جزءً من حالة في إحدى الدراسات، بينما تكون قائمة بذاتها في دراسات أخرى[3].

لقد اعتمدنا على منهج دراسة حالة باعتباره المنهج المناسب والذي يتوافق مع موضوعنا المدروس" **إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري**" الذي يدخل في نطاق الطابوهات، فمنهج دراسة حالة مكننا في أن نكتشف أهم الدوافع والعوامل التي تجعل المرأة تلجأ للبغاء، باعتبار أن العوامل تتعدد وتختلف من حالة لأخرى وذلك حسب المكان والزمان.

فالمقابلات التي أجريناها مع المبحوثات قربت لنا الصورة أكثر عن الموضوع الذي كنا نجهل الكثير عن تفاصيله، وبالتقرب من هذه الفئة تمكنا من الحصول على بيانات ومعلومات لم نكن نتوقعها، وكل هذا يرجع إلى منهج دراسة الحالة.

---

[1] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، ***أسس ومبادئ البحث العلمي***، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، 2002، ص 96.

[2] عمار بوحوش، محمد ، ***مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث***، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص89.

[3] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، مرجع سبق ذكره، ص 96.

ثانيا- التقنيات المستعملة في الدراسة:

يشتمل أي بحث أو دراسة على مجموعة من الأدوات والتقنيات المنهجية، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الأدوات التالية:

1- الملاحظة

تعتبر الملاحظة من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات شيوعاً، حيث استخدمها الإنسان الأول في التعرف على الظواهر الطبيعية، ثم انتقل استخدامها إلى العلوم بشكل عام وإلى العلوم

الاجتماعية و الإنسانية بشكل خاص[1].

كما يمكن تعريف الملاحظة بأنها إحدى الأدوات الأساسية لجمع البيانات في البحوث النوعية(الكيفية)، وتكون الملاحظة ضرورية لوجود بعض المواقف التي يصعب على الباحث استخدام الوسائل الأخرى لجمع البيانات فيها[2].

ولقد تم الاستعانة بالملاحظة في موضوع دراستنا وذلك انطلاقا من ملاحظة سمات البغايا وطريقة كلامهن لباسهن وتصرفاتهن، ومظهرهن بشكل عام.

---

[1] جودت عزت عطوي، ***أساليب البحث العلمي***: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص 120.

[2] ماجد محمد الخياط، ***أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية***، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 243.

2- المقابلة:

تعد المقابلة تقنية من تقنيات البحث العلمي التي تقوم على الاتصال الشخصي والمباشر بين الباحث ومن يقابله، وهي أداة أكثر واقعية للحصول على المعلومات من الاستبيان، حيث يستطيع الباحث التفاعل مع الطرف الآخر ومحاورته والحصول منه على ما يريده، والتعرف على حقيقة الصلة بين ما يقوله وبين الواقع الذي يعيشه، وتمكن الباحث من الملاحظة الشخصية[1].

كما أنها تعتبر من الطرق الرئيسية لجمع المعلومات في البحث النوعي(الكيفي)، فمن خلالها يستطيع الباحث أن يتعرف على أفكار الآخرين ومشاعرهم ووجهات نظرهم، كما تمكن هذه الطريقة الباحث من إعادة بناء الأحداث الاجتماعية التي لم تلاحظ مباشرة[2].

وباختصار يمكن تعريف المقابلة بأنها: تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث، والتي تدور حول آرائه ومعتقداته[3].

ولقد تم توظيف المقابلة في دراستنا هذه كونها تتلاءم تلاءما كبيرا مع موضوع دراستنا، بالإضافة إلى أنها تتماشى مع منهج دراسة الحالة، وكل هذا من أجل الكشف عن العوامل والدوافع الحقيقية التي تجعل المرأة تخوض في عالم البغاء والدعارة.

---

[1] أحمد عبد الكريم سلامة، ***الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية***، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص 115.

[2] ماجد محمد الخياط، مرجع سبق ذكره، ص 260.

[3] فوزي غرايبية وآخرون، ***أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية***، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 2002، ص 61.

ثالثا- العينة وكيفية اختيارها:

العينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث، ويجري عليها الاختبار أو التحقق، على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث، نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع، وعليه يمكن القول أن العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين، إنها بذلك الجزء من الكل الذي يتم استخراجه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات، والذي فرضه عدم قدرة الباحث اختيار كل وحدات عالم البحث أينما وجدت، إن العينة هي المرور من وحدات مرتفعة عدديا ومنتشرة جغرافيا لا يمكن القيام بالاختبار عليها، إلى وحدات يمكن التحكم فيها، وبالتالي يمكن اختبارها، إنها عملية تقليص مجتمع البحث، أي لا نأخذ كل عناصر مجتمع البحث بل جزء فقط منها لإجراء الاختبار عليه[1].

إن العينة المناسبة لموضوع دراستنا هي عينة الكرة الثلجية المتدحرجة(boule de neig) أو ما تعرف بالعينة التراكمية و فيها ينطلق الباحث من عينة تضم عدد مختصرًا من الأفراد، يضم إليهم أشخاص يصرحون أنهم على علاقة بهم، ثم يصار إلى اتخاذ الإضافة نفسها مع الجدد حتى تستكمل العينة على طريقة كرة الثلج. وهذا النوع من العينات قليل الاستعمال، لكن اقتصادي، والخطر من اعتماده يكمن في إدخال عدد مرتفع من المتاعب في التجريب، لأن النمط الذي تتحدد به العلاقات ما بين الأفراد لا يكون موضوعيا أبداً[2].

---

[1] سعيد سبعون ، ***الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع***، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 135-136.

[2] عبد الغني عماد، ***منهجية البحث في علم الاجتماع:الإشكاليات، التقنيات، المقاربات***، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2007 ص 60.

ويتم الحصول على هذا الصنف من العينة عندما يطلب الباحث من شخص أو عدة أشخاص أن يدلوه أو يرشدوه نحو أشخاص آخرين من معارفهم ويملكون نفس المميزات والخصائص التي عندهم والتي على أساسها اختارهم الباحث وعليه« إن عينة الكرة الثلجية هي عينة تتمثل في إضافة إلى نواة من الأفراد... كل أولئك الذين هم في علاقة... بهم وهكذا دواليك»[1].

لقد تم الاعتماد على هذا الصنف من العينات كون أن دراستنا تتوافق توافقا كبيرًا مع هذا النوع من العينات، وباعتبار أن موضوع البغاء موضوع صعب من حيث الطرح والمعالجة ويصعب الحصول على عينته في مكان واحد، لذلك استدعت الضرورة لاستخدام عينة كرة الثلج بمعنى أن كل حالة تدلي بحالة أخرى وهكذا دواليك.

ومن خلال نزولنا إلى الميدان لم نجد المبحوثات متواجدات في مكان واحد، لذلك اضطررنا إلى البحث عن الأماكن التي تتواجد فيها البغايا، وذلك بغية جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة.

كما أن الحصول على عينة الدراسة لم يكن بالأمر الهين وذلك يرجع إلى طبيعة الموضوع وخصوصياته، وعلى هذا الأساس استندنا على بعض الأشخاص الذين كانت لهم معرفة بهذا النوع من العينات، بالإضافة إلى الصدفة التي لعبت دورًا هاما في دراستنا.

رابعا- مجالات الدراسة:

تعتبر مجالات الدراسة من بين أهم المراحل المنهجية التي لا يمكن تجاهلها في أي بحث أو دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على المكان الذي سوف يُجري فيه الباحث دراسته، وكذلك التعرف على أهم مميزات وخصائص العينة، بالإضافة إلى الإطار الزماني الذي أجريت فيه الدراسة. وقد

[1] سعيد سبعون، مرجع سبق ذكره. ص ص 148-149.

اتفق الكثير من الباحثين أن لكل دراسة أو بحث ثلاثة مجالات أساسية وهي المجال البشري، والمجال الزمني، المجال المكاني.

1- المجال البشري:

يمكن تعريف المجال البشري بأنه مجموعة الأفراد أو الجماعات اللذين سيجرى عليهم البحث[1]. وعليه تمت دراستنا على مجموعة من النساء والفتيات اللاتي تحترفن مهنة البغاء والدعارة، كما أننا في دراستنا هذه لم نحدد الحالة العائلية لهن(عازبات، أرامل، مطلقات...) بل كانت دراستنا تنطوي على جميع هذه الفئات، وذلك راجع إلى قلة العينة من جهة وعدم استجابتهن(المبحوثات) لإجراء المقابلة معنا من جهة أخرى.

ونظرًا لقلة العينة اضطررنا للبحث عنها في أماكن مختلفة، وذلك من خلال التوجه إلى الأماكن التي تترد إليها الباغيات بكثرة، بالإضافة إلى ذلك مساعدة بعض الأشخاص الذين يعرفون البغايا والذين كانوا بمثابة حلقة وصل بيننا وبين المبحوثات.

2- المجال الزماني:

لقد قسمنا دراستنا هذه إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى:

والتي قمنا فيها ببناء الجانب المنهجي للدراسة، بالإضافة إلى الدراسة الاستطلاعية حول موضوعنا المدروس إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري، وفي الأخير قدمنا المشروع

---

[1] محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، ***طرق البحث الاجتماعي***، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1990، ص 168.

التمهيدي لمذكرتنا والذي شرحنا من خلاله أهم النقاط التي سوف نتناولها في هذه الدراسة، وقد امتد ذلك من بداية شهر فيفري 2016 إلى غاية نهاية شهر ماي من نفس السنة.

المرحلة الثانية:

والتي خصصناها للجانب النظري والميداني ولقد انطلقنا من بداية شهر جانفي 2017 إلى غاية شهر ماي 2018. حيث قمنا في هذه المرحلة بجمع أكبر كم من المراجع والدراسات السابقة حول الموضوع وذلك من أجل الجانب النظري، كما أننا تنقلنا إلى عدة أماكن للبحث عن أفراد العينة، لأننا لم نتمكن من إيجاد المبحوثات في مكان واحد.

3- المجال المكاني:

ونقصد به المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية حيث تمت دراستنا هذه بكل من ولايات الجزائر وعين الدفلى وتيبازة وعمدنا لاختيار هذه الولايات وذلك نظرا لمعرفتنا الشخصية ببعض المبحوثات بالإضافة إلى مساعدة بعض الأصدقاء الذين يعرفون بعضهن حيث كانوا بمثابة حلقة وصل بيننا وبين بعض المبحوثات.

خامسا- صعوبات الدراسة:

إن أي دراسة خلال القيام بها تواجهك صعوبات ومشكلات، ونحن في دراستنا هذه واجهنا بعض الصعوبات من بينها:

- صعوبة الوصول إلى الحالات، وتحفظ بعضهن في الإجابة عن أسئلة المقابلة.
- تعرضنا للسب والشتم من طرف بعض المبحوثات.

- عدم التزام بعض الحالات بإكمال المقابلة إلى نهاية المطاف، بمعنى أنهن ينسحبن في وسط المقابلة مما يستدعي إلى إلغاء هذه الحالة.
- قلة وندرة الدراسات السابقة حول الموضوع وبالخصوص في المجتمع الجزائري.
- ندرة المراجع حول الموضوع خاصة في المجتمع الجزائري.
- صعوبة الحصول على الإحصائيات والأرقام الدقيقة حول الظاهرة.

الفصل الثانـي

الفصل الثاني: التربية الجنسية والجريمة الجنسية.

تمهيد:

يعتبر موضوع الجنس من بين المواضيع الطابو والجد صعبة من حيث الطرح والمعالجة وذلك يرجع إلى الخصوصية التي يكتسيها كونه يرتبط بالممنوع والحشمة، ولا يسمح بالخوض فيه بحرية تامة. ومن بين أهم المفاهيم المرتبطة بموضوع الجنس نجد التربية والجنسية الجريمة الجنسية...إلخ. حيث حاولنا من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على هذين المفهومين (التربية الجنسية والجريمة الجنسية).

فيما يخص التربية الجنسية فقد تكلمنا عن مراحل النمو الجنسي، ثم أساليب التربية الجنسية، فأهدافها، وكيفية تناول الإسلام لموضوع الجنس والتربية الجنسية.

كما أننا حاولنا ربط عملية التربية الجنسية بجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، المسجد، وسائل الإعلام) وتبيان كيفية تعليم كل مؤسسة لعملية التربية الجنسية السليمة.أما الجزء الأخير فخصصناه للجريمة الجنسية حيث تكلمنا عنها مفهوم الجنس والجريمة الجنسية ثم تحدثنا عن أهم أشكال الجريمة الجنسية ثم أسبابها وكيفية الوقاية منها.

المبحث الأول – التربية الجنسية:

أولا – مراحل النمو الجنسي:

يعتبر الجنس من بين المواضيع المهمة في حياة الفرد حيث يلازمه منذ اللحظة الأولى من حياته ويتماشى معه وفق مراحل متتالية من عمره وهذه المراحل تكون متسلسلة حسب نموه العقلي والجسمي ووجوده الاجتماعي، وهذه المراحل يمكن حصرها في:

1- المرحلة الجنسية الذاتية: هي الأخرى تكون وفق مراحل:

– **مرحلة المهد** : وفيها يكون هذا الجانب يمتاز بالسلبية حيث تنتشر الطاقة الجنسية في جسم الرضيع دون تحديد، وتتجلى اللغة الجنسية عنده في الشعور بالدفء والراحة البدنية.

–**المرحلة الفمية:** والتي تبدأ منذ الولادة وتستمر حتى السنة الثانية من عمر الطفل وتسمى هذه المرحلة " **الشبقية الذاتية** " ويتعلم الرضيع شعوره بهذه اللذة من خلال الرضاعة، ولهذا يجد لذة كبيرة عندما يضع أي شيء يظن أنه يحقق له متعة في فمه (كمص الأصابع)

–**المرحلة الشرجية:** وهنا يجد الطفل لذة بيولوجية خاصة من خلال عمليتي التبول والتبرز، فيحس بلذة ومتعة وبعد عملية الإخراج " صدمة الإخراج سببها هو شعور باللذة في أغشية المنطقة الأستية يشعر بها الطفل أثناء عمليات الإخراج "[1].

---

[1] عباس محمود عوض، ***علم النفس الاجتماعي***، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص45.

إن المرحلة الشرجية تؤدي فعلا إلى سلسلة من الثنائيات الديالكتيكية البنيوية (اندفاع وانحباس) (فعالية والسلبية)(خضوع ومعارضة) أما الثنائية (سادية، مازوشية) فإنها تميز علاقة الأشياء في هذه المرحلة بشكل إرادي[1].

-**المرحلة القضيبية:** (بالنسبة إلى العضو الذكري): تمتد من 03 سنوات حتى 05 سنوات. أطلق فرويد على هذه المرحلة هذا الاسم لأنها تتناسب مع تنظيم الليبيدو عند الولد وبصورة خاصة حول القضيب، فلا تعرف سوى عضو واحد هو العضو الذكري الجنسي، ومن هنا كان اسمها هكذا تنتقل الدوافع في هذه المرحلة نحو الأعضاء التناسلية، ويتمثل موضع الدوافع هذه بالقضيب عند الصبي كما عند الفتاة. تحدث اللذة من الشبق الإحليلي ومن الاستمناء الذي يشكل مصدرا مباشرا لها[2].

2- مرحلة الكمون الجنسي :

حينما نتنبه لكثره تواتر المشاعر الجنسية التي يقال أنها لا سوية واستثنائية لدى الطفل، وتكشف كذلك ذكريات من الطفولة بقيت لاشعورية حتى الآن، يمكن لنا أن نحدد الموقف الجنسي للطفل[3] . ومن هذا المنطلق يمكننا التحدث على مرحلة الكمون الجنسي، حيث تأتي بعد المرحلة الجنسية الذاتية وتنتهي حتى مرحلة المراهقة، حيث تخمد قليلا الغريزة الجنسية لكنها لا تختفي بل يتحول نشاط واهتمامات الطفل إلى العالم الخارجي نوعا ما، ولهذا نلاحظ الطفل في هذه الفترة كثير

---

[1] موريس شربل، ***التربية الجنسية***، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دت، ص 22.

[2] موريس شربل، نفس المرجع السابق، ص 22.

[3] سيغموند فرويد، ***ثلاثة مباحث في نظرية الجنس***، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983، ص 51.

الحركة ويقوم بنشاطات مرهقة وبالتالي تكبت نزواته الجنسية فتتحول إلى اهتمامات بالعالم الخارجي أو إلى تسميات بالدوافع الجنسية[1].

3-المرحلة الجنسية والتناسلية :

تبدأ مع مراهقة التي تمتد من عمر 12-13 سنة ولغاية 18 سنة أو حتى العشرين سنة، يحدث خلالها تغيرات كثيرة في جسم الناشئ ذكرا كان أو أنثى، وتتمحور مناطق الإثارة حول الأعضاء التناسلية. يتخذ الليبدو منحى متوازنا تدريجيا فيصبح ظهوره فقط في العلاقات الجنسية والعاطفية والانفعالية. فضلا عن ذلك يحدد فرويد مرحلة المراهقة على اللذة النهائية، ومن هنا بالذات تتحدد بوضوح الحياة الجنسية للفرد في المستقبل كما تتحدد مرحلة النضج الجنسي[2].

4- مرحلة النضج الجنسي:

تبدو مرحلة المراهقة وكأنها انسياق نحو النضج الجنسي أكثر من كونها سياقا مطلقا له كما يبررها الكثيرون ، هذا السياق المشترك بين الجنسين لكنه سيتطور عبر نطاقين جنسيين مختلفين، تؤكد ذلك المظاهر الجسمية والنمو[3].

وعليه ما يمكن استنتاجه أن النمو الجنسي يصاحب الفرد منذ وجوده (بمعنى منذ ولادته) ويسير معه وفق مراحل متتالية ومتتابعة من عمره، لذلك نجد أن عملية التربية الجنسية هامة في هذه المراحل كونها تبين معالم الصواب من الخطأ، وعليه فعلى فالوالدين في جميع هذه المراحل المسك

---

[1] عبد الغني الديري، ***التحليل النفسي للمراهقة: ظواهر المراهقة وخفاياها***، دار الفكر اللبنانية، بيروت، ط1، 1995، ص 150.

[2] موريس شربل، مرجع سبق ذكره، ص 24.

[3] نفس المرجع السابق، ص ص 24-25.

بأيدي أبنائهم بالخصوص مرحلة المراهقة وذلك قصد الوقاية من وقوع الأبناء في فخ الانحرافات الجنسية بمختلف صورها وأشكالها .

من خلال ما تم عرضه سابقا حول النمو والنضج الجسمي سوف نبين ذلك من خلال الجدول أسفله لتوضيح الرؤية جيدا.

الجدول رقم 01: يمثل النمو والنضج أثناء مراحل المراهقة[1]:

مراحل المراهقة / النمو والنضج الجنسي	المراهقة المبكرة (10- 14)	المراهقة المتوسطة (15- 17)	المراهقة المتأخرة (18- 19)
النمو البدني	– يتسارع معدل النمو ويشمل طفرة البلوغ . – يزداد الطول والوزن . – تنمو العضلات ويزداد عرض الكتفين في الفتيان عن الفتيات . – قد يبدأ نمو الفتيات قبل الفتيان بعام.	– يتباطأ معدل النمو قليلا، ولكن المراهق يصل إلى ما يزيد على 90 % من قامة البالغ . – يستمر نمو العضلات في الفتيان بينما يتوزع الذهن في الفتيات على نحو يجعلهن يتخذن الشكل النسائي المعهود . – يتسع الحوض في الفتيات. – يعتبر الزواج في هذا السن سابقا لأوانه	– يوشك النمو أن يكتمل. – لا يكتمل النمو الخطي، ولاسيما العظام الطويلة إلا في سن الـ 18 (في الفتيات) ولا تبلغ كتلة العظام ذروتها إلا بعد ذلك بعامين أو أكثر .

[1] بلال أحمد عودة، ***التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة***، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص60.

		ويصنف الحمل في هذا السن عالميا بأنه شديد الخطر.	
النضـج البيولوجي أو الجنسي	– تظهر الخصائص الجنسية الثانوية. – ينمو الشعر في الإبط وفي العانة . – يبدأ نهود الثديين في الفتيات – يبدأ احتلام الفتيان والأحلام الجنسية للفتيات – يبدأ الحيض في سن الـ 13.	– يظهر الشعر على وجه (الفتيان). – الإحساس باللذة عند مسح الأعضاء التناسلية أو مداعبتها. – يزداد الفضول حول كيفية الحمل والولادة – يظهر حب الشباب .	– يكتمل النضوج الجنسي. – هذه السن مناسبة للزواج.
التغيـر النفسـي الاجتماعي	– يبدأ الانخراط في جماعات من الزملاء. – تصاحب التغيرات المورفولوجية تغيرات نفسية، وتزيد أحلام اليقظة والتخوف من المجهول . –قد يقارن الطفل أعضاءه التناسلية بأشقائه أو زملائه الأكبر سنا وقد يعاني من الاكتئاب أو الفضول.	– تحدد جماعات الزملاء قواعد سلوك أفرادها . –يزداد الفضول حول أفراد الجنس الآخر . – يصبح التفكير أكثر تجريدا. –تزداد أحلام اليقظة والرومانسية والانشغال الذهني بها. – يزيد إغراء التدخين بالمخاطرة والعنف وتعاطي المخدرات وتعرض للأمراض المنقولة جنسيا ، بما في ذلك عدوى فيروس الايدز، والحوادث ، والسلوك الانتحاري	– يقل تأثير الزملاء وتتحول العلاقات إلى صداقات فردية . – يزيد التفكير في المستقبل. – تتشكل الهوية الفكرية.

ثانيا –أساليب التربية الجنسية:

إن موضوع التربية الجنسية حساس للغاية يواجه كثرة انتقاء الأفراد والمجتمع له والصعوبة تقبلهم لتلك الحقائق التي تقدم إلى أطفالهم، وهذا يجعل الطريقة المعتادة في التدريس غير مناسبة في الطرح لموضوع التربية الجنسية في المدارس، إذ يجب أن يكون أسلوب التدريس مختلفا وأكثر دقة ومرونة بحيث يسهل عرض الدرس والاستماع للمتعلمين وسؤالهم وكذا الإجابة على أسئلتهم دون حرج، لأنه إذا أسيء تدريس هذه الأمور كانت العواقب وخيمة[1].

وعلى هذا الأساس فإن الأساليب التي يجب اعتمادها في التربية الجنسية هي كالآتي:

- أول هذه الأساليب هو عملية التوجيه، وقد وقع خلاف في الآراء حول ما إذا كان التوجيه يجب أن يتم بشكل فردي أو جماعي. ويرى البعض الاقتصار على التوجيه الفردي لأن الجماعي يتسبب في المشاكل نفسية، وهناك أفراد لن يستفدوا منه بسبب الخجل وأيضا الفروق الفردية الموجودة بين الأفراد حيث أن مستوى النضج ليس واحدا. أما الاتجاه المعاكس لهذا الرأي فيرى أنه على العكس فالتوجيه الجماعي يفيد في التغلب على الخجل مع وجود فرصة لمن يريد مناقشة أسئلته على انفراد.
- وهناك أيضا من يرى ضرورة فصل الذكور عن الإناث عند طرح هذا الموضوع وآخرون يرون أنه لا ضرورة لهذا بل عليهم أن يتعودوا على هذا لأنهم سيبنون علاقاتهم مع هذا الطرف، أما البعض الآخر يرون أن هناك أجزاء من البرنامج يجب أن تدرس دون اختلاط أي يجب فصل البنين على البنات في هذه الدروس.

---

[1] أسماء بن الشيخ، ***مشكلة التربية الجنسية في الثانويات الجزائرية***، المدرسة العليا للأساتذة، رسالة ماجستير في فلسفة التربية، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 73.

– كما يجب الاعتماد على النقاش الهادف أي: يجب أن لا نفترض المعلومات والحقائق الجنسية على التلاميذ بل نقدم استجابة لأسئلتهم، والهدف من هذا خلق موقف لدى المتعلمين أكثر، حشو لأذهانهم بمعلومات حقيقية، وعلى المعلمين أيضا الاستعداد للأسئلة المحرجة وغير المتوقعة لكي لا يُفاجأو، والتدرج من البسيط إلى المعقد ومن الجزء إلى الكل في طرح الأفكار.

– وينبغي أيضا عند الإجابة عن أسئلة واستفسارات المتعلمين أن تكون الإجابة على قدر السؤال وبألفاظ وعبارات تتناسب مع مرحلة نموهم وقدرتهم على الاستيعاب والفهم والتزام الأمانة والصدق والصراحة والدقة العلمية والإقناع بالدليل.

– استعمال أساليب التعليم غير الرسمي كوسائل الإعلام أي المساعدات البصرية أي كالأفلام والمحاضرات والمسجلة والكتب وما يعرض على التلفاز والراديو من أشرطة وحصص تساعد على تسهيل الفهم وتسريعه .

– عقد مؤتمرات ومحاضرات مع المختصين كالأطباء وعلماء النفس والاجتماع ورجال الدين، وكذلك جلسات في مراكز الشباب للتدريب على العلاقات الشخصية.

– كذلك عند تدريس هذه الأمور فيجب تسمية الأعضاء بأسمائها العلمية، وعرض عملية التناسل بطريقة طبيعية وبسيطة " ويجب على كل حال من أن يختار المرشد كلامه وألا يتفوه بعبارات تصدم أذني الولد وتترك في نفسه تأثيرا "[1].

وعليه ما يمكن قوله و الإشارة إليه هو أن عملية التربية الجنسية عملية جد هامة في حياة الفرد، لذلك يجب أن تكون أساليبها قائمة على أساس التوجيه والإرشاد وذلك من خلال توضيح جميع

[1] أسماء بن الشيخ، نفس المرجع السابق، ص ص 74–75.

الأمور الجنسية لأنها تجعل الفرد ذو ثقافة جنسية واسعة تحميها من هاجس الانحرافات الجنسية بمختلف أشكالها وصورها

ثالثا- أهداف التربية الجنسية:

بكل بساطة لا يمكننا اعتبار التربية الجنسية إلا تربية للوظيفة الجنسية، ويقول الدكتور هيسنار: "عندما يبلغ علم الجنس أشده، يبدو لنا أنه يتضمن تركيبا من ثلاثة عناصر نفسية أو عوامل تطور وهي :

1- قصدية بيولوجية تظهر في الميل للرغبة الجنسية أي تحليل الشعور بالعمل التناسلي المنسجم مع المجتمع بكل ماله من نتائج مادية .

2- انتقائية نفسية تظهر في الميل إلى تثبيت الرغبة التي تولدها الغريزة، وذلك وفق لاختيار خاص أو ثابت لشخص حقيقي من الجنس الآخر.

3- فاعلية الحركة أو موقف عملي يشعر الفرد بسببها بميل شبق للعمل الجنسي، يشجعها اختيار رفيق من الجنس الآخر فيستعد على الفعل المناسب[1].

وعلى أساس هذه العناصر الذي وضعها الدكتور هيسنار يمكن تحديد أهداف التربية الجنسية هذه الأخيرة التي تعد جد متشعبة ومتنوعة من حيث الأهداف وذلك حسب التخصص وحسب الموضع .

حيث نجد أن حامد عبد السلام زهران يحدد أهداف التربية الجنسية في النقاط التالية :

---

[1] موريس شربل، مرجع سبق ذكره، ص ص 105-106

- تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة اللازمة عن ماهية النشاط الجنسي.
- تعليمه الألفاظ العلمية المتصلة بأعضاء التناسل والسلوك الجنسي .
- إكسابه التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي .
- تشجيعه على تنمية الضوابط الإرادية لدوافعه ورغباته الغريزية وشعوره بالمسؤولية الفردية والاجتماعية وتنمية الوعي والثقافة العلمية ومعرفة خطورة الحرية الجنسية على الفرد والمجتمع على حد السواء .
- وقايته من أخطار التجارة الجنسية غير المسؤولة التي يحاول فيها استكشاف المجهول أو المحظور بدافع إلحاح الرغبة الجنسية المتأججة والمكبوتة لديه.
- تكوين اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسية والنمو الجنسي والتكاثر والحياة الأسرية تتماشى مع العلاقات الإنسانية المحمودة ومبادئ نمو الشخصية
- ضمان إقامة علاقات سليمة بين الجنسين قائمة على الفهم الدقيق واتجاهات صحية مع تقدير كامل للمسؤولية الشخصية والاجتماعية للسلوك الجنسي .
- تصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة مشوهة نحو بعض أنماط السلوك الجنسي الشائع .
- تنمية الضمير الحي فيما بتعلق بأي سلوك جنسي يقوم به الفرد بحيث لا يقوم إلا بما يشعره باحترامه لذاته، ويضل راضيا عنه في المستقبل فلا يضر أحدا ويتماشى مع التعاليم الدينية والمعايير والقيم الأخلاقية ويرضى هذا السلوك عن نفسه"[1].

[1] حامد عبد السلام زهران، ***علم النفس والنمو***: الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1977، ص 409.

هكذا نرى أن التربية الجنسية لها دور وأهمية بالغة في حياة الفرد، ومن الصعب التكلم عنها بشكل واف، وأن نضع خطوطا أساسية لتحقيق عملية التكيف للدوافع الغريزية وفقا لمتطلبات الحياة الفردية والاجتماعية[1].

وعليه ما يمكن قوله حول أهداف التربية الجنسية هو أن عملية التربية الجنسية السليمة تكون وفق معايير محكمة تبدأ مع الفرد منذ ولادته وتستمر معه طيلة حياته، وعليه تبقى التربية الجنسية من بين المفاهيم التي تحدد شخصية الفرد وتبين له معالم الصواب من الخطأ، وذلك بالطبع يكون بفعل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تطبع على الفرد روح المسؤولية والقيم الفاضلة.

رابعا– الإسلام والتربية الجنسية:

لقد تميز الإسلام بشموليته في الطرح لكافة جوانب حياة الإنسان، حتى قبل أن يولد حين اهتم بالزواج والتناسل، ولم يتحرج عن التطرق إلى كل ما يشغل تفكير الإنسان في أمور حياته الخاصة ...إنه أمر فعله رسول الله ﷺ حين علم الصحابة بلغة راقية، وبأسلوب بسيط كل ما يتعلق بالأمور الخاصة جدا، وعليه فإن الجنس جزء من الحياة اعترف به الإسلام ووضع له أطره الصحيحة للتعامل معه فكانت أموره تناقش علنا في مجلس الرسول ﷺ بين الخطاب الموجه إلى البالغ والطفل حين حدد سن التكليف بالبلوغ، وأشار إلى خطورة مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة قبل قرون عدة[2] .

---

[1] موريس شربل، مرجع سبق ذكره، ص 108.

[2] نورة بنت مسفر القرني، ***أبناؤنا والتربية الجنسية***، جامعة الملك عبد العزيز، دون بلد، دت، ص 05.

وعليه ما يمكن قوله أن التربية الجنسية كانت موجودة منذ فجر الإسلام وذلك واضح من خلال التعاليم الواضحة حيال ذلك، فالتربية الجنسية هدفها الوقاية من الانحرافات الجنسية بمختلف أنواعها.

وعلى هذا الأساس سوف نبين من خلال الجدول أسفله جميع موضوعات التربية الجنسية في الإسلام مع إعطاء وصف لكل موضوع.

الجدول رقم 02: يمثل قائمة تحليل موضوعات التربية الجنسية في الإسلام مع وصف لكل موضوع منها:[1]

مجال الموضوع	الموضوعات و عناصرها
1-الإسلام و الغريزة الجنسية	**و يُعنى بالإسلام و الغريزة الجنسية:** نظرة الإسلام إلى الغريزة الجنسية طاقة طبيعية ضمن الطاقات التي أودعها الله في النفس البشرية، لتحقيق دورها في الحياة فقدرها وضبطها بضوابط شرعية دون أن يلغيها أو يكتبها بالرهبنة وترك الزواج: *نظرة الإسلام إلى الغريزة الجنسية. *نظرة الإسلام إلى اختلاف الجنسين (الذكر والأنثى). *الألفاظ المعبرة عن المعاشرة الزوجية.
2- مفهوم البلوغ في الإسلام	**ويُعني بمفهوم البلوغ في الإسلام:** المرحلة العمرية التي حددها الإسلام لبداية التكليف الشرعي وفق ضوابط مشتركة بين الذكر والأنثى وضوابط أخرى خاصة بالأنثى . ***تعريف البلوغ** *التكليف الشرعي عند البلوغ.

[1] صالح هندي، ***التربية الجنسية في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا في الأردن***، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن، العدد2، 2007، ص 123.

	*الضوابط المحددة للبلوغ عند الفقهاء : أ- ضوابط البلوغ المشتركة بين الجنسين: - الاحتلام. - نبات الشعر حول القبل و الدبر. - وصول سن البلوغ (خمس عشر سنة) ب- ضوابط البلوغ الخاصة بالأنثى : - الحيض - الحمل
3- أحكام البلوغ في الفقه الإسلامي	**ويُعنى بأحكام البلوغ في الفقه الإسلامي:** الأحكام الشرعية الخاصة بموضوعات تتصل بالبلوغ التي استنبطها الفقهاء من مصادره التشريعية مثل أحكام الطهارة والاغتسال والجنابة والحيض والاستحاضة . *أحكام الطهارة المرتبطة بالبلوغ الاستحداد (حلق العانة)، نتف شعر الإبط. *الاغتسال: تعريفه، أنواعه، أحكامه، الكيفية الكاملة للاغتسال. *الجنابة: تعريفها، أسبابها، أحكامها. *الحيض: تعريفه، أحكامه. *الاستحاضة: تعريفها، أحكامها.
4- الأحكام الوقائية لضبط الغريزة الجنسية	**وُيعني بالأحكام الوقائية لضبط الغريزة الجنسية:** ما شرعه الإسلام من أحكام لضبط الغريزة الجنسية من وجوب ستر العورة، وتحريم التبرج والسفور والتزام بالضوابط الشرعية لاختلاط المرأة بالرجل والعمل بأحكام الاستئذان، وتحريم فحش القول والحث على الزواج المبكر ووجوب الاستعفاف و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وتحريم التجسس على العورات وترتيب العقوبات على الانحرافات الجنسية، والتوبة من الانحرافات الجنسية . ***الأحكام الوقائية لضبط الغريزة الجنسية:** 1- وجوب ستر العورة: معنى العورة في الإسلام، أحكامها، العورة في الصلاة. 2- تحريم التبرج و السفور: تعريف التبرج و السفور، تبرج المرأة، تبرج الرجل 3- التزام بالضوابط الشرعية لاختلاط المرأة بالرجل: تحريم الخلوة بين الجنسين لغير الضرورة الشرعية. 4- وجوب الاستئذان: تعريف الاستئذان، حكمه، الحكمة من مشروعيته، أوقاته. 5- تحريم فحش القول: تعريف فحش القول، أمثله عليه.

	6- الحث على الزواج المبكر، فحص الزوجين. 7- وجوب الاستعفاف: تعريف الاستعفاف، مظاهره: تقوى الله، الصوم، غض البصر، اختيار الصحبة الصالحة، ملأ الفراغ بما ينفع، إتباع التعاليم الصحية والطبية. 8- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. 9-ترتيب العقوبات على الانحرافات الجنسية . *الزنا: تعريفه، حكمه، أضرار انتشاره في المجتمع عقوبته في الإسلام . *اللواط : تعريفه حكمه، أضرار انتشاره في المجتمع عقوبته في الإسلام. *السحاق: تعريفه، حكمه، أضرار انتشاره في المجتمع عقوبته في الإسلام. *التشبه بالنوع الآخر: تعريفه، حكمه، انتشاره في المجتمع عقوبته في الإسلام *قذف المحصنات: تعريفه، حكمه، أضرار انتشاره في المجتمع عقوبته في الإسلام *الاستمناء: تعريفه، حكمه، أضراره، علاجه، عقوبته في الإسلام. - التوبة إلى الله تعالى من الانحرافات الجنسية.

المبحث الثاني: الوسائط الاجتماعية للتربية الجنسية.

أولا - الأسرة ودورها في التربية الجنسية :

الأسرة هي نواة المجتمع ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته وبفضل رعاية أسرته له صحيا واجتماعيا وينمو وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية.

وكما تتأثر الأسرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع وتؤثر أيضا في البناء الاجتماعي كله عن طريق ما تورثه للأبناء من صفات حيوية أو وراثية، ومن خلال الخبرات الأسرية والتراث الثقافي للآباء والأمهات كما تتأثر صحة الطفل بالبيئة الداخلية والخارجية حتى قبل

مولده ويعتمد ذلك على الظروف المادية والاجتماعية للوسط الذي تعيش فيه الأسرة مثلا في الإسكان والغذاء والحالة الصحية بالإضافة للعطف والحنان الذي يجب أن يتمتع به الأبناء في الأسرة[1].

وعليه ما يمكن قوله أن الأسرة هي أول مؤسسة في عملية ترسيخ التنشئة الاجتماعية هذه الأخيرة تدخل في إطارها عدة مفاهيم من بين أهمها التربية الجنسية التي يجب على الأسرة أن تتبع جميع أطرها من أجل حماية أبنائها من الانحرافات الجنسية بمختلف أشكالها.

ويتلخص دور الأسرة في التربية الجنسية في النقاط الآتية :

1- صيانة المجتمع من آفات الانحلال الخلقي:

فبناء الأسرة على قاعدة الزواج يؤدي إلى صيانة الأعراض، وعفة النفوس، فيبقى المجتمع المسلم نقيا بعيدا عن الأمراض المنتشرة[2]. وبالخصوص الأمراض الجنسية والتناسلية التي تنتج عن الانحرافات الجنسية(كالبغاء، السحاق، الاغتصاب ...الخ)

وعليه فالأسرة المبنية على أساس التنشئة الدينية الصالحة والتربية الجنسية تجعل المجتمع يأمن من الأمراض والانحرافات الجنسية.

---

[1] مهدي محمد القصاص، ***علم الاجتماع العائلي***، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر،2008 ، ص5.

[2] فاروق عطية يوسف بخيت، ***التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة***، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010، ص 50.

2- الأهمية التربوية:

إن التوعية الجنسية داخل الأسرة لها دور كبير في الوقاية من جميع المعاصي والانحرافات، حيث نجد أن الشرع الحكيم يحتم على المربين ضرورة التربية الجنسية للأبناء، وقد حصر ذلك في أمرين هامين هما:

- إعطاء لكل مرحلة من مراحل السن حكمة في التعليم، فلا يعقل أبدا أن تعلم الأبناء مثلا أصول الاتصال الجنسي وهو في السن العاشرة وتهمل تعليمه أحكام المراهقة و البلوغ.

- ومن الأفضل أن تشرف الأم على تعليم البنت في القضايا الجنسية، لأن أخذ البنت عن الأم أمر ضروري ومهم جدا، في حال عدم وجود الأم تقوم بالمهمة أي مرشدة أخرى تقوم مقامها[1]. وذلك من خلال تجسيد الأطر والمبادئ الصحيحة عن الجنس.

وعلى هذا الأساس يمكن أن الأسرة يجب أن تُربي أبنائها من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والأخلاقية والدينية والثقافية، وكل هذا من أجل حمايتهم من جميع المخاطر و الانحرافات التي قد تحيط بهم.

ثانيا- دور المدرسة في التربية الجنسية :

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية اتفق الجميع على إنشائها بقصد المحافظة على الثقافة ونقلها من جيل إلى جيل آخر، كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسميا وعقليا وانفعاليا

---

[1] عبد الله ناصح علوان، ***مسؤولية التربية من وجهة نظر الإسلام***، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، دت، ص 98.

واجتماعيا على المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه الفرد[1].

وعليه فإن للمدرسة دور كبير في عملية التربية الجنسية، لأنها تعتبر كمساعد للتربية في البيت وتجدر الإشارة إلى أن معلم التربية يجب أن ينال ثقة طلابه، وأن يكون محبوبا لديهم، وله مكانته وتقديره الخاص.

لذا قبل اقتراح برنامج للتربية الجنسية في مرحلة الطفولة المتأخرة، علينا معرفة أحوال الطلاب في المدرسة من الناحية الاجتماعية و النفسية والخلقية في هذه الفترة من النمو، ونوع العلاقات المتبادلة بين الطلاب و المعلمين ومدى تأثيرها على سلوك الطلاب وتقبلهم الإرشاد و التوجيه من قبل المعلمين، ومدى تفهمهم لأحوال الطلاب الاجتماعية، النفسية واختيار الأسلوب المناسب الذي له الأثر الايجابي في التربية و الإرشاد[2].

ويمكن حصر دور المدرسة في عملية التربية الجنسية في النقاط الآتية:

– اختيار معلم التربية الجنسية من المعلمين ذوي السمعة الطيبة و الثقة عند طلابهم.

– أن يستعد المعلم لذلك على مستوى عال، وأن يكون على علم تام بالموضوع من الناحية البيولوجية و التربوية و النفسية .

---

[1] زينب إبراهيم العزبي، ***علم الاجتماع العائلي***، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، دت، ص ص 31–32.

[2] محمد الحاج علي، ***التربية الجنسية***، دراسة تحليلية: تربوية، نفسية، اجتماعية، خلقية، بيولوجية وصحية، مكتبة ابن خلدون الطيبة، دون بلد، 1992، ص 28.

– انتهاز الفرص التعليمية المناسبة في الدروس المختلفة للقيام بدور التربية الجنسية كدرس الدين و العلوم الطبيعية وغيرها مع التنسيق بين المعلم وإدارة المدرسة.

– يتحدث المعلم في هذا الجيل عن دور الأب و الأم (الدور الجنسي) وعن العمل و الولادة بأسلوب مبسط وعلى مستوى الطلاب العقلي مع استعمال المصطلحات والأسماء العلمية الصحيحة[1].

– القيام بالدور التهذيبي والتربوي بوجه عام، وهو دور يرمي إلى تزويد الإنسان بالقيم الأخلاقية والإنسانية الفاضلة، وبالثقافة الاجتماعية التي تساعد على اختيار السلوك الصحيح والسوي في الحياة[2].

– التأكيد على احترام الطلاب كل للجنس الآخر وتقديره في الحياة، وخاصة دور المرأة في المجتمع و الرفع من شأنها.

– شرح مبادئ أولية عن التغذية الجيدة وفائدتها وضرورياتها للجسم وخاصة أهمية التغذية للحامل والجنين .

– يستحسن عرض أفلام إن أمكن عن الحمل و الولادة.

– تخصيص وقت مناسب للأسئلة العامة الاستفسار والنقاش.

---

[1] محمد الحاج علي، نفس المرجع السابق، ص 30.

[2] أشرف خليفة السيوطي، ***العوامل المؤدية إلى جرائم النساء ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها***، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2014، ص 313.

– توجيه البنات في حصة خاصة إلى ممرضة المدرسة أو إلى إحدى المعلمات وخاصة في السنوات الأخيرة من مرحلة الطفولة المتأخرة، لإرشادهن وللاستفسار عن أمور خاصة حيث تستطيع البنات التعبير عن أنفسهن أكثر أمام المعلمة أو الممرضة وبشكل خاص عن دورة الحيض وكيفية التصرف في حالة حدوثه.

– يستحسن شرح كل ما ذكر أعلاه بخطوط عريضة وليس بالتفصيل التام مع مراعاة مستوى الطلاب العقلي[1].

ومن هنا نلمس العلاقة الوطيدة بين الأسرة و المدرسة، لذلك فالأسرة من دون المدرسة لا تستطيع أن تربى الطفل، والمدرسة لا يمكن أن تحقق أهدافها من هذا المنطلق وعليه من الضروري توطيد العلاقات بين أسرة الطفل وأسرة المدرسة وتحقيق علاقات ايجابية يُسهل عمل المدرسة ويساهم في تحقيق أهدافها التربوية وهذا يعني ترابط مسؤوليات المدرسة مع مسؤوليات الأسرة.

لذلك يمكن أن تعتبر المدرسة والأسرة على حد سواء من أهم وأبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ترسيخ عملية التربية الجنسية السليمة التي تحمي الأبناء من هاجس الانحرافات الجنسية بمختلف أشكالها و صورها[2].

---

[1] محمد الحاج علي، مرجع سبق ذكره، ص 30.

[2] منى كشيك، ***اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي***، مجلة جامعة دمشق، دمشق، العدد 03، 2012، ص 119.

ثالثا – التربية الجنسية وجماعة الرفاق:

ينزعج الوالدين في أغلب الأحيان في التكلم عن الجنس و الأمور الجنسية لأنهما يعتبران أن هذا الأمر ممنوع داخل الوسط الأسري، لذلك نجد أن معظم الأبناء يلجئون في الكثير من الأحيان على معرفة الأمور والمعلومات الجنسية التي لم يحصلوا عليها من طرف الأولياء معتمدين في ذلك على جماعة أقران (جماعة الرفاق). فالمراهق يجد راحته وحريته وتلقائيته مع أقرانه في التكلم عن عالم الجنس، كما أنه يجد من يستمع إليه وإلى انشغالاته مع أشخاص من سنه ونفس مستواه ونفس انشغالاته وطموحاته، لذلك نجد أن جماعة الرفاق التي تشغل المكان الشاغر الذي تركه الكبار (التربية الجنسية) حيث بإمكان الأفراد في هذه الجماعات التطرق للطابوهات خصوصا المتعلقة منها بالجنسية دون أي قيود أو عراقيل والتعبير عما يجول بخاطرهم بحرية وتلقائية بعيدًا عن رقابة الأهل والراشدين، وهذا ما ينعكس على نموهم النفسي الجنسي وجنسيتهم، ككل سواء أكان ذلك في الاتجاه الايجابي أو السلبي (جماعات المنحرفين الشواذ)[1].

وعليه ما يمكن قوله أن جماعة الرفاق والأقران تعد من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يستمد منها الطفل مختلف معلوماته ومصادره الجنسية، لكن ما يمكن الإشارة إليه هو أنه ليس بالضرورة أن تكون جماعة الرفاق جماعة صالحة وسوية إذ يمكن أن يقع الطفل أو المراهق في جماعة مرجعية منحرفة شاذة، وهنا الاحتمال الوحيد هو أن يقع الطفل في فخ الانحرافات الجنسية بمختلف أشكالها وصورها، وذلك في ظل تلقيه معلومات خاطئة عن الأمور الجنسية، وهنا يكون الطفل أو المراهق ضحية للظروف الاجتماعية.

---

[1] محمد بودوح، ***اتجاهات الطلبة نحو موضوع التربية الجنسية***: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والتربية، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص 72.

رابعا – المسجد ودوره في التربية الجنسية:

إن للمسجد أهمية كبيرة ومنزلة عظيمة في المجتمع المسلم، لذلك نجد أن علاقة المسجد بالمجتمع أقوى من أن تقف عند خمس صلوات تؤدى في اليوم والليلة ثم يغلق بابه، بل أنها أرقى من ذلك لأنها تكون علاقة بالوضع الاجتماعي وأحواله علاقة تفاعل ثابت ومستمر، فمن المسجد ولد المجتمع الإسلامي المتماسك ولو تأخر دور المسجد عن مكان الصدارة في البلاد والتأسيس لما استقام المجتمع الإسلامي على نهج ولعاد أنكاثا أشتاتا لا يمسكه شريان ولا يضبطه نظام، ولا عدالة ولا أحكام ولا دساتير[1].

لذلك نجد أن القرآن الكريم أشار في مواضيع كثيرة عن المسجد من بين أهمها:

قال تعالى: " **قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ** "[2].

قال تعالى أيضا: "**وَأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ فَلاَ تَدْعُواْ مَع اللهِ أَحَدًا** "[3].

وعليه يتمثل دور المسجد في القضاء على الفواحش وانحصارها بين المجتمع الإسلامي عندما يكون للمسجد مكانته في المجتمع الإسلامي، وعندما لا يتخلف المجتمع عن حضور صلاة الجماعة والمداومة عليها والاستماع إلى الخطباء والتدارس والتذاكر فيما بين المسلمين مما يزيد من تماسك المجتمع ويبعده عن السقوط في عالم الانحرافات والرذيلة وبهذا يتمكن الإيمان من قلوبهم،

---

[1] فاروق يوسف بخيت، مرجع سبق ذكره، ص ص 53-54.

[2] القرآن الكريم، ***سورة الأعراف***، الآية 29.

[3] القرآن الكريم، ***سورة الجن***، الآية 18.

فيحبون الإيمان ويحبون الله ورسوله والعمل الصالح ويكرهون الفسق والفسوق والعصيان، وتنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر والبغي[1].

ومنه يمكن القول أن المسجد يعتبر من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية الذي يسعى إلى إتمام عملية التربية الجنسية السليمة، من خلال إعطاء المواعظ السليمة التي تحمي المجتمع من الفساد والانحلال الخلقي والانحرافات بمختلف أشكالها وأنواعها، كل هذا من أجل مجتمع سليم يخلو من الشذوذ الجنسي.

خامسا – التربية الجنسية ووسائل الإعلام:

الطفل اليوم مشبع بالإعلام يكفيه أن يفتح عينيه وأذنيه فيدرك كل المعلومات الجنسية الضرورية (سينما، تلفزيون، مجلات، وجرائد مناقشات...) فوسائل الإعلام بكل أشكالها من سمعية وبصرية ومقروءة لا تخلو من المواضيع الجنسية، ومن بين أبرزها التلفزيون كون أن الأطفال يقضون معظم أوقاتهم في مشاهدة التلفاز أكثر من أي نشاط ترفيهي آخر، فالتلفزيون يقدم منذ سن مبكر قبل الدخول إلى المدرسة.

لذلك نجد أن من المستحيل أن يحاول الآباء عزل أبنائهم عن المؤثرات الخارجية و الاتجاهات المختلفة الموجودة في وسائل الإعلام لأنه لا يمكنهم منعهم من الاتصال الجنسي والتأثر به[2].

حيث نجد **اندريه بيرج** يميز بين طرق الإعلام الجنسي كالتالي:

---

[1] فاروق عطية يوسف بخيت، مرجع سبق ذكره، ص 54.

[2] محمد بودوح، مرجع سبق ذكره، ص 71.

1- الإعلام غير اللفظي لأن التعلم لا يتم بالكلام فقط فكل ما نراه ونسمعه يعلمنا، حتى ولو لم يأخذ شكل الحديث.

2- الإعلام اللفظي المألوف الذي يتوجه إلى كل فرد شخصيا ويهتم بمشاكله الراهنة كما يهتم بحاجاته العاطفية.

3- الإعلام العلمي وهو ذا طابع نظامي، موضوعي، ولم يوضع مبدئيا لهذا الفرد أو غيره ليس له أي طابع شخصي.

4- الإعلام غير اللفظي وهو التجربة الحية بأشكالها المختلفة وحتما هناك تجارب طبيعية ومرغوبة كما أن هناك تجارب تعيسة، شاذة تؤدي إلى صدمات نفسية»[1].

وعليه فإن الطفل أو المراهق إذا لم يجد من يجيبه عن الأمور الجنسية بطريقة علمية وتربوية يلجأ إلى مصادر أخرى كوسائل الإعلام مثلا، لكن يمكن أن يقع في مخاطر عديدة كاقتناء المجلات الجنسية ذات الطابع التجاري أو مشاهدة الأفلام الجنسية الإباحية عن طريق شرائط الفيديو أو في بعض دور السينما التي تستعين بمثل هذه الأفلام بغرض تجاري، حيث تجد الإقبال الكبير من طرف العديد من الشباب والمراهقين وهذا ليس بالأمر الغريب لأنهم لا يزالون يجهلون الكثير عن الحياة الجنسية، لذلك نجد الكثير من هؤلاء الشباب يقعون في فخ الانحرافات الجنسية (السادية، المازوشية، البغاء .التعري...)[2].

---

[1] أندريه بيرج، ***التربية الجنسية عند الولد***، تر: موريس شربل، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1982، ص ص 45-46.

[2] محمد بودوح، مرجع سبق ذكره، ص ص 71-72.

المبحث الثالث : الجريمة الجنسية والوقاية منها.

أولا – مفهوم الجنس والجريمة الجنسية :

1- مفهوم الجنس :

يعد الجنس جزء في طقوسنا وفي خرافاتنا وعلاقتنا الاجتماعية وثقافاتنا، أدبا، وفنا وحكايات ومقدس ومدنس، ومن خلاله رسمت حدود السلطة ولا سيما حين اقترن الجنس بالمال وتفشى في مراحل الحضارة ترفا ومجونا وفنونا، وفي كل أحواله تمثل في دائرتين أولاهما: شرعية معززة بالدين مبررة بإعادة لإنتاج الوجود البشري ديمغرافيا واجتماعيا وثانيهما: الخرافية غايتها اللذة المحصنة كالبغاء والجنسية المثلية والسحاق ، وإن بعض مراحل التاريخ الثقافي للإنسان قد أظهرت تداخل الدائرتين كما في البابلي وكان بمثابة تمهيد طقوسي للزواج[1].

وعلى هذا أساس يمكن تحديد مفهوم الجنس فيما يلي :

إن مفهوم الجنس في العلوم البيولوجية أو الاجتماعية أو النفسية لا ينطوي على المعنى نفسه ويمكن تعريف الجنس بالمعنى الدقيق بأنه "جملة من الخصائص التشكُلية و الفيزيولوجية والعضوية التي تؤمن التكاثر الذي يتلخص جوهره بالإلقاح في نهاية المطاف"[2].

---

[1] أحمد إبراهيم أحمد، ***ثقافة الحرمان الجنسي***: دراسة أنثروبولوجية، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2013، ص 67.

[2] إ–س– كون، ***الجنس من الأسطورة إلى العلم***، تر: منير شحود، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1992، ص52

فمفهوم الجنس إذن لا يقف عند مستوى المعنى البيولوجي القائم على بقاء واستمرار الجنس البشري بل يتعدى ذلك ويشمل جوانب الشعور والرغبة وتحقيق اللذة "وعليه فمفهوم الجنس يحدد على أنه يرتبط بكل من الشهوة والرغبة والغريزة"[1].

كما يعني الجنس أيضا: دراسة جميع الجوانب سواء البيولوجية، السيكولوجية، الاجتماعية، الثقافية، القضائية، الاقتصادية، الأخلاقية والدينية، كما أنه مفهوم يهم بنفس الدرجة كل من الطبيب والمختص بعلم النفس، رجال الدين وصاحب متجر الجنس والخلاعة وصاحب بيوت البغاء، وكذلك الأصدقاء أو الأشخاص ذوي الخبرة[2].

كما أن كلمات الجنس، أو التماثل الجنسي لها معان واسعة يفهم منها الوضع الاجتماعي و البيولوجي الخاص للفرد كونه رجلا أو امرأة وذكرا أو أنثى القائم على أساس بنية الأعضاء التناسلية وأحيانا على أساس ميزات جسدية وسلوكية[3].

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن مفهوم الجنس هو مفهوم جد واسع ويشمل جميع التخصصات بما في ذلك العلوم الاجتماعية والنفسية و البيولوجية والقانونية وغيرها، وهو ذو أبعاد ودلالات واسعة .

2- مفهوم الجريمة الجنسية :

هناك تعريفات عديدة لمفهوم الجريمة الجنسية من بينها :

---

[1]Pierre fedido, ***Dictionnaire de la psychanalyse***, Libmire Larousse, Paris, 1999, P245.

[2] مصطفى مكاسي، ***علم الجنس والطب البشري***، تر: ربيعة موساوي، مراجعة: سميرة السقا، بارتي للنشر، الجزائر، 2000، ص 9.

[3] أحمد إبراهيم أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 67.

أن الجريمة الجنسية هي أي سلوك جنسي يجرمه التشريع القائم ويعاقب عليه.

أو هي أي فعل أو سلوك يرتكب ضد أخلاق الجنس في مجتمع معين ويعاقب عليه القانون، لذلك فإننا نتوقع وجود فروق حضارية وثقافية واضحة بين المجتمعات فيما يجرمه التشريع من أشكال السلوك الجنسي[1].

وتعرف الجريمة الجنسية أيضا: بأنها كل فعل جنسي يكون فيه عامل الإكراه والإلزام والقسر والإهلاك والإفساد والشذوذ إحدى أدواته وطريقته لبلوغ هدفه أو إشباع حاجاته.

كما أن الجريمة الجنسية هي كل فعل جنسي يسبب بطريقة أو بأخرى حالة من عدم الرضا والراحة والطمأنينة والشعور بالذنب والقلق لأحد طرفي المواقعة الجنسية أو كليهما[2].

ثانيا- أشكال الجريمة الجنسية:

يمكن تصنيف الجريمة الجنسية إلى شكلين أساسيين وهما الجريمة الجنسية المثلية، والجريمة الجنسية الغيرية.

1- الجريمة الجنسية المثلية:

ويمكن تعريفها بأنها سلوك جنسي يجرمه التشريع القائم في المجتمع، ويعاقب عليه، ويكون السلوك الإجرامي موجها إلى الأشخاص الذين ينتمون إلى نفس الجنس، سواءً كانوا رجالا أم نساءً

---

[1] جعفر حسن حاسم الطائي، ***جرائم تكنولوجيا المعلومات***: رؤية جديدة للجريمة الحديثة، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2007، ص 32.

[2] علي الحوات، ***الجرائم الجنسية***، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1998، ص42.

وهذا الشكل من الجرائم الجنسية ينقسم إلى نوعان هما[1]:

- **السحاق:**

يخص السحاق المرأة التي تهوى ممارسة الجنس مع امرأة مثلها تعتبر نظيرتها أو شريكتها في العلاقة، حيث نجد أن المعاني المدرجة في هذا الجزء بمعنى السحاق كممارسة جنسية بين النساء يمكننا تأملها مثلا من الزاوية الأخلاقية بحيث: أن من مارست السحاق من النساء أبعدها الله تعالى على رحمته أي غضب عليها، وإن ممارسة السحاق تعني الهلاك بمعنى غضب الله والمجتمع معا[2].

إن الجنسية المثلية النسائية (السحاق): على غرار نظيرتها الذكورية، ينظر إليها بوصفها شذوذ تعمل السحاقيات أنفسهن على إخفائه وتحاشي إفشائه، ومن هنا مصدر تلك الصعوبة التي يجدنها عند بحثهن عن روح " شقيقة " للجسد المتواطئ[3].

فيبدو أن الجنسية المثلية الأنثوية أو اللزبيانية أو السحاق قد تدفع إليها أسباب كثيرة، فالبنت التي تنشأ في كنف أم مسيطرة تعتدي على دور الأب في الأسرة وتقلصه قد تتعين بأمها، وتنشأ البنت على حب الأم وجنس النساء دون جنس الرجال، وقد تنشأ البنت وسط إخوة ذكور فتميل إلى التصرف وتعتاد على التنافس مع الذكور وتحب أن تكون لها علاقات بالبنات كما يفعل الأولاد، حيث أنها تميل إلى حب الفتيات، وتنفر من أية علاقة جنسية غيرية، وقد يكون السبب في انحراف

---

[1] جعفر حسن حاسم الطائي، مرجع سبق ذكره، ص 34.

[2] عالية محمد شعيب، ***السحاق والبغاء في الشريعة الإسلامية***، شبكة صخب أنثى الأدبية، الكويت، ط2، د ت، ص54.

[3] مالك شبل، ***الجنس والحريم روح السراي***: السلوكات الجنسية المهمشة في المغرب الكبير، تر: عبد الله زارو، إفريقيا الشرق، المغرب، 2010، ص 32.

البنت هو نشأتها بين أبوين كانا يتمنيان أن يكون لهما ولد، فلما رزقا بالبنت عاملاها كولد، ولربما كانا يلبسانها كالأولاد، ويطلقان عليها اسم ذكر.

وعلى هذا الأساس تنمو الفتاة بإحساس الولد، وتوجه في حياة وجهة الذكور وتنطبع بالنمط الجنسي الذكوري، فتسعى للإشباع الجنسي من خلال علاقات مع الإناث شأنها شأن الأولاد الذكور ولربما تنطبع البنت بالنمط الجنسي الذكوري بتأثير الأم أو بتأثير الأب وتقلد هذا النمط بالعدوى[1].

كان هذا باختصار عن أهم العوامل والأسباب التي تدفع بالفتاة في الاتجاه إلى عالم السحاق الذي يسميه الكثير من علماء الجنس بالعالم المجهول، إلا أنه تبقى أسباب أخرى لا يسعنا ذكرها جميعا فنحن في طرحنا هذا ركزنا على العوامل التي لها علاقة بالتربية الجنسية داخل الأسرة .

وعليه تبقى جريمة السحاق من بين المواضيع الطابو التي تبقى في طي الكتمان والسرية كونها تخدش بالحياء و تبقى دائما معالمها مجهولة.

- **اللواط:**

هو ممارسة الجنس بين رجل ورجل، وضابط ما يوجب الحد هو إتيان الذكر في دبره [2].

واللواطية هي نسبة إلى قوم لوط الذي بعثه الله إلى أهل سدوم وما حولها من القرى ينهاهم عما كانوا يرتكبونه من الفواحش[3].

---

[1] عبد المنعم الحنفي، مرجع سبق ذكره، ص743 .

[2] فاروق عطية يوسف بخيت، مرجع سبق ذكره، ص 18.

[3] صونيا براميلي، مرجع سبق ذكره، ص 94.

كما أن اللواط هو من بين الجرائم الأخلاقية والجنسية التي لا تليق بالنوع الإنساني، فهو عدوان ظاهر على الإنسانية، ولهذا سماه الله فاحشة كالزنا[1].

نجد أن الله عز وجل تكلم عن اللواط في مواضع كثيرة من القرآن الكريم يحرم فيه هذا الفعل من بين أهمها:

قال الله تعالى:"**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن العَالَمِينَ**"[2].

قال تعالى أيضا :"**ولُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفاَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ العَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (81) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (82) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتُهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ(83) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُجْرِمِينَ(84)**"[3].

واللواط مشكلة عالمية ولا توجد بلد أكثر من بلد، ولا جنسا من جنس فيما يخص انتشار اللواط، وإنما العرف قد يتغاضي أو يتجهم الممارسات اللواطية، ففي قوم لوط كان ذلك شيئا عاديا.

واللواط يمكن اكتشافه في سن مبكرا في الأولاد، فالطفل تظهر عليه الميول اللواطية من نحو السن الرابعة، غير أن العلامات الأكيدة تكون نحو الرابعة عشرة عندما يتعلق بالأولاد أكبر منه سنا[4]، كما أن الولد الذي ينشأ في بيت منحل خلقيا يمكن أن يصبح لوطيا[5].

---

[1] فاروق عطية يوسف بخيت، مرجع سبق ذكره، ص 18.

[2] القرآن الكريم، ***سورة العنكبوت***، الآية 28.

[3] القرآن الكريم، ***سورة الأعراف***، الآية 80-84.

[4] عبد المنعم حنفي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

[5] نفس المرجع السابق، ص 36.

وعليه فاللواط يظل مرض نفسي وجنسي تساهم في ظهوره عدة عوامل وأسباب، فتفشي هذه الظاهرة في المجتمعات قد ترجع بالدرجة الأولى إلى غياب التربية الجنسية داخل الأسر وهذا ما يخل بالدور الجنسي داخل المحيط الأسري وهذا ما يدفع الولد ينحرف جنسيا وبالتالي الوقوع في عالم اللواط .

2- الجريمة الجنسية الغيرية:

هي أي سلوك جنسي يجرمه التشريع القائم في المجتمع ويعاقب عليه، ويكون السلوك الإجرامي موجها إلى الأشخاص من الجنس الآخر سواءً كانوا رجالاً أو نساءً ومن بين أهم أنواعها نجد:

- **الزنا:**

إن الزنا من بين الجرائم الجنسية والأخلاقية والعمدية، فزنا الزوجة يتخذ ركنها المعنوي صورة القصد الجنائي ويتوافر القصد الجنائي بعلم الزوجة وبارتباطها بعلاقة زوجية صحيحة وأنها تتصل جنسيا بغير زوجها وتتجه إرادتها إلى قبول الاتصال الجنسي بغير زوجها ولا عبرة بالبواعث في تحديد عناصر القصد ولا يعتبر رضا الزوج بزنا زوجته سببا لإباحته[1].

أما زنا غير المتزوجين فقد أهملهم القانون ولم يتعرض لهم بالعقاب باعتبار أن زناهم لا يؤثر في العائلة وإن كان يمس بالقواعد والأخلاق[2].

---

[1] أحمد أبو الروس، ***الموسوعة الجنائية الحديثة***: جرائم الإجهاض والاعتداء على العرض والشرف والاعتبار والحياء العام والإخلال بالآداب العامة بين الوجهة القانونية والفنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 62.

[2] أحمد محمود خليل، ***هتك العرض وإفساد الأخلاق***، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009، ص93.

- **الاغتصاب:**

من بين الجرائم الجنسية المقصودة، يتطلب توافر القصد الجرمي العام، ولا يمكن أن توجد في القانون جريمة اغتصاب غير عمدي، فيجب أن تتجه إرادة الجاني إلى مواقعة المجني عليها بغير رضاها مع علمه بذلك، وذلك أن هذه المواقعة هي من صميم ماديات الجريمة، وتشكل الركن المادي لها، فانصراف النية لها لا يقوم به سوى القصد العام وليس القصد الخاص كما قال أحد الفقهاء. وهو المتمثل في نية الجاني وغايته لابد أن تكون مواقعة أنثى دون ما عدا ذلك من أفعال منافية للآداب أو المخلة بالحياء. ويجب أن يعلم الجاني أن الأنثى التي يواقعها محرمة عليه أو ليست زجته أو أنها مجنونة أو فاقدة الشعور أو غير قادرة على المقاومة، أي تتم المواقعة بدون رضاء منها سابق على الإيلاج[1].

- **هتك العرض:**

تعتبر جريمة هتك العرض من بين الجرائم الجنسية والأخلاقية المنافية للآداب التي تقع مباشرة على جسم الآخر، ويكون من الفحش إلى حد المساس بعورات المجني عليه، أو هي الإخلال العمدي الجسيم بحياء المجني عليه بفعل يرتكب على جسمه ويمس في الغالب عورة الضحية.

وتعرف محكمة النقض جريمة هتك العرض بقولها:« من المقرر أن هتك العرض هو كل فعل مخل بالحياء يستطيل على جسم المجني عليه وعوراته ويخدش عاطفة الحياء عنده من هذه الناحية، ولا يشترط لتوافره قانونا أن يترك الفعل أثرا بجسم المجني عليه»[2].

---

[1] أحمد محمد بدوي، ***جرائم العرض***، سعد سمك للمطبوعات القانونية والاقتصادية، القاهرة، دت، ص 33 .

[2] نفس المرجع السابق، ص33.

- **الفعل الفاضح:**

هو سلوك عمدي يخل بحياء من تلمسه حواسه ويتسع هذا التعريف للفعل الفاضح بنوعيه العلني وغير العلني فيبرز الركن المشترك وهو الركن المادي ويحدد الحق المعنوي عليه وهو حياء من لمس الفعل بإحدى حواسه، سواءً أكان جمهور الناس أم كان شخصا معينا، ويشير بصفة عامة إلى انه في صورتيه جريمة عمدية، وإن اختلفت عناصر القصد المتطلب في كل منهما.

وعلى هذا الأساس فالفعل الفاضح جريمة جنسية عمدية يتعمد الجاني إتيان الفعل فلا جريمة إذا لم يتعمد ذلك كان وقع منه الفعل عرضا. وقد حكم بأن لمس ذراع أنثى أثناء سيرها في الطريق قد يكون مقصوداً به، التحكك بها إخلالا بالحياء وقد يكون حصوله عرضا وعن غير قصد أثناء السير[1].

- **البغاء:**

يعتبر البغاء من بين الجرائم الجنسية الذي يدور حول المعاشرة الجنسية، وهذا يجعل منه مشكلة بالغة التعقيد... يؤدي إلى أضرار بدنية واجتماعية. وهذا فضلا عما في الإشباع الجنسي من متعة كبيرة تحفز أفراد كثيرين إلى السعي إليها في أحضان البغايا.

وعليه يظل البغاء هو اتصال جنسي التي تقدم فيه الأنثى نفسها مع عدد كبير من الرجال وبدون تمييز وبقصد الحصول على المال[2].

كان هذا باختصار عن جريمة البغاء، وسوف نفصل في الفصول اللاحقة عن جذور الظاهرة ومدى استفحالها في المجتمعات.

---

[1] أحمد محمود خليل، مرجع سبق ذكره، ص 76.

[2] سامية حسن الساعاتي، ***الجريمة والمجتمع***، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1983، ص ص 166- 167.

ثالثا- أسباب الجريمة الجنسية:

هناك أسباب كثيرة ومتعددة تدفع للجريمة الجنسية بعضها نفسي وأخرها خارجي، كما قد تلعب الضغوط الاجتماعية والاقتصادية دورا هما في ظهور هذه الأنماط من الجرائم ومن أهمها وأبرزها نجد:

- قلة الوعي الديني، وضعف العلاقة مع الله عز وجل وعدم ضبط الشهوات.

- ضغوط تربوية، كالتصوير الخاطئ عن الجنس بأنه فسوق، أو سقوط قيم الفرد والتنفيذ عنه، وتشويه الممارسات الجنسية الشرعية الصحيحة.

- وجود الاضطرابات النفسية والأمراض النفسية.

- عدم إشباع الحاجات الأساسية.

- البطالة، وارتفاع تكاليف الزواج وعدم القدرة على تأمين الموارد الاقتصادية.

- الأنماط الأسرية المفككة وحالات الوفاة وضياع الأولاد.

- وسائل الإعلام وما تبثه من سموم في أذهان المراهقين[1].

إن الجرائم الجنسية إذن تنتج من فشل المجتمع في ترويض النزعات الغريزية البدائية لدى الإنسان في طفولته بحيث تظل سلوكياته في صورتها الأولية دون ترويض، أي أن فشل مؤسسات التنشئة

---

[1] أسمهان عطوة عبد العال, ***مدى تضمن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لموضوعات التربية الجنسية في ضوء التصور الإسلامي لها***, رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم المناهج وطرائق التدريس, الجامعة الإسلامية, غزة, 2011 , ص 29.

الاجتماعية كالأسرة والمدرسة يعتبر المسؤول عن الانحرافات والجرائم الجنسية، كما أن عوامل درجة التحضر، والتصنيع، والتفكك الاجتماعي، والتفكك العائلي والظروف المعيشية المتدنية، وإدمان المخدرات والمسكرات[1].

كان هذا باختصار عن أهم الأسباب والعوامل التي تدفع إلى الجريمة الجنسية، وما لمسناه أن الجريمة الجنسية ليست وليدة عامل واحد، بل تتضافر جميع العوامل وذلك من عوامل اجتماعية ونفسية وتربوية وحتى اقتصادية لتجعل هذه الجريمة تتشكل بجميع أشكالها وصورها داخل المجتمع.

رابعا- الجريمة الجنسية علاجها والوقاية منها:

الجرائم والانحرافات الجنسية جزء من كل، هو ظاهرة الإجرام في المجتمع وهي ظواهر مرضية معتلة تدل مؤشراتها على وجود خلل على مستوى بناء المجتمع ووظائفه، ولعل خطورة الجرائم الجنسية على الفرد والمجتمع تتطلب المزيد من تكاثف الجهود العلمية والتخطيطية والإجرائية والإستراتيجية للمواجهة والعلاج. وهناك العديد من الأساليب والمداخل التي يمكن الانطلاق منها في التصدي لهذه الظاهرة وعلاجها والوقاية منها أو على الأقل التخفيف من حدتها[2].

1- المدخل الديني:

وذلك من خلال الالتزام بتعاليم الدين الحنيف، وتربية إسلامية واعية للأبناء وبتعليمهم آداب الاستئذان لحمايتهم من احتمال وقوع أعينهم على ما يثيرهم جنسيا، ومن خلال تربية جنسية

---

[1] هشام عبد الحميد فرج، مرجع سبق ذكره، ص 29.

[2] علي الحوات, مرجع سبق ذكره، ص ص 104-105.

صحيحة متزنة للشباب واختيار الرفقة الصالحة وعدم استخدام أسلوب العنف والحزم الشديد، يمكن حماية الأبناء من هذه الفواحش والانحرافات والجرائم، وبالتالي حماية المجتمع من الانحلال الأخلاقي والأمراض والآفات.[1]

إن المدخل الديني يهدف إلى غرس المبادئ الدينية والأخلاقية، وذلك من خلال التربية والتنشئة الدينية للأبناء، دون أن ننسى عنصر مهم جدا يتضافر مع العوامل الأخرى وهو عملية التربية الجنسية للأبناء وذلك من أجل حمايتهم من هاجس الجريمة الجنسية.

2- المدخل التخطيطي:

يتطلب المدخل التخطيطي في الوطن العربي، التخطيط على مستوى القطر العربي الواحد وعلى مستوى الوطن العربي ككل، بمعنى أن العالم العربي مطالب بإعداد خطة عربية موحدة للوقاية والعلاج من مشكل الجرائم الجنسية، لما لهذه الخطة من ايجابيات ترتبط بالجدوى والفاعلية وبتوفير الجهود والإمكانيات[2].

فالمدخل التخطيطي هو عبارة عن مدخل هدفه وضع خطط ناجعة للتصدي ومواجهة الجريمة الجنسية بمختلف صورها وأشكالها.

3- المدخل الاجتماعي:

ينطلق أي برنامج للتصدي لمشكلة الجرائم الجنسية في أي مكان من العالم من الواقع الاجتماعي، لأن مثل هذه الجرائم تعد في أحد أبعادها تعبيرا عن واقع اجتماعي يعاني من مشاكل وخلل في

---

[1] أسمهان عطوة عبد العال, مرجع سبق ذكره, ص 32.

[2] علي الحوات، مرجع سبق ذكره، ص 105.

بنيانه ووظائفه فعندما تفشل الأسرة في القيام بمسؤولياتها تجاه أبنائها وعندما تتفكك الروابط العائلية وينتشر الفقر والبطالة والانحلال الخلقي، فان العلاج ينبغي أن يتفاعل مع هذه الظواهر في شموليتها دون تجزئة المشاكل أو الجرائم الجنسية من نسيج الواقع الاجتماعي بكل ما يتفاعل من مشاكل وصعوبات وما فيه من ايجابيات.[1]

وعليه فإن المدخل الاجتماعي يسعى إلى معرفة أهم الأسباب والعوامل للظاهرة، وبالتالي وضع خطة إستراتيجية هدفها معالجة الجريمة الجنسية أو حتى الوقاية منها.

4- المدخل النفسي:

إن المدخل النفسي لمواجهة الجريمة الجنسية أو حتى الوقاية منها يستلزم التعامل مع أسبابها النفسية وينبغي أن يأخذ في عين الاعتبار أيضا أن للتغير الاجتماعي وللتنمية علاقة بحياة الفرد وظروفه النفسية، وأن نتائجها تتسرب إلى كافة مكونات الحياة الاجتماعية التي لها صلة بحياة الفرد الأمر الذي من شأنه زيادة احتمال التوتر النفسي والتغير في علاقات الفرد بغيره، وأن هذه التغيرات تتم كما أشار تقرير المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي على حساب التوازنات السلوكية، وليحدث تغييرات ضارة بالسلوك الإنساني خاصة عندما يضعف أثر التكوينات الاجتماعية الصغيرة كالأسرة والقرابة والحي، وعندما يؤدي هذا التغيير إلى التحلل من القيود والقيم الأخلاقية والمثل المتعارف عليها.

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 106.

5- المدخل القانوني:

يعد المدخل القانوني للتصدي للجرائم الجنسية من المداخل التي تحظى باهتمام جميع النظم القانونية في الوطن العربي.

وعليه فالأجهزة القضائية والأمنية يمكن أن تلعب دورا هاما في الوقاية من الجرائم الجنسية عن طريق وضع عراقيل وعوائق فعالة والتي تحول دون إمكانية ارتكاب الجريمة الجنسية وبين التنفيذ الفعلي لهذه المهنة.

ونظرا للتغير الحاصل في مجال الجرائم الجنسية من حيث الحجم أو الطبيعة أو سواها، فإن الضرورة تقتضي إعادة النظر في السياسات الجنائية بما يكفل مناسبتها للمستجدات في مجال جرائم الجنس، فالبعد القانوني يزداد فعالية عند تركيزه على الجانب الإصلاحي والتأهيلي[1].

[1] علي الحوات، نفس المرجع السابق، ص ص 108-110.

خلاصة:

وكخلاصة عامة حول هذا الفصل نجد بأن عملية التربية الجنسية تعتبر عملية هامة جدا في حياة الفرد، كونها أنها توجهه وتجعله يكتسب مختلف المعارف والمبادئ والأطر المتعلقة بأمور الجنس، وذلك بتدخل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية ابتداءً من الأسرة فالمدرسة وجماعة الرفاق والمسجد فوسائل الإعلام التي تحمل على عاتقها إكساب عملية التربية الجنسية السليمة.

وعليه فغياب التربية الجنسية يجعل الفرد أمام منعطف آخر يجعله يصطدم بعالم الانحرافات والجرائم الأخلاقية والجنسية وبما فيها البغاء.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: سوسيولوجيا البغاء

تمهيد:

تعتبر ظاهرة البغاء من بين الجرائم الجنسية التي لازمت البشرية منذ وجودها، لذلك تعتبر أقدم مهنة في التاريخ كما يعرفها الجميع. وعليه سوف نحاول من خلال هذا الفصل المعنون بـ "**سوسيولوجيا البغاء**" تسليط الضوء على هذه الظاهرة، وذلك انطلاقا من تقديم نبذة تاريخية مختصرة عن الظاهرة وأهم أشكالها والوظيفة الاجتماعية لها. مع التركيز على أركان وأطراف وأهم أنواع البغاء وكيفية امتهانه، أما الجزء الأخير فخصصناه لمعرفة أهم الأماكن التي يمارس فيها البغاء، وكذلك أبرز العوامل والأسباب الكامنة وراء حدوث هذه الظاهرة، والآثار والنتائج المتوخاة عن ممارستها، وباعتبارنا سوسيولوجين تناولنا الأدوار الذي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في مواجهة ظاهرة البغاء وذلك بإتباع الأسلوب الوقائي والعلاجي على حد سواء.

المبحث الأول: أشكال البغاء ووظيفته الاجتماعية.

أولا- نبذة تاريخية عن البغاء:

في مختلف أرجاء الشرق القديم، وفي اليونان والهند وفي سائر العصور القديمة، كانت هناك مفاهيم خاصة عن وجوب تمتع الآلهة والبشر، وعلى هذا الأساس ظهرت معابد البغاء[1]. ومن هنا يمكن القول أن البغاء لديه جذور تاريخية قديمة جدا لازمت البشرية منذ وجودها.

إن البغاء مهنة بيع الجسد كما يعرف الجميع أقدم مهنة في التاريخ ، وعلى الرغم من أن هناك من يعتقد أن البغاء وتجارة بيع الجسد كانت تحدث دائما وتروج لأسباب اجتماعية واقتصادية، بحثا عن لقمة العيش ورغبة في تلبية الحاجة، إلا أن التاريخ يؤكد أن هناك أسباب دينية أدت إلى انتشار البغاء في العصور القديمة وباعتبارها سلوكا دينيا محمودا، بل ومرغوبا أيضا وهاما وضروريا[2]. ولو تجدر الإشارة إلى البغاء نجدها موجودة مسجلة على أوراق البردي المصرية، وذكر المؤرخ **(هيرودتس)** الصوت المألوف في شوارع أثينا القديمة وهو ينادي على أماكن الأنس اللهو ولا يتحرج من ذكر الثمن الذي ينبغي على الطارق دفعه في مقابل المتعة . يروي "**هيرودتس**" أنه كان على المرأة العذراء فقط في بابل أن تضاجع غريبا يختارها مرة واحدة في حياتها في فناء هيكل الآلهة (milita) ثم يلقي في حجرها قطعة من الفضة. وبصورة مماثلة كان على العذارى في قبرص أن يذهبن إلى ساحل البحر في أيام محددة من السنة، وتضاجع الواحدة من يرغب فيها لقاء أجر تقدمه إلى الآلهة فينوس (venus) أما في أرمينيا فتفعل العذراء

---

[1] ليز مانيش، ***الحياة الجنسية في مصر القديمة***، تر: رفعت السيد علي، منتدى سور الأزبكية، مصر، ط1، 2002 ،ص 13.

[2] عبد الله كمال، ***الدعارة الحلال***، المكتبة الثقافية، بيروت، ط1، 1997، ص 8.

ذلك لنيل بركة الآلهة أنايس(Anais) وكانت كل أسرة أرمينية حتى الارستقراطية ترسل بناتها ليزاولن البغاء المقدس في فترة من حياتهن. وكانت البنات في الهند يقمن على خدمة المعبد فيرقصن أمام الآلهة وينشدن الأناشيد الدينية لإثارة الحماس الديني لدى المتعبدين، فإذا انتهينا من الرقص والغناء فتحت لهن حجرات حول المعبد يقمن بمضاجعة الكهان والزائرين فيها إرضاء للآلهة.

وكان الكثير من اليابانيين يخصصون بعض بناتهم بسبب الفقر والحرمان وبهدف الانتفاع بالمال الذي يأخذنه كأجر. أما الصين فيقدم الرجل زوجته للبغاء للانتفاع بالمال ولذلك ورد في تشريعهم المعروف بالأوامر أنه لو انتحرت الزوجة بعد أن أجبرها زوجها على العمل في مهنة البغاء حتى لا تقترف مثل هذا الفعل، وجب أن يقيم لها – على مقربة من منزل أبيها – نصبا تذكاري على هيئة قوس النصر .

وقبل تحريم البغاء في الإسلام ، كان البغاء مباحا بين عرب الجاهلية ، لكنهم رغم ذلك كانوا يحتقرون البغايا ومن يتردد عليهن، فيتوارى الزبائن في الظلام حتى لا يراهم أحد يجرون من خلفهم أطراف أثوابهم لتطمس آثارهم ولذلك أطلق على البغايا اسم (المظلمات) وكانت ترفع راية على بيت البغاء وسموا بأصحاب الرايات نسبة إلى ذلك[1] .

وعليه ما يمكن قوله أن البغاء جريمة ليست وليدة الساعة بل هي قديمة قدم الإنسانية ولذلك تعتبر أقدم مهنة عرفها التاريخ البشري، إلا أن النظرة إلى ظاهرة البغاء اختلفت باختلاف الزمان، إذ أنه كان ينظر إليها قديما بأنها ظاهرة دينية مقدسة (غير محرمة) ، إلا أنها حرمت في الكثير من المجتمعات، وذل نظرا للآثار السلبية المُنجرة عنها من أمراض جنسية تناسلية ، ضف إلى ذلك

[1] عالية محمد شعيب ، مرجع سبق ذكره، ص ص 130 –131.

أنها تنافي مجموعة القيم والقواعد الدينية والاجتماعية وبذلك تخل بالنظام الاجتماعي، وبالتالي تهديد كيان المجتمع ككل.

وبالرغم من تحريمها إلا أنه وللأسف الكبير مازالت ثنايا هذه الظاهرة في مختلف المجتمعات على اختلاف أنواعها الغربية وحتى العربية والإسلامية منها.

كان هذا باختصار عن تاريخ البغاء سوف نعرض في الفصل اللاحق بالتفصيل السيرورة التاريخية للبغاء ابتداء من العصور القديمة فالقرون الوسطى، وصولا إلى المجتمعات الحديثة .

ثانيا- أشكال البغاء:

تبين دراسة الثقافات أن البغاء يتخذ صورا في المجتمعات المتباينة في العصور القديمة والوسطى والحديثة وفي الثقافات الشرقية والغربية والحضرية والريفية والزراعية والتجارية والصناعية ويستطيع الباحث في تاريخ البغاء على مر العصور أن يميز بسهولة أشكالا معينة للبغاء منها

1- البغاء المقدس:

إن جميع الكتب التي تتناول البغاء وتاريخه تتحدث عما يوصف عموما بالبغاء الديني

(البغاء المقدس) ويتبين من خلال ذلك أن العلاقات الجنسية التي تحدث في نطاق هذا الإطار ظاهرة دينية، أو مركب ثقافي له قيم مهيمنة تدفع إلى ممارسة البغاء، أما جوهر البغاء المادي فيكمن كما سبق أن ذكرنا في كسب المال من أجل العيش أو الحصول على الكماليات عن طريق تقديم الجسد بحيث كانت بعض الفتيات في المعابد يهبن جمالهن لتخفيف ما يعتري حياة الكهنة المقدسة من ملل وسئم وممارسة البغاء بعرض أنفسهن على زوار المعبد وكان ما يحصلن عليه

يذهب إلى خزينة المعبد، ثم أصبحن يحتفظن بجزء منه للإنفاق على أزواجهن، أما فيما يخص المناطق الرئيسية التي كان البغاء فيها جوهريا من عبادة الكائن الغيبي : هي أجزاء من بلاد البحر الأبيض المتوسط وآسيا الصغرى وإفريقيا الغربية، وجنوب الهند. وقد ساد في هذه المناطق نوعان من البغاء المقدس :

أولهما ذلك التي كانت المرأة تمارس بمفردها عبادة تقديمية بأن تقدم نفسها وجسدها لرجل واحد أو أكثر، ثم تتزوج بعد ذالك بالطريقة المعتادة .

أما النوع الثاني: فهو ذلك التي كانت تهب فيه المرأة نفسها إما لفترة معينة أو طول حياتها لخدمة أحد أمكنة العبادة، كمعبد حيث تصبح عاهرة مقدسة[1].

إن الفرق بين النموذجين من البغاء الديني(المقدس) هو أن الأول تقوم المرأة وتكون في الغالب عذراء بتسليم نفسها في داخل حرم معبد الآلهة الأم، أما النموذج الثاني فالمرأة ترتبط بصورة دائمة أو شبه دائمة بذكر وتصبح زوجته وخليلته، وفي كلتا الحالتين تسلم نفسها إلى من يعبدونها[2].

2- البغاء الطقسي :

لما كان فض البكارة في كثير من المجتمعات، يحاط بهالة وجدانية غريبة تنشأ عن السحر والخوف من الغيبيات، فقد كان لابد من المضاجعة الأولى مع العروس في تلك المجتمعات أن تتخذ شكل الطقوس العامة التي يشترك في القيام بها أفراد عديدون، ومن ثما نشأة عادة فض البكارة صناعيا باليد أو بأداة أو بواسطة شخص يتميز بقوة سحرية أو روحية أو غريب ينوب عن

---

[1] سامية حسن الساعاتي ، ***علم الاجتماعي الجنائي***، نفس المرجع السابق، ص 203.

[2] إدوار ويستر مارك، ***موسوعة تاريخ الزواج***، تر: مصباح الصمد وآخرون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001، ص 194.

الزوج، بقصد درء النتائج الغيبية الخطرة [1]، وقد اعتاد أهل البيت في أيام (ماركو بولو) أن يقدموا بناتهم للغرباء العابرين ويقنعوهم بمعاشرتهم لأن أحد لم يكن يخطب تلك الفتيات للزواج طالما بقين عذارى[2].

3- البغاء التعويضي:

منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا، سادت الفكرة القائلة باستحالة وجود مشاعر الرغبة الجنسية وأحاسيس الرقة والألفة الحميمة بين الزوجين[3].

لا يمكن المعارضة في أن الآراء والاتجاهات المرتبطة بالزواج تحدد موقف المجتمع إزاء العلاقات الخارجية عن نطاق هدا الزواج. وعلى ذلك إذا كان لنا أن نفهم ما سميناه " **بالبغاء التعويضي**" فلابد أن نفحص نظام الزواج في تلك المجتمعات التي تستند إلى الزوجات دور إنجاب الأطفال وتدبير شؤون بيوت أزواجهن. وعندما تحدث أرسطو طاليس خلال مناقشته للزواج عن نمو الصداقة لا الحب أو العاطفة بين الزوج والزوجة حيث أوضح من خلال ذلك أن البغاء تعويض من جوانب القصور في الزواج .

و كان ديموستنيس معبرا جدا وواقعيا في هدا الصدد بقوله " إننا نحتفظ بالعشيقات من أجل المتعة وبالسراري من أجل الاعتناء بأشخاصنا عناية يومية، ولكننا نحتفظ بالزوجات لينجبن لنا

---

[1] سامية حسن الساعاتي، ***الجريمة والمجتمع***، مرجع سبق ذكره ، ص ص 176-177.

[2] أم الخير سحنون، ***مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية***، دراسة ميدانية بجامعة البليدة، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ، جامعة البليدة، 2006، ص232.

[3] عبد الرحمان بن حبرين الجبريين، ***جريمة البغاء بين الشريعة الإسلامية والقانون المصري***، رسالة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2005، ص 43.

أطفالا شرعيين وليكن راعيات مخلصات لبيوتنا " . ولا يزال قوله هدا يصدق في هذه الأيام في كثير من دول العالم الثالث.

أما في العصر الحديث فقد نجحت "فتيات التليفون " في أن يضربن لأنفسهن جذورا عميقة في هذا المجال. و الزوج الذي يسعى إلى بغي يفعل ذلك لأسباب عديدة، ليس أهونها شأنا حاجاته إلى فهم يفتقده في حياته العادية أو في بيته[1].

4-البغاء البديلي:

ويتم هذا النوع من البغاء عند الرجال غير المتزوجين كبديل عن الزواج، أو المتزوجين البعيدين عن زوجاتهم[2] . والذين تقوم لديهم البغايا مقام البديل عن أولئك الزوجات من حيث الوفاء بغرض الإشباع الجنسي. وفي الحالة الأولى كانت هناك فترات معينة قل خلالها عدد النساء كثيرا عن عدد كبير من الشباب عن الزواج. ومن ثم التجاؤ إلى البغاء[3].

وهذا ما نراه في بعض المجتمعات الأوربية وحتى مجتمعاتنا، فقد أصبح الرجال يفضلون عدم الزواج تهربا من مسؤولياته وتبعاته ويفضلون الحرية التي توفرها العزوبية طالما هي توفر لهم ما يوفره الزواج من الإشباع والمتعة الجنسية " إن البغاء سلوك مناهض للزوجة السليمة المنتظرة بين الحب ولذة الجنس وبين الزواج و هو بذلك مناهض لنظام الأسرة "[4].

---

[1] سامية حسن الساعاتي، ***الجريمة والمجتمع***، مرجع سبق ذكره، ص ص 177-178.

[2] محي الدين مختار، ***محاضرات في علم النفس الاجتماعي***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ت، ص 223.

[3] سامية حسن الساعاتي، ***الجريمة و المجتمع***، مرجع سبق ذكره، ص179.

[4] محي الدين مختار، مرجع سبق ذكره، ص223.

5- البغاء الضيافي:

بالإضافة إلى جميع الأشكال التي تم التطرق إليها هناك نوع آخر يعرف **بالبغاء الضيافي** : حيث كانت الحكومات تخصص بعض البغايا لضيوفها السياسيين، وكانت تضع في برامج حفاوتها بهم نظاما يكفل قضاء شهواتهم مع البغايا، كما كان الأمر في برلين وأولم وبون وزيورخ و كانت المجالس البلدية في القرن الرابع عشر في مدن اوجسبرج وهامبورغ وفيينا تضع تحت رعايتها بعض منازل البغاء لهذا الغرض و يقول جيمس وعدد آخر من العلماء أن منازل البغايا حلت كتطور طبيعي محل المعابد المقدسة، وظلت تؤدي الوظيفة الأساسية لها، وهي إرضاء الشهوات الجنسية لزوار هذه المنازل، والذين كانوا من قبل زوار المعابد[1] .

كما أن شواطئ قرطاجنة وقبرص وفينيقيا اشتهرت بالفتيات اللاتي يعرضن أجسادهن على المسافرين وعرفت اليونان القديمة ثلاثة أنواع من البغايا، أما روما فقد اشتهرت بالبغاء على مستوى واسع و بحفلاتها الماجنة وأعيادها الفاسقة[2] ، أما في العصر الجاهلي فكانت النساء تنصب على أبواب خيماتهن راية، فيجتمع الناس حولهن، وتكون الراية علما لمن أرادها، فيدخل عليها وأما إذا حملت المرأة ووضعت حملها فيلحق ولدها بالذي يرونه أنسب[3].

وظلت منازل البغايا تؤدي وظيفتها الهامة للمجتمع في العصور الوسطى، وفي بداية انتشار المسيحية في أوروبا كان بقايا صلة دينية بين البغاء و الكنيسة[4].

---

[1] أشرف توفيق، ***العالم السري للنساء*** : جرائم المرأة، مكتبة رجب، القاهرة، ط1، 1997، ص 15.

[2] عبد الرحمان بن حبرين الجبريين، مرجع سبق ذكره، ص44.

[3] عبد الرزاق عمار، ***السلطة و العنف و الجنس***، دار نقوش عربية، تونس، ط1، 2014، ص 312.

[4] أشرف توفيق، مرجع سبق ذكره، ص15.

وعليه ما يمكن قوله حول أشكال البغاء هي أنها تختلف حسب المكان وحسب الزمان وهذا ما لمسناه في الفقرات السابقة، فالبغاء لازم البشرية منذ وجودها ولازال موجودا في معظم المجتمعات، وبفعل التغير الاجتماعي السريع أصبح يعرف صور و أشكال مختلفة.

ثالثا- الوظيفة الاجتماعية للبغاء:

يلجأ غير المتزوجين إلى البغاء والبغايا، لأنهم يجدون في ذلك وسيلة سهلة ميسرة، مما يزيد من إقبالهم على البغاء وتفضيلهم إياه على غيره من سبل الاتصال الجنسي المشروعة (في شكل الزواج) أو شبه مشروعة (في اتخاذ الخليلات) لأنه يتضمن ارتباطا أو مسؤولية من النواحي العاطفية أو القانونية أو الاجتماعية وهناك فئة من الشبان الذين يمرون بمرحلة النضج الجنسي، الذي تشتد معهم الدوافع الجنسية التي تدفعهم إلى الرغبة في استطلاع حقائق الحياة واكتساب الخبرة بها إلى الممارسة الجنسية مع البغايا، وقد يكون التجاء بعض العزاب إلى البغايا، نتيجة إخفاقهم في علاقاتهم الجنسية مع النساء بالطريق المشروع أو غير المشروع .

أما المتزوجون من الرجال فقد يلجؤون إلى البغايا عند عدم كفاية العلاقات الزوجية لإشباعهم جنسيا، إما لعيب في زوجاتهم كالمرض أو البرود الجنسي، أو رغبة في استطلاع المزيد من الحقائق الجنسية، نزوعا إلى تنوع الخبرة في هذا المجال .

وثمة ظروف أخرى يلجأ فيها العزاب والمتزوجون على حد سواء إلى البغايا، كما يفعل البحارة والجنود والتجار ورجال الأعمال. وفي كل هذه الصور وتتضح معالم أساسية في ظاهرة البغاء. ففيه إشباع الحاجة الجنسية البهيمية لدى كثير من الرجال. وهذه الحاجة الخالية من

العاطفة، تجعل الرجال يسعون إلى البغايا، وهن من جانبهن على استعداد في كل وقت لإرضاء أي راغب في نظير ما ينفقه في سبيل ذلك المال[1].

وقد اقترح **كينحزلي دافيز** نظرية وظيفية ترى أن البغاء يمثل صمام أمان، إذ يساعد في الحفاظ على احترام الزواج ومن المؤكد أن البغاء قد ازدهر خلال العصر الفيكتوري الذي كان يسوده جو من الأخلاق الجنسية الصارمة، ولكن المتخصصين في الدارسات النسوية قد أوضحوا أن البغاء لا يمثل صمام الأمان، بل هو يتحكم في النساء لوصمهن غير محتشمات وبغايا وعاهرات .

كما أن البغاء في العصر الفيكتوري قد ارتبط بازدواج المعايير الأخلاقية التي كانت أكثر تسامحا مع الرجال منها ومع النساء[2]

ما يمكن قوله شخصيا حول الوظيفة الاجتماعية الأخرى له أسباب وعوامل أدت إلى حدوثه ونخص بالذكر الرجال العزاب أو العازفين عن الزواج يترددون بكثرة على دور الدعارة وذالك نظرا لتابعيات الثقيلة للزواج ومن أجل إشباع رغباتهم الجنسية يجدون في البغاء أسهل طريق لعيش حياه جنسية خارج نطاق الزواج تهربا من المسؤولية .بينما المتزوجين ترجع تابعيات لجوءهم لعالم البغاء بسبب البرود الجنسي بالنسبة لزوجة أو لديه طاقة جنسية زائدة.

بالإضافة إلى ذلك نجد وظائف أخرى كالرغبة بتنويع الخبرات والممارسات الجنسية ، ضعف القيم والأخلاق وسوء التنشئة، غياب التربية الجنسية...الخ.

---

[1] إيمان بومدين، مرجع سبق ذكره، ص ص-117-118

[2] عدلي السمري وآخرون، مرجع سبق ذكره ، ص 120.

المبحث الثاني: أركان، أطراف وأنواع البغاء.

أولا – أركان البغاء :

لكي ندرج أي فعل جنائي ضمن لائحة البغاء، وحتى تكتمل الصفة القانونية لجريمة البغاء، يجب توافر ثلاثة أركان و شروط أساسية لقيام هذه الجريمة بحيث تعطيها صفة مميزة على بقية الجرائم الجنسية والأخلاقية التي تتشابه معها من ناحية الأسلوب والطرق المستخدمة فيها، ويمكن إجمال هذه الأركان الثلاثة بما يلي :

1- الركن المادي:

يتمثل الركن المادي في جريمة البغاء في قيام الرجل بممارسة الفجور أو في قيام المرأة بممارسة الدعارة مع الناس بغير تمييز، ودون اعتبارات عاطفية أو ما شابهها، وأن عدم التمييز في ممارسة الرجل أو المرأة للبغاء هو العنصر المميز لتجريمها قانونيا .

وعلى ذلك فلا يتحقق الركن المادي لجريمة البغاء إذا مارس رجل الفجور مع امرأة محددة دون غيرها، وكذلك لا يتحقق الركن المادي إذا مارست امرأة الدعارة مع رجل محدد دون سواه حتى

ولو كانت تتقاضى منه أجرا عن ذلك. لأن في تحديد ممارسة المرأة للفعل الجنسي غير المشروع مع رجل محدد يدخل فيها اعتبارات عاطفية وتدخل ضمن نطاق العلاقات الغرامية بين الرجل والمرأة والتي قد تقضي إلى حالة زواج مستقبلا[1].

[1] علي أحمد خضر المعماري،أحمد عبد العزيز الهسنياني، مرجع سبق ذكره، ص 149.

2- الركن المعنوي:

يتحقق الركن المعنوي في جريمة البغاء في ارتكاب الجاني أو الجانية للفجور والدعارة وهي تعلم بانعدام الرابطة الشرعية بينها وبين من يرتكب معها الفجور أو الدعارة وبأنها ترتكب هذا الفعل الإجرامي عن إرادة حرة مع شخص محرم عليها.

وهذا يعني أن معرفة الطرفين (الرجل و المرأة) بعدم مشروعية الفعل الجنسي اللذان يقومان به وإنهما يقدمان عليه بإرادة حرة دون كراهية، أو دون استخدام القوة أو التهديد يعتبر شرطا هاما لاكتمال الركن المعنوي لجريمة البغاء، فلا تحدث جريمة البغاء إذا أقدم الرجل على ارتكاب الفعل الجنسي مع امرأة بغير رضاها وإنما يعتبر هذا الفعل جريمة اغتصاب.

كذلك لا يشترط لاكتمال الركن المعنوي إن كانت المرأة أو رجل يتقاضى احدهما أجر مادي مقابل ممارسته الفجور أو الدعارة مع الآخرين، إذ يكفي لقيام هذه الجريمة ممارسة الرجل أو المرأة للفجور أو الدعارة مع الآخرين بغير تمييز، إن كان يتقاضى الأجر يفيد كشرط إضافي، إضافة إلى عنصر التمييز بين الناس في إعطاء صفة التمييز لجريمة البغاء عن غيرها من الجرائم الجنسية[1].

3- ركن الاعتياد على البغاء:

ويجب أخيرا لقيام جريمة الاعتياد على البغاء توافر ركن الاعتياد على الجاني. ويتحقق ركن الاعتياد بارتكاب الرجل أو المرأة للبغاء أكثر من مرة سواء في ذلك اختلف مكان الجريمة أو لم يختلف. لأن في اتخاذ الرجل أو المرأة لجريمة البغاء كوسيلة للكسب المادي أو لإشباع رغبة

---

[1] نفس المرجع السابق، ص ص 149-150.

جنسية يتقاضى تكرار الفعل الجنسي غير المشروع من أجل إدامة الحصول على المنفعة المادية أو المعنوية.

ولا عبرة في ذلك بطول المدة التي تمر بين كل فعل بغاء و آخر أو قصرها، بشرط ألا تكون هذه المدة من الطول بحيث يمكن القول بأن الجاني قد عزم على التوبة وأنه كان عازم على عدم الرجوع إلى هذه الجريمة وإن عودته إليها إنما كانت تحت تأثير الحاجة المادية أو بدافع عاطفي، وهذه كلها أمور تستطيع المحكمة أن تصل إليها من واقع ظروف الدعوى و ملابستها وتقدير كل حالة وفق هذه الظروف والملابسات[1] .

ثانيا– أطراف البغاء:

1– البغايا:

تجمع العديد من الدراسات الحديثة عن البغاء على عدم وجود خصائص فزيولوجية معينة تميز البغايا عن باقي النساء، وإن هناك بالمقابل ظروف قد تعيشها بعض النساء كذلك التي تعرضنا إليها فتؤدي إلى انعدام التوازن العاطفي و النفسي لديهن، الشيء الذي يدفع بهن إلى امتهان جسدهن كرد فعل ضد معاناتهن في الواقع بفعل عوامل شتى مارست تأثيرها على طفولتهن أو فترة لاحقة في حياتهن[2].

إن المرأة التي تمارس البغاء هي أولا إنسانة مفتقدة للحب ومشاعر الحنان والعطف التي تخلق علاقة انسجام بين الإنسان وعامله سواء كان ذلك فيما يتعلق بالعلاقة الأسرية أو العلاقة مع

---

[1] علي أحمد خضر المعماري، أحمد عبد العزيز الهسنياني، نفس المرجع السابق، ص 150.

[2] فاطمة الزهراء أزرويل، مرجع سبق ذكره، ص 83.

الجنس الآخر و لعل العوامل (الموضوعية والذاتية) تتداخل لتجعل المرأة البغي ترسم مسارها في الخوض في عالم البغاء والدعارة.

غير أن ما يمكن ملاحظته هو أن قساوة هذه الظروف وحدها لا تكفي لكي تتجه المرأة إلى عالم البغاء، وتختار عن طواعية السير فيه، وفي دراسة قامت بها الباحثة فاطمة الزهراء أزرويل أكدت من خلالها أن أغلب النساء يؤكدن بأنهن ما فكرن يوما في نهج هذا المسار رغم قساوة الظروف التي عانين منها قبله، بل هناك دائما طرف مشجع على ارتياد البغاء بالنسبة للمرأة التي لا تعرفه وهذا الطرف يتمثل بالنسبة للمرأة التي لا تعرفه وهذا الطرف يتمثل بالنسبة لكل النساء اللائي شملهن هذا البحث في امرأة أخرى تربطهن بها علاقة معرفة أو صداقة تمارس البغاء قبلهن فتشجعهن عليه وتغريهن بالحصول على المال السهل فيه مقارنة مع أوضاعهن المزرية هذا الإغراء قد يشكل فعلا خطرا على المجتمع إذا ما ساد فيه الانحراف وانهارت فيه القيم بفعل سوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية وانسداد الآفاق، أما الأفراد وخاصة منهن النساء الشابات اللاتي لا يملكن مؤهلات ولا يتوفرن على الوعي الكافي لكي يستشعرن كرامتهن و يمتلكن الحصانة الذاتية والأخلاقية التي تحميهن من الانحراف[1].

يمثل المال الدافع الأساسي للبغاء ولكن المال لا يفتح أبوابه في وجه جميع من يرتدنه بل أن هناك من منهن من لا تحصل حتى على ما يكفي لسد الرمق في حين أن هناك فئات من البغايا تحصدن أموالا طائلة تضمن بها رغد العيش ومستقبلا أفضلا.

عالم البغاء يضم بين جنابته فئات اجتماعية متفاوتة ذات مداخيل تتراوح بين الأموال الباهضة والدنانير المعدودة وهذا كله يخضع إلى عوامل عديدة من أهمها جمال الفتاة وصغر سنها

[1] فاطمة الزهراء أزرويل، نفس المرجع السابق، ص ص 83-84.

وشخصيتها وقدرتها على التلاؤم مع الجو السائد في ذلك العالم وكل ذلك مقرون بالموقع الجغرافي ونوعية الزبائن وكذلك إمكانياتهم المادية[1].

أما بالنسبة للبغايا فإننا نلتمس أصنافا وأنواع فهناك منهن من يلتقطن الزبائن في الشارع ، وهناك (فتيات الهاتف) اللواتي يمكن بمكالمة هاتفية استدعاؤهن إلى مكان الزبون أو دعوة الزبون إلى أماكنهن.

وهناك فئة أخرى من المومسات العاملات في المواخير أو ما يسمى بالنوادي الخاصة، مثلما أن هناك مجموعة من النساء اللاتي يقدمن خدمات خاصة في محلات التدليك. وتلجأ الكثير من النساء إلى المقايضة، أي تقديم بعض الخدمات الجنسية لتسديد بعض الديون عينا لا نقدا وتميل الكثير من (فتيات الهاتف) إلى مقايضة خدماتهن الجنسية بخدمات أو سلع معينة مثل أجهزة التلفاز، أو أجهزة كهربائية، أو ملابس، أو خدمات قانونية أو طبية أو أخرى[2].

بالرغم من أن البغايا يعتبرن مذنبات بحق القانون إلا أنهن في الواقع هن ضحايا في نفس الوقت، لأن الظروف الأسرية و الاجتماعية والاقتصادية القاسية هي التي تجبر المرأة للدخول في عالم البغاء فكم من امرأة دخلت هذا العالم من دون رغبتها، وهذا ما بينته معظم الدارسات التي اطلعنا عليها، فالمرأة البغي تبقى إنسانة وحلمها الحصول على زوج المستقبل إلا أن الوصم الذي تتعرض إليه يجعلها تمتهن البغاء بل تؤكد عليه فالمجتمع لا يتضامن ولا يتكافل مع هذه الفئات وبالخصوص بما يتعلق بالشرف والعفة، فكم من فتاة وقعت ضحية اعتداء جنسي جعلها تفقد عذريتها (أعز شيء تملكه المرأة) وبالتالي يبقى الحل الوحيد أمامها هو الخوض في عالم الدعارة

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 84.

[2] أنتوني غيندز بمساعدة كارين بيردسال ، ***علم الاجتماع مع بعض المداخلات العربية***، تر: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط4، 2005، ص ص 216–217.

والبغاء، لأنها لم تعد تملك أي مؤهلات تمكنها في أن تحصل على زوج، وعليه فإن الدعم مطلوب في هذه الحالات.

2- الزبناء:

هناك أنماط متعددة من الزبناء ينتمون إلى فئات سوسيو اقتصادية متباينة كما يتضح بأن منهم زبناء اعتياديين الذين قد تصادفهم هنا و هناك وتعرف من خلال كلامهم و حديثهم أو سلوكهم بأنهم غير معتادين على ممارسة الجنس مع البغايا[1].

والزبائن هم مختلفون فهم صغار يبدؤون تعلم الممارسات الجنسية أو عزاب لا يمكن لهم مضاجعة الخطيبة جنسيا قبل الزواج، أو فتيان لا يصطدون فتيات وعندهم حاجة في تأكيد فحولتهم، وهناك من هم في حاجة إلى إشباع حاجياتهم البيولوجية وآخرون يبتغون ممارسات لا يستطيعون تحقيقها مع الزوجة لأن تلك الممارسات "عيب" (حشوما) وهناك من يعتقد أنه قبيح المنظر وهناك من يعش بعيدا عن زوجته وهناك المسافرين والأشخاص الذين بقو لوحدهم أو الذين لهم رغبات جنسية أكبر من التي للخليلة، وهناك أيضا الرجال المتزوجون المشبوعون جنسيا[2].

من زبناء البغاء هناك أيضا الأصناف التي يمكن أن تصنف بالخطيرة ويتعلق الأمر بأناس لهم سوابق إجرامية أو ببائعي المخدرات أو المطاردين من قبل مصالح الشرطة ويتصف هؤلاء

---

[1] فاطمة الزهراء أزرويل، مرجع سبق ذكره، ص 96.

[2] سارة كارمونا بينتو، مرجع سبق ذكره، ص37.

بكونهم يتوفرون على المال وينفقونه بسخاء على البغايا، ولكن معظم البغايا يتحاشون مثل هذه النماذج من الزبائن خشية التورط معهم [1].

وكإضافة شخصية يمكن أن نجد صنف آخر من الزبائن الذي يتميزون بكبر وتقدم السن، والذين لم يحققوا القدر الكافي لرغباتهم الجنسية، وكذلك ضعف الوازع الديني، وسوء التنشئة الاجتماعية التي تلقوها في وسطهم الأسري والاجتماعي، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن هؤلاء الأشخاص شاذين جنسيا.

كانت هذه إشارة إلى أهم سمات وشخصيات وأنماط الزبائن الذين يترددون على البغايا أما عن دوافع إقبال الرجل على البغايا فهي معقدة ومتعددة المستويات، وإذا كانت الأبحاث التي تخص المجتمعات الغربية ترتكز أساسا على العوامل النفسية التي تتمثل في عدم النضوج العاطفي، وعدم القدرة على ربط علاقات جنسية قارة أو الرغبة في ممارسة الجنس خارج بيت الزوجية في إطار لا تترتب عنه التزامات مادام الرجل يدفع مقابلا عن هذه الممارسة الجنسية ولا يرتبط بالبغي وأيضا الرغبة في ممارسة الجنس بطرق شاذة... فإن أسباب أخرى قد تحذو بعدد من الرجال إلى التوجه نحو البغايا لإشباع رغباتهم الجنسية والتحرر من الضغوط التي تمارسها الثقافة السائدة على الفرد بشأن موضوع الجنس الذي يعتبر محرما بحيث تنعكس مترتبات هذه الثقافة على الممارسة الجنسية الزوجية في كثير من الأحيان، وتؤدي بالزوج إلى البحث عن تلبية رغباته الجنسية في تحرر من وطأة هذه الضغوط خارج فراش الزوجية.

كما أنه قد يكون من بين الدوافع التي تردد الرجال على البغايا نظام الزوجة الواحدة المعمول به في كثير من بلدان العالم، والعجز حتى أن تكون للرجل زوجة واحدة بسبب التعقيد في حياتنا

---

[1] فاطمة الزهراء ازرويل مرجع سبق ذكره ص98.

الاقتصادية والاجتماعية والشروط التي تضعها الأسر للبنات باختيار الزوج الذي يفضلنه، أو بسبب الاضطربات النفسية التي يصاب بها الكثير من الناس في عصر القلق والثورة الجنسية و ما يترتب على ذلك من عجز الكثيرين و الكثيرات أن تكون لهم علاقات جنسية متكافئة يمكن أن تتصف بالدوام[1] .

إضافة إلى التهديد الذي تشكله دوريات الأمن واقتحامها أحيانا لأماكن البغاء والدعارة خلال بعض الحملات التطهيرية هناك التهديد الدائم الذي يتمثل في الالتقاء بالزبائن الساديين أو الذين يعتدون على المرأة التي تمارس البغاء ويغتصبونها وهم يعلمون بأنها عاجزة عن التبليغ عنهم لأنها تمارس البغاء المعاقب عليه قانونيا ومهما كانت درجة الحيطة التي تتسلح بها المرأة فإنها أحيانا تقع في الشرك و تتعرض لأبشع أنواع الابتزاز و الاستغلال الجنسي بمختلف أشكاله[2].

وعليه ما يمكن قوله من خلال هذا الطرح أن الزبائن الذي يلجأ إليهن البغايا يختلفون اجتماعيا و اقتصاديا بمعنى انه ليس بالضرورة أن يكون الزبون أعزب أو حالته الاقتصادية قاب قوسين (مزرية) فهذه المؤشرات تبقى معروفة وسط العامية من الناس، لكن باعتبارنا باحثين تحرينا عن هذا الأمر بحكم أن هذا الموضوع(ظاهرة البغاء) قد تناولناها في دراسة سابقة (دراسة الماستر) اكتشفنا أن الزبون قد يأتي في جميع الصور و في جميع الأشكال كما أن الظروف التي تدفع به بأن يكون طرف من أطراف البغاء قد تتعدد وتختلف.

---

[1] صونيا براميلي، مرجع سبق ذكره ، ص68.

[2] فاطمة الزهراء ازرويل مرجع سبق ذكره ، ص98.

3-الوسطاء:

إن الحديث عن الوساطة في البغاء يدفعنا إلى ذكر ظاهرة أو جريمة أخرى هي جريمة السمسرة وهي شكل من أشكال الاتفاق الذي يجري بين البغي و الزبون، هذا الاتفاق الذي ينص بأن للزبون الحق في التمتع جنسيا مع البغي لقاء ثمن والسمسار أو الوسيط أو القواد هو الذي يجري الاتفاق أو يقع الاتفاق تحت علمه و معرفته يأخذ قسطا أو جُزءً من الأموال التي يدفعها الزبون للبغي لذا فالسمسرة هي مهنة كمهنة البغاء، فهي مكملة لها وتقودها إلى استمراريتها وديمومتها وانتعاشها.

وربما في أحوال كثيرة لا يكون هناك بغاء إلا إذا كانت هناك سمسرة وبالرغم من هذا فالبغاء قد يمارس دون وجود السماسرة لاسيما إذا كان هناك نزاع أو خصام بين السماسرة والبغايا. لذا فالسمسار لا يمكن أن يعمل دون وجود البغي، غير أن البغي قد تعمل وتستمر دون وجود السمسار ومع هذا فإن السمسرة والبغاء في معظم المجتمعات يسيران جنبا إلى جنب ولا يمكن عزل أحدهما عن الآخر. ذلك لأن كليهما لها قواعدها وأحكامها وسياقاتها الخاصة، وإنهما من أقدم المهن التي عرفها الإنسان منذ البدايات الأولى للحضارات الإنسانية. وإن الإنسان مهما بلغ من رفعة وسمو وتقدم لا يمكن التحرر من مهنتي البغاء والسمسرة لأن هاتين المهنتين تتجاوبان مع الطبيعة الغريزية والشهوانية والأخلاقية للإنسان[1].

لقد كان هذا شرح مختصر عن جريمة السمسرة و علاقتها بجريمة البغاء الآن سوف نفصل في شخصية السمسار أو الوسيط أو القواد.

---

[1] إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره ،ص ص228-229

السمسار أو الوسيط أو القواد هو إنسان عديم الموهبة، جلده سميك، يمكن أن تغرس فيه ملايين من إبر القيم والشرف دون أن يتحرك، أو حتى يشعر بشيء. إن السمسار لا يقتصر على جنس واحد بمعنى يمكن أن يكون رجلا أو امرأة على حد سواء.

والقواد هو اسم يدل على نوع من الناس، جاء من الفعل يقود... والفعل معناه واضح...فيه تعبير عن تحريك الآخرين في اتجاه معين ... خاصة الأخريات ... دون أن تكون حدود المعنى قاصرة فقط عليهم... فالفعل في النهاية يعني تحريك الآخرين في اتجاه الأخريات والعكس[1].

وعليه فالوسطاء هم رجال أو نساء يحصلون على نسبة من ثمن بيع الأجساد، وهم يتوسطون في عقد الصفقات، كما إنهم يتعاملون فقط في سلعة لا يجوز بيعها وفق كل الأعراف والتقاليد وهي الجسد[2].

بالإضافة إلى ما سبق يجب أن نشير إلى نقطة أساسية و المتمثلة في العلاقة التي تربط البغي بالسمسار وما يمكن قوله إن هذه العلاقات هي متباينة إذ نجد أحيانا أن الوسيط هو الذي يوفر الحماية لهن(البغايا) في هذا الوضع يكون الوسيط الذي يحمي الباغية هو أقرب الناس إليها إذ يمارس عليها سلطته بطريقة مباشرة يشغلها ويضغط عليها لكي تشتغل باستمرار ويحميها من منافساتها ومن المخاطر التي تهددها ويعرفها بأصحاب أماكن الدعارة ويلقنها الخضوع لقواعد الوسط، وقد يمارس ضدها العنف بشتى أشكاله إذ لم تخضع لهذه القواعد، تمارس الكثير من النساء مهنة الوساطة في البغاء بين الباغية و زبونها ، ومن خلال الأحاديث عنهن يظهر بأنهن

---

[1] عبد الله كمال، ***ظاهرة انحلال الصفوة:*** القوادون والسياسة– تاريخ البغاء في نصف قرن، دون دار نشر، بيروت، 1998، ص ص 27–28

[2] نفس المرجع السابق، ص 31.

ذوات علاقة قديمة بهذا المجال وإنهن مارسن البغاء خلال شبابهن وانتقلن بعد ذلك للوساطة نظرا لعجزهن وتجربتهن ومعرفتهن بالأطراف التي ترتاده من الزبائن والبغايا على حد سواء[1].

وعليه ما يمكن قوله أخيرا حول أهم أطراف البغاء وكيفية تشكيلهم لهذه الجريمة المتواطئة، نجد أن كل طرف من أطراف البغاء له وظيفته الخاصة و لا تكتمل هذه الجريمة إلا بوجود الأطراف كاملة، باعتبار إن الوسيط (القواد) يعد كحلقة وصل بين البغي و الزبون ، فهذا الأخير يسعى دائما إلى تهيئة الفرص السانحة لحدوث الجماع بين طرفين الآخرين و ذلك من خلال الحماية مقابل مبلغ معين من المال .

ثالثا- أنواع البغاء و طرق الامتهان:

يجب التمييز بين أنواع البغاء، فالعاهرة هي المرخصة يأتيها الرجال في بيوت الدعارة وبعض الحكومات تشرف على هذا النوع من البغاء لتتقاضى عليه الضرائب وتفرض على صاحباته الكشف الدوري الطبي اعتقاد أن الدعارة المنظمة أسلم للصحة[2]، ونقصد بالدعارة المنظمة بأنها منظمة من طرف أرباب لها يسمون (القوادين) حيث تعمل عدة عاهرات لحساب من يوظفهم كمبدأ الشركات الربحية، ويجدر بالذكر أن هذا النوع من الدعارة هو الأخطر والذي يخضع لأشد العقوبات صرامة[3].

---

[1] فاطمة الزهراء ازرويل ، مرجع سبق ذكره ، ص ص103-104.

[2] صونيا براميلي ، مرجع سبق ذكره، ص 63.

[3] عادل شيهب ، ***الفقر و الانحراف الاجتماعي*: دراسة للتسول و الدعارة** ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة منتوري ، قسنطينة 2008 ، ص 105.

والمومس هي الفاجرة جهارًا من تبخترت واختالت، يستقدمونها عن طريق القوادين أو بالهاتف وقد تتردد على الحانات وتسامر السكارى، ولها عمولة على عدد ما يحتسي الزبون من زجاجات الخمر، واسمها عندهم لعوب الخمارة أو الفتاحة لأنها تفتح زجاجات الخمر وتغري الزبون على طلبها، وقد تتصيد زبائنها من الشوارع وتسمى السكاكة وهي أقل البغايا شأنا، ولا تختار زبائنها ولا تدقق في السعر، وسلوكها مرصود من بوليس الآداب، والمومس أعلاهن أجرا.

وقد تخصص بعض البغايا في المصابين بالأمراض النفسية كالسادية والمازوخية، وقد تتجنب بعضهن المباشرة، وقد يقتصر بغاء لعوب الحضارة على القول الفاحش وقد تستعري أمام الزبائن، وقد تستعرض الجماع مع أحدهم بشهادة الحضور، وامتهان البغايا قد يكون من خلال ديوث أو بتأثير إحدى البغايا وتستغرق إحاطتها بالثقافة المتخصصة للبغايا عدة شهور، وتتحصل لها أثناء ذلك صورة عن نفسها منبثقة الصلة بالصورة القديمة، وتغير اسمها وعاداتها وتتوثق معرفتها بلغة البغايا، وفنونهن وتقاليدهن وقيمهن المشتركة[1].

هذا بصفة عامة عن أهم أنواع البغاء والبغايا و طرق الامتهان والآن سوف نستعرض أهم أنواع البغاء في الجدول أسفله وأهم الأماكن التي يمارس فيها.

[1] صونيا براميلي، مرجع سبق ذكره، ص ص 63-64.

الجدول رقم 03: يمثل أهم أنواع البغاء و الموقع الجغرافي لكل نوع[1].

الرقم	نوع البغاء	الموقع الجغرافي (المناطق التي يمارس فيها)
01	**بغاء الشارع:** يمارس هذا النوع من البغاء في الأماكن العمومية مثل مرأب السيارات، حدائق عامة، داخل السيارات.	هذا النوع من البغاء منتشر خصوصا في الأماكن التي لا توجد فيها بدائل للعمل أو الأماكن التي فيها انهيار اقتصادي، ويوجد خاصة في أوروبا الشرقية، إفريقيا، جنوب شرق آسيا، أمريكا اللاتينية.
02	**بغاء داخل بيوت الدعارة:** يمارس في أماكن مخصصة مؤمن أكثر من النوع الأول، ويمارس برخصة من طرف السلطات	يمارس هذا النوع من البغاء في كل من أستراليا، نيوزلاندا، جنوب شرق آسيا، الهند، أوربا، أمريكا اللاتينية.
03	**البغاء المرافقة:** يتصّل الزبائن بالبغايا عن طريق الهاتف أو عن طريق وسطاء (سماسرة) تتم العملية في فندق، أو في بيت الزبون نفسه، ويكون غالبا مكلف من الناحية المادية.	يمارس هذا النوع من البغاء على شكل الخصوص بالولايات المتحدة الأمريكية.
04	**البغاء السري:** هذا النوع من البغاء مثل النوع السابق يتصّل الزبناء بالبغايا عن طريق الهاتف أو الوسيط. الاختلاف يكمن في أن عملية العلاقة الجنسية تتم في شقق البغايا، وهذا النوع مكلف جدا من الناحية المادية.	يمارس هذا النوع من البغاء في كل من المملكة المتحدة، أوروبا، الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا.
05	**البغاء في وسائل النقل العمومية:** عمال الجنس يركبون في وسائل النقل المختلفة ويعرضون خدماتهم الجنسية على الزبائن المحتملين.	يمارس هذا النوع من البغاء في كافة أنحاء العالم.

[1] Basil Donovan and Christine Harcourt, ***The Many Faces of Sex Work***, Sex Transm Effect, Australia, vol 81, 2005, p202-204.

المبحث الثالث: أماكن عوامل وآثار البغاء.

أولا- أماكن ممارسة البغاء:

تختلف أماكن الدعارة في مستواها إذ أن البغاء عالم تسوده تراتبية صارمة، وهذه التراتبية تنعكس على الأماكن التي يمارس فيها حيث تتراوح بين الفخامة والبساطة الشديدة، إن لم نقل إن بعضها يجسد الفقر المدقع، حيث لكل مكان بغاياه وزبناؤه حسب مؤهلات المرأة التي تمتهن البغاء من جهة، وإمكانيات الزبون المادية من جهة أخرى[1].

وقد تؤدي أماكن ممارسة البغاء و السمسرة وظيفتين أساسيتين هما وظيفة عقد الصفقة بين البغي والزبون مباشرة أو بين السمسار والزبون، ووظيفة المكان الذي تتم فيه المضاجعة الجنسية بين البغي والزبون، علما بأن هناك عدة أماكن لأداء هاتين الوظيفتين، وهذه الأماكن يمكن تصنيفها كالآتي:

1- البيوت :

تعد البيوت أماكن متميزة لممارسة البغاء والسمسرة ففيها تعقد صفقات الاتفاق بين البغايا والزبائن ، فضلا عن أنها أماكن للمضاجعة والمعاشرة الجنسية بين البغي والزبون. والبيوت التي تتواجد فيها البغايا والسماسرة تتم فيها المضاجعة الجنسية لقاء دفع مبالغ مالية معينة عادة مشبوهة ومراقبة وذات سمعة رديئة و مكانة وضيعة.

---

[1] فاطمة الزهراء أرزويل، مرجع سبق ذكره، ص77.

2- الفنادق:

تعد الفنادق أيضا من بين الأماكن المتميزة لممارسة البغاء والسمسرة، مع العلم بأن الفنادق التي تقبل عقد الصفقات بين السماسرة والزبائن أو بين البغايا والزبائن وتسمح للبغايا والزبائن بالمضاجعة الجنسية لقاء دفع مبالغ مالية لها هي فنادق مشبوهة وذات سمعة سيئة مقارنة بالفنادق التي لا تقبل ضيافة الزبائن والبغايا والسماسرة. وعندما توجد مثل هذه الفنادق المشبوهة في أماكن معينة فإنها تجلب الشبهات والسمعة الرديئة لتلك الأماكن، كما أنها تثير غضب وانتقاد الناس لها لأنها تسمح بمزاولة الأعمال اللأخلاقية.

3-السيارات و العربات:

وهي وسائل مهمة لممارسة البغاء والسمسرة، فالسيارات قد تنقل البغايا إلى أماكن معينة تزاول فيها المعاشرة الجنسية أو إن المعاشرة الجنسية ذاتها تزاول في السيارات. كما تلعب السيارات الدور المهم في عقد الصفقات المشبوهة بين البغايا والسماسرة، أما العربات فقد تكون متحركة أو ثابتة أو مهجورة، فإذا كانت متحركة فإن دورها في ممارسة البغاء والسمسرة لا يختلف عن دور السيارات. أما إذا كانت متروكة أو مهجورة فتكون مقراً للمعاشرة الجنسية بين البغي والزبون .

4-الحدائق العامة و المتنزهات:

تكون هذه أماكن مهمة لممارسة البغاء والسمسرة عن طريق عقد الصفقات بين السماسرة و الزبائن أو بين البغايا والزبائن، كما قد تكون أماكن للمعاشرة والمضاجعة الجنسية إذا كانت مليئة بالأشجار والنباتات وخالية من الناس ومظلمة بسبب ظل الأشجار والأوراق، إضافة إلى كون

الحدائق والمتنزهات محلات لتعرف الزبائن على البغايا قبل المعاشرة والمضاجعة الجنسية (دفع النقود).

5- المقاهي و المطاعم:

وهي محلات للالتقاء وتكوين العلاقات بين البغايا والزبائن أكثر مما هي أماكن للمعاشرة والمضاجعة الجنسية، فالزبون قد يتناول الأطعمة والمشروبات مع البغي في المقهى أو المطعم قبل أن يأخذها إلى المكان للقيام بالعلاقة الجنسية

6- الشوارع و الساحات:

وهي أماكن الالتقاء وتكوين العلاقة بين البغايا والزبائن، كما أن فيها قد تعقد الصفقات بين أطراف الممارسة الجنسية التي ينطوي عليها البغاء.

7- الدكاكين و المحلات:

وهي أماكن مهمة لتعاطي وممارسة البغاء والسمسرة إذ يتواجد فيها السماسرة الذين يعقدون الاتفاق والصفقات مع الزبائن، وأحيانا تلعب الدكاكين والمحلات دورا مهما في المضاجعة والمعاشرة الجنسية بين البغايا و الزبائن.

8-تحت الجسور:

وهي أماكن معزولة صالحة لالتقاء الزبائن مع البغايا للمضاجعة الجنسية إذ تكون هادئة وساكنة و خالية من الناس.

9- الأنفاق:

وهي أماكن هادئة ومعزولة وخالية من الناس تمر فيها السيارات والقطارات، وتصلح لالتقاء الزبائن مع البغايا ومن ثم ممارسة الجنس إذا كانت الفرصة سانحة لذلك.

10- النوادي و الجمعيات:

وهي أماكن لالتقاء البغايا والزبائن والسماسرة وتكوين الاتفاقيات والصفقات للمعاشرة الجنسية التي قد تمارس فيها بعد الانتهاء من ساعات الدوام أو خارجها[1] .

ما يمكن قوله عن أماكن ممارسة البغاء أنها تختلف حسب اختلاف نوع البغي ونوع الزبون ونوع السمسار فكل من الأنواع السابقة و مكانته الاجتماعية و مستواه العلمي و الاقتصادي فهذه المؤشرات هي التي تحدد طبيعة المكان و طبيعة العلاقات الجنسية .

وفي دراسة ميدانية أجراها إحسان محمد الحسن في العراق حول أماكن ممارسة مهنة البغاء و السمسرة الجدول أسفله يوضح ذلك حسب التسلسل المرتبي:

---

[1] إحسان محمد الحسن، ***علم الاجتماع الجريمة***، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص ص266-269

جدول رقم04: يوضح أراء المبحوثين حول الأماكن التي تمارس فيها مهنة البغاء والسمسرة حسب التسلسل المرتبي في دراسة أجراها إحسان محمد الحسن[1].

أماكن ممارسة البغاء والسمسرة	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة المئوية
البيوت	1	62	%93
الفنادق	2	49	%73
السيارات والعربات	3	41	%61
الحدائق العامة والمتنزهات	4	35	%52
المقاهي والمطاعم	5	30	%45
الشوارع والساحات	6	22	%33
الدكاكين والمحلات	7	19	%28
تحت الجسور	8	17	%25
الأنفاق	9	10	%15
النوادي والجمعيات	10	6	%09

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول هو أن البغاء يتم في أماكن مختلفة وتتصدر هذه الأماكن البيوت، وهذا يرجع بطبيعة الحال إلا أن هذا البغاء لا يستدعي الوساطة بمعنى أنه قليل التكلفة بالإضافة إلى ذلك فهو خفي فالباغية تتصل بالزبون مباشرة لتعقد الصفقة دون أي مشاكل أو مواجهة أي صعوبات، بينما الأماكن الأخرى السابقة الذكر في الجدول أعلاه فالعملية الجنسية تواجه مصاعب كثيرة (أمنية)، بالإضافة إلى التكلفة المادية.

[1] إحسان محمد الحسن، نفس المرجع السابق، ص 270.

ثانيا- عوامل وأسباب البغاء :

لا يعتبر البغاء جريمة جديدة في العالم العربي، فقد وجد منذ قديم الزمان في البلاد العربية وسائر أنحاء العالم، إلا أن الملاحظ أنه بدأ ينتشر ويزداد في السنوات الأخيرة خاصة في المدن العربية الكبرى وتساعد مجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها على زيادة انتشاره[1].

ومن أهم هذه الأسباب والظروف والعوامل نجد:

- انعدام الوعي الديني وترك المرأة للركن الثاني في الدين الإسلامي وهو الخاص بإقامة الصلاة.

- تواجد المرأة في بيت يخلو من القيم والفضائل والقدوة الحسنة إضافة إلى عدم تلقيها التربية الإسلامية الرادعة اللازمة منذ الصغر تلك التي تزرع التقوى والحياء والخوف من الله في النفس أو ممارسة أحد أفراد الأسرة للبغاء واستسهالها للمهنة[2].

- التفكك الأسري الذي تعيشه المرأة يكون كسبب وراء امتهانها للبغاء، ويعتبر الطلاق من أخطر أشكال التفكك الأسري لما ينجر عنه من تشتت لشمل العائلة الأمر الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى الانحراف[3]. و بالخصوص إذا انتمت الفتاة إلى جماعات منحرفة فلا بد أن تسلك باب الانحراف ومنها عالم البغاء الذي سيفتح أمامها مقابل المال أو حتى المتعة.

---

[1] علي الحوات، مرجع سبق ذكره، ص 80.

[2] عالية محمد شعيب، مرجع سبق ذكره، ص ص 183-184.

[3] Martin Segalen, ***sociologie de la famille***, armada colin, paris, 6edition, 2005, p121.

– إجبار أهل المرأة على الزواج ممن لا ترغب فيه باختيارهم له دون علمها أو إذنها وهو مخالف لمبادئ الشريعة الإسلامية، وتقصير الزوج ماديا أو جنسيا أو عاطفيا مما يجعلها تبحث عن بديل وتتدرج في العلاقة السهلة للتعاطي(مخدر أو كحول) مثلا وصولا إلى بيع جسدها لتصبح بعد ذلك تحترف البغاء.

– فشل المرأة في الحصول على المتعة الجنسية الصحيحة والكاملة في الزواج مثل الوصول إلى الرعشة (الاوجازم) أو خشونة الزوج وعدم مداعبته لها أو تعرضها للجنس الخاطئ أو المؤذي على يد زوجها، كلها أسباب جنسية مؤلمة تدفع المرأة إلى البحث عن جنس رومانسي ممتع خارج الزوجية، وهذا ما يفتح لها الباب لاقتحام عالم البغاء.

– حب المال وارتفاع القيمة المادية لدى المرأة و اعتبارها المال قيمة في حد ذاته أو وسيلة إلى متع مادية أخرى، إضافة إلى الهوس بالثراء وحب التملك وشراء كل ما تتوق إليه النفس، وهذا من بين الأسباب التي تجعل المرأة تطرق باب البغاء.

– التعرض لتأثير المجلات و الأفلام الخليعة الفاضحة وكل ما تثبته القنوات التلفزيونية الغربية والانترنيت من سموم عاطفية وجنسية وفكرية، فالبرامج الإباحية تولد وتنمي الغريزة الجنسية وهذا ما يساهم في إقبال المرأة على البغاء[1].

– تحريض وإغواء النساء على البغاء، فقد تتعرض الكثير من البغايا في بداية احترافهن لهذه المهنة إلى الإغواء والتحريض، وهذا التحريض قد يكون من المقربين من الضحية أو من الغرباء

[1] عالية محمد شعيب، مرجع سبق ذكره، ص 185.

وهذا ما بينته دراسة حصلت في القاهرة عام 1961 حول بدء ممارسة البغاء[1]، الجدول أسفله يبين ذلك.

جدول رقم05: يبين تحريض وإغواء بعض البغايا في توجههن إلى عالم البغاء في دراسة أجريت في القاهرة[2].

المحرض على البغاء	عدد البغايا	النسبة المئوية
تحريض الزميلات	232	%53.5
تحريض مستغلين	109	%25.1
تحريض الأزواج	23	%5.3
تحريض الأقارب	6	%1.4
تحريض آخرين	4	%0.9
بدون تحريض	60	%13.8
المجموع	434	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن تحريض البغايا يعد من بين الأسباب التي تدفع المرأة أو الفتاة تقتحم عالم البغاء والرذيلة، كما أن المحرض على البغاء ليس بالضرورة أن يكون غريب عن الضحية بل حتى أقرب الناس إليها وهذا إن دل على شيء إنما يدل أن الفتاة أصبحت عرضة للخطر حتى داخل وسطها الأسري وهذا ما بينته هذه الدراسة.

---

[1] نهى القاطرجي، ***الاغتصاب***: دراسة تاريخية نفسية اجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003، ص 397.

[2] نفس المرجع السابق، ص 398.

– البغاء كظاهرة اجتماعية تنتقل كالعدوى من الشخص المريض إلى الشخص السليم، ذلك أن الفتاة تقلد زميلتها الفتاة في ممارسة مهنة البغاء و تعتبرها قدوة لها في السلوك حتى إذا كان السلوك مدانا ومرفوضا[1].

– إهمال الزوج لزوجته بخروجه وسهره وأسفاره مما يعرضها للوحدة والشعور بالإهانة في كرامته وأنوثتها فتسعى لتعويض ذلك[2]. فما تجد إلا في البغاء كأسهل حل لإشباع حاجاتها الجنسية.

– الفارق الكبير في العمر بين الزوج والزوجة، فهذا يجعلها بحاجة لمن تتصل به معنويا وفكريا وعاطفيا وجنسيا.

– اشتياق المرأة في سن متقدمة يتراوح بين 36–55 أو أكثر لممارسة الجنس أو مجرد التواصل عاطفيا مع رجل صغير لشدة حاجتها للشعور بأنوثتها وجاذبيتها وحيويتها من جديد.

– إدمان الزوج على الخمر والمخدرات مما يجعله ضعيفا جنسيا وخائر القوى تائها، ومشتاقا فكريا وعاطفيا، وهذا ما يجعل الزوجة تلجأ إلى البغاء.

– حب الانتقام من الزوج إذا كان يجاهر بالخيانة أو إذا كان عنيفا يضربها دون سبب أو مهملا لواجباته اتجاهها أو بخيلا مقصرا معها ماديا أو يسلبها أموالها .

---

[1] إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص265.

[2] عالية محمد شعيب، مرجع سبق ذكره، ص185.

– ميل بعض النساء المستهترات أحيانا إلى حياة مزدوجة، فتكون فاضلة وآثمة معا، وتمثل دور الفضيلة والنقاء وتمارس الرذيلة سرا مع التمتع بالشعور بالتفوق على الناس لاعتقادها بأنها تمكنت من خداعهم.

– حب المرأة الشديد للجنس وفشل زوجها في إمتاعها وإن كان طبيعيا معافى، وتوقها إلى جنس غزير أو مختلف وغريب أحيانا.

– تفاعل المرأة مع صديقات السوء اللاتي يعملن في هذا المجال، ومحاولة سحبها والتأثير عليها للعمل معهن لجمالها أو جمال جسدها أو إعجاب أحد الرجال بها أو لمجرد استغلالها أو الإساءة إليها.

– حاجة المرأة أحيانا إلى مصاحبة ومصادقة أصحاب النفوذ من رجال الأعمال، وتجار وسياسيين وغيرهم في مواقع ومناصب هامة تلجأ إليهم حين الحاجة إلى رفع مخالفة أو دفع فاتورة متأخرة أو تخليص معاملة، ولأنها إنسانة عادية فكل ما تستطيع أن تقدمه هو جسدها وأداتها الجنسية التي يحتاجها هؤلاء لتفريغ شحنة جنسية مؤقتة في حفل أو سهرة، إن المرأة العادية هنا الضعيفة تتوق إلى الشعور بالقوة بمعرفة هذا النوع من الناس، وغالبا ما تكون على استعداد لتقديم أغلى وأعز ما تملك للفوز بعلاقتهم وودهم بل وتتنافس البنات من أجل الفوز بوقت رجل ذي مركز ونفوذ[1].

– يشكل العنف ضد الطفلة ثم المرأة فيما بعد أحد الأسباب والعوامل التي تحذو بالعديد من النساء إلى ممارسة البغاء بمختلف أشكاله، ما يمكن أن نلمسه هو أن العنف الزوجي قد يشكل أحد

[1] عالية محمد شعيب نفس المرجع السابق، ص ص 185-187.

العوامل التي تدفع بهن إليه إذا كانت متأكدة من رفض أسرتها لطلاقها أو مدركة لعدم قدرة هذه الأخيرة على إعالتها، فتنتقل إلى مكان آخر وقد تسقط فريسة للبغاء وجحيمه الذي لا يرحم .

– تشكل الأمية والجهل أيضا أحد العوائق الرئيسية التي تحول دون اندماج النساء في التنمية بشكل فعال، ومن مواقع تسهم فعلا في الرفع من مستوى وعيهن بذاتهن[1]. وبالتالي يصبحن فرائس سهلة للوقوع في عالم البغاء والدعارة بحكم نقص أو غياب عنصر الثقافة والتربية الجنسية .

– تواطؤ الأسرة وهذا الوضع الاجتماعي الذي ذكرنا بعض مظاهره الدالة على الانحراف في سبيل اكتساب المال، بتعزز وبتواطؤ ضمني على عدة مستويات، تبدأ من الأسرة التي تصمت وتستفيد من المال الذي يدره البغاء على إحدى بناتها، لتمتد إلى الأطراف الأخرى التي تستغل المرأة التي تمارس البغاء بصيغة أو بأخرى[2].

– السياحة تعد أيضا من بين أهم الأسباب التي تزيد في تفاقم مشكلة البغاء (حيث تقوم الدول العربية بتوفير الزبائن لهذه التجارة المحرمة وذلك عبر سياحها الذين يتدفقون إلى تلك الدول الفقيرة وتشير الإحصاءات غير الدقيقة إلى أن هذه الدول تؤمن أكثر من نصف مليون سائح كل عام إلى دول جنوب شرق آسيا وحدها).

إذن لا يختلف اثنان بأن السياحة الفاسدة والتي تحث على الزنا والفجور والشذوذ من أهم الأسباب والعوامل في انتشار البغاء والدعارة بين الشعوب[3].

---

[1] فاطمة الزهراء أزرويل، مربع سبق ذكره، ص 64.

[2] نفس المرجع السابق، ص 71.

[3] عبد الرحمان بن حبرين الجبرين، مرجع سبق ذكره، ص47.

– إن الانترنيت أو ما يعرف بالشبكة العنكبوتية وهي من أهم الثورات العلمية والتقنية في عصرنا الحاضر لكونها جعلت من العالم قرية صغيرة، والاتصال بين البشر بأسرع وقت ممكن وبأقل الأسعار والتكاليف، مما جعل المتمعن والمتصفح لها يجد فيها الخير والشر مما يخدم العلم والعقل والبحث وما يخدم الفساد والفجور والرذيلة والدعوة إليها حيث تقوم دور البغاء والدعارة بالدعاية بالصور والأفلام لنساء عاريات وشبه عاريات تدعو هواة الرذيلة لزيارتها والانغماس في حل الشذوذ الجنسي[1].

– إن تعرض الأنثى لفعل من أفعال التحرش يؤدي إلى انخفاض معنوياتها التي تؤثر سلبا على أدائها للعمل المطلوب منها، واجتماعيا تواجه الأنثى التي تتعرض لأفعال التحرش الجنسي صعوبات في تكوين وتدعيم العلاقات الاجتماعية، وهذا بدوره يرتبط بالعديد من المشكلات النفسية والمرتبطة بالتوتر والقلق وتقلب المزاج[2].

قد نتخيل بصعوبة العلاقة بين التحرش الجنسي والبغاء لأن التصور السائد عن المرأة التي تمارسه يحذو بنا إلى الاعتقاد بأنها تقبل به، وقد تشجعه لأنه يجلب إليها زبونا منتظرا. وفي دراسة ميدانية أجرتها الباحثة فاطمة الزهراء أزرويل توصلت إلى أن معظم النساء اللاتي أجرت معهن استجوابات تبين أنهن قد مارسن البغاء بدافع التحرش الجنسي بهن في كل الأماكن التي حاولن العمل بها سابقا. وندرك ذلك أكثر إذا ما عرفنا بأن أغلبهن أميات أو غادرن المدرسة في سن مبكرة جدا، وأنهن لا يتوفرن على أي مؤهلات يقتحمن بها سوق الشغل[3].

---

[1] عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، نفس المرجع السابق، ص54

[2] مديحة احمد عبادة و آخرون، ***الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية*** : دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، كلية الآداب، جامعة سوهاج، القاهرة، 2007، ص 126.

[3] فاطمة الزهراء أزرويل، مرجع سبق ذكره، ص 60.

– كما أن الاغتصاب يعد من بين العوامل التي تدفع إلى البغاء و في دراسة أجرتها الباحثة أم الخير سحنون توصلت إلى أن البغاء يعتبر كحل لكثير من الفتيات أو النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب، خاصة تلك اللواتي لا يجدن الدعم والتضامن، كما أن البغاء يعد الوسيلة الوحيدة عندما تنعدم الطرق المشروعة للحصول على إشباع النزوات الجنسية[1].

– كما أنه يمكن ربط الاغتصاب بمتغيرات أخرى إذ « تبين أن التعرض للاختطاف أو الاغتصاب أو التورط في علاقة عاطفية عميقة يؤدي بالكثير من النساء إلى احتراف البغاء، مما يوجب أخذ بلاغات النساء عن تعرضهن لهذه الأعمال بجدية بالغة، كما يوجب اهتمام الأسرة بعلاقات بناتها خاصة علاقاتهن بالجنس الآخر»[2].

وعليه ما يمكن قوله في الأخير أن عوامل إقبال المرأة على البغاء متعددة، و هذا ما لمسناه في جميع النقاط السابقة فنجد أن العوامل جميعا تتداخل من عوامل أسرية فاجتماعية ونفسية واقتصادية أو حتى دينية وإعلامية فجميعها تتضافر لتجعل المرأة تقرع باب البغاء وتواجه آثاره ومخلفاته.

ثالثا – آثار البغاء:

ونقصد بالآثار السلبية التي يجرها البغاء على الفرد والجماعة والمجتمع من الويلات والأضرار والمصائب الدنيوية والأخروية وتتجسد هذه الآثار فيما يلي:

---

[1] أم الخير سحنون ، مرجع سبق ذكره ، ص.233

[2] عبد الله عبد الغني غانم، **البغايا والبغاء**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990، ص 38.

1- الآثار الدينية:

إن المتمعن في القصص التي جاءت في كتاب الله الكريم للأقوام التي خالفت أمر ربها وعصت الرسل عليهم السلام كيف كان العقاب؟ كان قاسيا و شنيعا ولكنه لم يحل بهم إلا بعد الإنذار والتحذير والدعوة بالتي هي أحسن وكان من القصص التي ذكرت في القرآن الكريم لقوم أصروا على المعصية وعدم إجابة رسولهم وهم قوم لوط، والذين اشتهروا بالشذوذ الجنسي بل كانوا هم أول من سنها في الخلق فماذا كان الجزاء في الدنيا[1]. **قال الله تعالى** " **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حجارة مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ**"[2]. وأما الآخرة فالجزاء عظيم و شنيع نسال الله السلامة و العافية .

لقد حذر الإسلام من الاقتراب من الزنا و الفجور و الفواحش ما ظهر منها كالبغاء والسفاح وما بطن أي ما خفي على أعين الناس .

ومن بين أهم الآثار والنتائج التي تنجر عن البغاء دينيا ما يلي :

– غضب الله تعالى ووجوب عقابه في الدنيا والآخرة لمن أصر وبقي على إثمه وخطيئته.

– وجوب إقامة الحد عليه في الدنيا فإن كان غير محصن فيجلد ويشهد جلده طائفة من الناس فضحا لأمره إما إن كان محصنا وثبت زناه فيرجم.

– إنه إذا نجا من عقاب الدنيا فلن ينجو من عقاب الآخرة كالتنور في حديث الإسراء والمعراج و الغي والآثام وكلاهما مواقع جهنم نسأل الله السلامة و العافية و النجاة من النار.

---

[1] عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، مرجع سبق ذكره، ص56.

[2] القرآن الكريم، ***سورة هود***، الآية (82).

– إن في مقارفة الزنا والإصرار عليها وإتباع المومسات والعاهرات والبغايا لإشباع اللذة العابرة بالحرام محاربة الله تعالى بالمعاصي .

– إن في هذا الصدد إذلالا للنفس وامتهانا لها من قبل الرجل والمرأة والنزول بهما لمنازل البهيمية[1].

إن آثار البغاء من الناحية الدينية هي آثار وخيمة على من يُفترض أنه يمارس البغاء لذلك سُنت عقوبات رادعة لممتهني هذه الجريمة لجميع أطرافها(البغايا، الوسطاء، الزبناء)، ضف إلى ذلك أن من يمارس البغاء يبقى عقابه في الآخرة أشد، لأن الله عز وجل حذر في آيات ومواضع كثيرة من جرائم الزنا والبغاء والدعارة.

2- الآثار الصحية:

ينظر إلى البغاء أيضا على أنه مشكلة صحية، حيث أنه يلازم وجود ظهور الأمراض التناسلية التي يقول عنها الدكتور **ميخائيل فرج** " أنها كوليرا مركبة (Multi cholera) يجب مقاومتها". لذلك كانت أهم مبررات تنظيم البغاء قديما هي الوقاية من تلك الأمراض لأنها تستعص على الشفاء الناجح، لكن التنظيم والكشف الدوري على البغايا أثبت فشله في القضاء عليها[2].

إن البغاء لم يجر على البشر سوى الأمراض التي كثرت في الآونة الأخيرة والسبب في ذلك هو محاربة الله بالمعاصي والمجاهرة بها فأوجب الله العقاب في الدنيا جزاء لأهل الفجور والفسق وعبرة وعظة لغيرهم.

---

[1] عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، مرجع سبق ذكره، ص 59.

[2] نجية أسحق محمد عبد الله، ***سيكولوجية البغاء*** : دراسة ميدانية نظرية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1984، ص 17.

وكلنا نسمع و نشاهد ما يجري حولنا في هذا العالم من انتشار الأمراض الجنسية المعدية المنتقلة بين البشر عبر الاتصال الجنسي الشاذ و من هذه الأمراض:[1]

أ- السيلان:

يعتبر من الأمراض الجنسية الأكثر انتشارا إلا إنه أقل خطورة نسبيا على الإنسان، ولكن هذا لا يعني أن نتغاضى عنه بل يجب معالجته " يَعتبر العامة إن هذا المرض (السيلان) سهل بسيط بالمقارنة مع مرض الزهري السفليس ولكن إذا أهمل فمن المحتمل أن يحدث مضاعفات خطيرة أو انحرافات دائما في الصحة "[2].

ومن بين أعراض هذا المرض " حدوث ألم وحرقة شديدة عند التبول، تجمع مواد صفراء على الفرج داخل الحرشفة يتولد عنها رائحة كريهة "[3].

كما أن الفئات الأكثر إصابة بهذا المرض هم البغايا " لقد وُجد أن البغايا في فرنسا وتايلندا والهند والفلبين وتركيا ومصر والعراق والبرتغال وإيران والنمسا يحملن ميكروب السيلان بصورة

دائمة تتراوح بين 90 إلى مائة بالمئة "[4].

وعليه ما يمكن قوله إن هذا المرض الجنسي يعود إلى العلاقات الجنسية غير المشروعة (كالبغاء، الزنا ، اللواط ، السحاق....الخ).

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 59.

[2] نبيل صبحي الطويل، ***الأمراض الجنسية***، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ب ت، ص 05.

[3] فتحي يكن، ***الإسلام والجنس***، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، 1989، ص 44.

[4] محمد علي البار، ***الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها***، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1986، ص180.

ب – الزهري

عرف هذا المرض مع نهاية القرن الخامس عشر ميلادي وهو عادة لا يصيب إلا الإنسان دون سائر مخلوقات الله، وتسببه جرثومة لولبية الشكل اسمها " **تريبونيما باليديم** " اكتشفها عام 1905 العالمان **سكاودن وهوفمان** وهي جرثومة صغيرة ودقيقة جدا بحيث لا ترى بالعين المجردة[1].

يُعد هذا المرض من بين أكثر الأمراض الجنسية خطورة على الإنسان نظرا لتأثيرها على معظم أجزاء الجسم حتى بعد سنوات طويلة، وهو مرض خطير إذا ظل بلا علاج وقد تكون له نتائج سيئة بعد سنوات من الإصابة تزيد من خطورته، إن أعراضه الأولية قد تكون بسيطة لا يهتم بها فهو يسبب قرحة موضعية غير مؤلمة تزول ظاهريا من تلقاء نفسها خلال أسبوعين أو ثلاثة وقد تنتقل أثنائها إلى معظم أجزاء الجسم وبالتحديد إلى كل مكان يصله الدم من العروق ولا تسبب هذه القرحة أي إفرازات ولذلك تسير سيرا خبيثا لا يدعوا إلى قلق المريض بينما يتمكن المرض من جسمه ويغزوا كل جزء منه وينتقل إلى المرحلة الثانية ويسمى حينئذ **الزهري الثانوي** و يكون مصحوبا بحمى وطفح جلدي والتهاب في الحلق وسقوط الشعر وتضخم الغدد اللمفاوية ثم المرحلة الثالثة والأخيرة وتتميز هذه المرحلة بظهور أورام تنتشر في جميع أجزاء الجسم وفترة هذه المرحلة من 03 إلى 07 سنوات[2].

---

[1] عبد الحميد القضاة، ***الأمراض الجنسية عقوبة إلاهية***، مديرية المكتبات الوطنية، ط1، 1985، ص48

[2] عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، مرجع سبق ذكره، ص ص 62–64.

ج- الهربز (الهربس):

الهربز ليس من أمراض الثمانينات كما يعتقد الكثير بل إنه مرض قديم جدا، ويقول التاريخ المسجل أنه تَفشى في فترات الانحلال التي شهدها العصر الروماني وبالتحديد في روما القديمة، وذلك قبل ألفي عام، وقد أدى انتشار المرض وخاصة عن طريق الملامسات الجسدية إلى درجة الإمبراطور (**تبيريوس**)الذي أصدر قانونا بمنع القبلات، وتقول التقارير الطبية التي خرجت من الملفات القديمة أن هذا المرض كان معروفا في باريس خلال القرن الثامن عشر ميلادي[1].

ومن أسباب انتشار مرض الهربس يذكر الأطباء في أبحاثهم أهم هذه الأسباب :

– الإباحية الجنسية في الغرب وفي كثير من مناطق العالم.

– كثرة السفر وتيسره وخاصة الشباب، وانتقال مجموعة كبيرة للعمل وعادة ما يكون هؤلاء بدون زواج، وإذا كانت لهم زوجات فإنهم يتركون زوجاتهم وراءهم في قراهم ومدنهم.

– انتشار وسائل منع الحمل، فقد كانت المرأة تخاف من الزنا لما قد يسببه من حمل، وما يتبع ذلك من فضيحة ومشاكل لا قبل لها بها . و كان ذلك أحد الموانع القوية لامتناع غير المتزوجات من الزنا. وفي النصف الأخير من القرن العشرين انتشر استعمال حبوب منع الحمل ووسائل منع الحمل الأخرى بحيث يقدر عدد اللاتي يستخدمنها بمئات الملايين ولم يعد خوف الحمل أحد موانع الزنا.

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 64.

– وسائل الإعلام التي دأبت على امتداح الإباحية الجنسية بكافة الوسائل المغرية، وتصويرها بأنها حرية و انطلاق و تقدم[1].

وهذا المرض يُعد من أخطر الأمراض الجنسية نظرا لسرعة العدوى به فهو ينتقل عن طريق:

– الاتصال الجنسي مع المصاب.

– الاحتكاك المباشر بالمريض.

– استعمال أدواته الخاصة.

– القُبلات.

– عن طريق الجلوس على مقاعد المراحيض .

– الاقتراب من الشخص المريض[2].

ويذكر الدكتور "**مورس**" أخصائي أمراض الهربس أن نتيجة الدراسة التي قام بها في بريطانيا تشير إلى أن انتشار هذا المرض يزداد يوما بعد يوم، وأن أكثر الإصابات به تقع بين الشباب والشابات الذين تتراوح أعمارهم بين 15–30 سنة. وأن هذا المرض يتناسب طرديا مع الجنس

وطرق ممارسته وازدياده في المجتمع بطرق غير صحيحة، فيما يقل بالمقابل عند الذين يحبون العفاف ويسعون إليه[3].

---

[1] محمد علي البار، مرجع سبق ذكره، ص ص 29–30.

[2] محمود حجازي، ***الأمراض الجنسية و التناسلية***، دار العلوم، الرياض، ط1، 1985، ص 69.

[3] عبد الحميد القضاة، مرجع سبق ذكره، ص 112.

د- السيدا (مرض فقدان المناعة):

تم اكتشاف الحالات الأولى لمرض الايدز في بعض الرجال الشواذ جنسيا عام 1989 بسان- فرانسيسكو بأمريكا وكان ذلك بالصدفة البحتة حيث كان المريض يعاني من التهاب رئوي حاد بجميع أعراضه .

وظهر حاليا أنه خطر عظيم لا تستطيع الوسائل العلاجية المتاحة إيقاف خطره، لذلك أخذت الجهود تتضافر من أجل الوقوف أمام الزحف الذي يجتاح كل ما يصيبه وتمثلت هذه الجهود في أبحاث العلماء المتتالية ورصد الحكومات لأموال طائلة[1].

يعرف هذا المرض على أنه التجمع المرضي الناشئ عن نقص المناعة المكتسبة[2].

وهو أيضا تجمع مجموعة من الأمراض التي تظهر بمظاهر إكلينيكية متعددة يكون سببها فيروس تظهر أثاره داخل الجسم ويسمى هذا الفيروس **(VIH)**[3].

وينتقل فيروس نقص المناعة عن طريق الاتصال غير المباح، حيث ينتقل هذا الفيروس **(VIH)** مدمرا كل وسائل الدفاع الطبيعية في الجسم وبالتالي يؤدي إلى فقدان المناعة ويصبح المريض عرضة للفيروسات والبكتيريا والطفيليات ومجموعة ضخمة من الأمراض الخبيثة[4] .

ولابد من وجود عوامل هامة مساعدة في تحقيق وأحداث المرض وهذه العوامل هي:

---

[1] منير وليم لبيب، ***الجنس والذكورة***، دون دار نشر، مصر، دت، ص 122

[2] فتحي دردار، ***السيدا من الواقع وآفاق النجاح***، دون دار نشر، الجزائر، 2000، ص 09.

[3] Jean Claude Dupins et autrs, ***Le sida***: accom pagner une personn attient, Les éditions logiques, Canada, 1995, p 12.

[4] إبراهيم محمد عامر، **الايدز وآثاره المدمرة على الجسم والعين**، دار السعودية، الرياض، ط1، 1987، ص 17.

– العامل المنوي في الشاذين جنسيا الذي يضعف المناعة و بالتالي يُيسر انتشار هذا الميكروب.

– الشذوذ الجنسي و استخدام المخدرات ينشر مجموعة من الميكروبات التي تضعف جهاز المناعة من أمثلتها فيروس ابشتاين– بار وفيروس سيتومجالوفيروس (فيروس الخلايا المتضخمة).

– استخدام عقاقير النيترايت و خاصة استنشاق أميل نيترات الذي يستخدمه الشاذون جنسيا لإطالة أمد الجماع. وقد ثبُت أن هذه المادة تساهم في إضعاف جهاز المناعة.

– الاستعداد الوراثي لتقبل المرض وعدم صده والقضاء عليه.

– وُجد أن البغايا نتيجة لكثرة الاتصالات الجنسية مع أشخاص عديدين يعانين من نقص في جهاز المناعة وخاصة في المنطقة التناسلية[1].

وعليه ما يمكن قوله إن البغاء يعد من بين الآفات الاجتماعية الخطيرة الذي يجر وراءه الكثير من الأمراض الجنسية المتفاوتة الخطورة، فهناك أمراض تناسلية جنسية يمكن علاجها بينما هناك أمراض أخرى بالمقابل يبقى فيها مصير الإنسان مجهولا وغير معروف بمعنى أنه ينتظر لحظة موته في أي دقيقة و من بين هذه الأمراض فقدان المناعة (السيدا).

3- الآثار الأسرية و التربوية:

يهدم البغاء مفهوم الأسرة بما تعنيه من قيم وفضائل أخلاقية تتضمن الإخلاص والصدق والمشاركة والتعاون، فذهاب أحد أفراد الأسرة للبغايا أو عمله/عملها كبغي يعني القبول باعتبار الجسد مشاعا للآخرين وليس للزوج فقط، وتشتت الاهتمام والمشاعر والوقت والجهد.

---

[1] محمد علي البار، مرجع سبق ذكره، ص189.

كما يؤدي إلى حدوث فجوة بين الزوجين وعدم السعي إلى ردمها بسبب وجود البديل (البغي) واللجوء إليها كلما ظهرت مشكلة من أجل نسيانها وتجاهلها، وقد تتأزم الأمور ويحدث الطلاق، أيضا الانشغال عن الأبناء وعدم متابعة اهتماماتهم واحتياجاتهم مما قد يؤدي بهم إلى السقوط في عالم الانحراف خاصة مع غياب القدوة الحسنة في المنزل، كما يمكن القول إن تحول أحد الزوجين في الأسرة إلى زبون للبغاء يعني التقصير المادي عن ميزانية البيت أو الأبناء وتحول المال إلى جهة أخرى[1].

وعليه ما يمكن قوله حول نتائج البغاء الأسرية والتربوية هي نتائج جد وخيمة، وباعتبار الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، فالبغاء ينخر في قيمها وأعرافها، وبالتالي إذا وجد داخل الوسط الأسري يهدم جميع العلاقات الأسرية، مما يؤدي إلى انهيار السلم القيمي، وتفكك الأنساق الأسرية، لهذا فإن البغاء ينتج عدة مشاكل أسرية، ويكون عائقا أمام التنشئة الاجتماعية السليمة، وبالتالي ظهور عدة انحرافات أخرى.

4- الآثار الاجتماعية:

إن البغاء لا يجر على المجتمع الذي يسمح بممارسته وامتهانه سوى النكبات والويلات[2]. ومن إفرازات انتشار ظهور فئة اللقطاء الذين لا تنجح البغي في إجهاضهم، فينتهي بهم الأمر عند مسجد أو مستشفى أو في حاوية القمامة[3]، فأما أن تحتضنهم دور الرعاية أو مدارس الغواية لامتهان الجرائم كالسرقة والقتل والعربدة أو يتبنى الواحد منهم من قبل أسر ثرية تفتقر لأبناء هذا

---

[1] عالية محمد شعيب، مرجع سبق ذكره، ص 211.

[2] عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، مرجع سبق ذكره، ص71

[3] عالية محمد شعيب، مرجع سبق ذكره، ص213.

بالنسبة للأطفال الذين هم نتاج النزوات والشهوات الضالة، أما النساء ممن يمتهن الزنا ويجعلنه مسلكا لهن فهن يعشن حياة بائسة ومُرة تفتقد وتفتقر للحنان والعطف والأمان وتجدها كل ليلة في حضن رجل لا تعرفه قصد جمع المال مما يولد في نفسها كره شديد من هم من حولها وإكنان العداوة لهم لكونهم استغلوها لقضاء شهواتهم، لم تجد يدا حانية تدلها للطريق السوي ولا قلبا عطوفا يحميها من اعتداء المجرمين والفساق.

ولقد برهنت البحوث على أن الكثير من المومسات بعد مرور بضع سنوات على حياتهن على هذا النمط يتحولن من فتيات ساذجات محبوبات في الماضي إلى بهائم بصور بشر، وأي خير يُرجى منهن عندما يعاف الرجل أجسادهن البالية إنهن يكن قد فقدن حتما عادة العمل الشريف فمن سيهتم بأمرهن و مسؤوليتهن؟ لم يُحبهن أحد ولم يحفظ أحد لهن مودة، وكثيرات منهن لا تدركهن الشيخوخة لأن مهنتهن تبلي أجسادهن في وقت مبكر والأمراض الجنسية ليست شذوذا في حياتهن بل قاعدة مضطربة وليس هناك إلا المستشفى أو السجن أو مأوى المجانين ليعتقهن من نيل عبوديتهن الثقيل[1].

وعليه ما استنتجتاه أيضا من خلال ما تم عرضه سابقا هو أن جريمة البغاء من بين الجرائم المتواطئة التي تتولد عنها عدة جرائم أخرى من بينها القتل، السرقة، الإجهاض الاغتصاب وغيرها كل تساهم في فساد المجتمع دينيا، حضريا، أخلاقيا.

[1] عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، مرجع سبق ذكره، ص ص 71-73.

5- الآثار الاقتصادية:

إن جريمة البغاء لها دور كبير في حصول الكثير من الآثار والنكبات الاقتصادية وكل ذلك بسبب الذنوب والإصرار على المعاصي فإذن السبب الرئيسي لكثير من النكبات والكوارث والإصرار على المعاصي والمجاهرة بها، فتجد الزنا في كل مكان ويحث عليها النظام والسياسة والقادة ظنا منهم أنه أحد رواد وأسس الدعم الاقتصادي (الزنا)، ولكنه صار العكس حيث كان السبب الرئيسي في تدهور الاقتصاد وزيادة الفقر والحاجة وكثرة الديون والبطالة وقلة الأمن وغير ذالك مما يزيد في الآلام والمآسي والنكبات[1]. لذلك نجد الكثير من الآيات القرآنية تدلل بذلك من بينها: **قال الله تعالى « الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الفَقْرَ ويَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفْضلاً وَاللهُ وَاسِعٌ عليمٌ»[2].**

إن جريمة البغاء إذن تزداد انتشارا وخطورة في أوقات الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعصف بدول العالم مثل الحروب والانتفاضات الداخلية والانقلابات العسكرية والحصار الاقتصادي، حيث يفقد التنظيم الاجتماعي فاعليته في ضبط سلوك الأفراد وفرض سلطة القانون والأعراف على المجتمع، وتضعف في هذه الحالة سلطة الدولة بسبب انشغالها في معالجة التهديدات الكبيرة وتصبح غير قادرة على تأمين الحاجات الضرورية لأفراد المجتمع بشكل مستقل، مما يؤدي إلى حدوث مشاكل التضخم النقدي واختلال العلاقة بين الأجور المعاشة وتكاليف

---

[1] عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، مرجع سبق ذكره ، ص 74.

[2] القرآن الكريم، ***سورة البقرة***، الآية 268.

المعيشية، ويصبح غالبية الشباب في ذروة أعمار التوتر الجنسي غير قادرين على تأمين متطلبات الزواج، مما يخلق أجواء مشجعة على الاتصال الجنسي غير الشرعي بين الجنسين[1] .

ويتخذ البغاء مظهرا إجراميا خطيرا عندما يصبح وسيلة للاتجار المادي، وصورة هذا الإجرام أن تقوم عصابات إجرامية محترفة بتدبير وسائل ارتكاب البغاء أو تسهيل ارتكابه مقابل الحصول على أرباح مادية[2]. هذه الأرباح المادية تعود على أصحابها (تجار البغاء) بالربح السريع لكن في المقابل يتضرر المجتمع من ذلك اقتصاديا وأخلاقيا.

وكل ذلك يكمن في توفير البيوت والفنادق والملاهي الخاصة لممارسة الدعارة، إضافة إلى تأمين الحصول على الفتيات لأغراض الاستغلال الجنسي، ومثل هذه العمليات الإجرامية تختص بها عصابات (الرقيق الأبيض) التي تنتشر في مختلف دول العالم الغنية والفقيرة، وتستخدم هذه العصابات الكثير من الوسائل المالية لابتزاز وخداع الفتيات وتهريبهن عبر دول العالم، من أجل بيعهن إلى الشبكات الإجرامية المتخصصة بالدعارة .

وفي هذا الصدد تشير تقارير للأمم المتحدة إلى أن الاتجار بالنساء والفتيات من أجل استغلالهن جنسيا قد أصبح تجارة واسعة الانتشار في العالم، فعلى سبيل المثال يتم نقل أكثر من **(500.000)** امرأة وفتاة إلى غرب أوربا وحدها إلى هذا الغرض، وتقدر قيمة هذه التجارة غير المشروعة بمبلغ **(7)** مليارات دولار سنويا، ويعتبر الانترنت وسيلة سهلة في الترويج عن هذه التجارة[3].

---

[1] علي أحمد خضر المعماري ،أحمد عبد العزيز الهسنياني، مرجع سبق ذكره، ص156.

[2] نفس المرجع السابق، ص 156.

[3] علي أحمد خضر المعماري، أحمد عبد العزيز الهسنياني، نفس المرجع السابق، ص 74.

وعليه ما يمكن قوله أن جريمة البغاء تعد من بين أخطر و أصعب الجرائم التي ترهق وتهدد عاتق البلاد لما تنجر عنها من آثار اقتصادية وخيمة التي تهدد كيان المجتمع ككل، بما فيه نظامه الاجتماعي و أمنه واستقراره. فكل ذلك يؤدي إلى تدهور الاقتصاد ما ينتج عنه الفقر والبطالة .

رابعا– أدوار الأخصائي الاجتماعي في مواجهة ظاهرة البغاء:

1– أدوار علاجية:

– دراسة وتشخيص وعلاج مشكلات البغايا، سواء داخل السجون أو في أي مؤسسة أخرى من المؤسسات رعاية المسجونين.

– دراسة وتشخيص وعلاج مشكلات أسر البغايا التي تترتب على جريمة البغاء.

– المساعدة في توفير مصدر رزق دائم للبغايا بعد خروجهن من السجن وقضائهن العقوبات المقررة عليهن، بعد دراسة وتشخيص وعلاج كل حالة على حدة.

– المساعدة في استثمار وقت فراغ البغايا في أعمال مفيدة، ومشروعات نتيجة لتوفير مصدر رزق دائم يحميهن من العودة إلى الانحراف.

– بعد دراسة كل حالة على حدة، ومراعاة الفروق الفردية، والوصول إلى العوامل التي دفعت إلى هذه الجريمة، يتعاون الأخصائي مع الجهات المعنية لتفريد العقوبة بما يناسب فردية كل حالة، وصولا إلى تخفيض العقوبة في الحالات التي اضطرت لممارسة هذه الجريمة وتشديدها في الحالات المقصودة والمخططة مثل حالات بيوت الدعارة، والمؤسسات اللاتي اتخذن من هذه الجريمة مهنة للكسب المحرم .

– المساعدة في علاج المشكلات الاجتماعية التي تدفع إلى ممارسة هذه الجريمة مثل حالات عدم وجود مأوى، أو حالات المطرودات من الوظائف، أو حالات الاحتياج الشديدة للمادة، أو زيادة الأعباء الأسرية بما يؤدي إلى العجز من إشباع الحاجات الأساسية للأسرة سواء في المرض أو المأكل أو الملبس أو السكن ...الخ.

– المساعدة في علاج الأمراض السرية والجنسية للبغايا ومن يتصلون بهم وخاصة أسرهن مخالطيهن لما يترتب عليهن من عدوى هذه الأمراض الفتاكة الخطيرة على الأفراد والأسرة والمجتمع .

– ممارسة أساليب العلاج الإسلامي في محيط الخدمة الاجتماعية .

– المساهمة في علاج البغايا وأسرهن، صحيا، ونفسيا، وعقليا، واجتماعيا، ودينيا...الخ .

– ممارسة أساليب العلاج الإسلامي للمنحرفين في محيط الخدمة الاجتماعية[1].

2– أدوار وقائية:

– التوعية الدينية، والتعريف بأحكام الشريعة الإسلامية والديانات الأخرى التي تنهي على البغاء والانحرافات والجرائم الجنسية المختلفة، مع الاستعانة برجال الدين المختصين القادرين على تحقيق هذه الأهداف الهامة.

---

[1] محمد سلامة غباري، ***دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص ص 26–27.

– التوعية بالأضرار الخطيرة والمدمرة للأفراد والأسرة، والمجتمعات، وخاصة الأمراض الفتاكة المترتبة، ما يترتب على ذلك من أضرار اجتماعية واقتصادية بالإضافة إلى الأمراض الأخطر والمتمثلة في الأمراض النفسية والعقلية.

– توعية البغايا الخارجات من السجن بأهمية التكسب الحلال ومساعدتهن في ذلك، وخطورة وأضرار التكسب المحرم من خلال ممارسة هذه الجريمة.

– زيادة الاهتمام ببرامج التوعية الثقافية والدينية للبغايا وأسرهن وإشراكهن في اختيار هذه البرامج.

– تثقيف وتوعية أفراد الأسرة بالأمراض الخطيرة المعدية جراء ممارسة هذه الجريمة ونتائجها النفسية والاجتماعية، لحماية الأفراد والأسرة من الوقوع في هذه الجريمة المدمرة للأفراد والأسرة والمجتمع.

– تثقيف وتوعية البغايا وأسرهن بأدوار الأخصائي للحالات التي تمت مساعدتها للتأكد من نجاح الخطة العلاجية، وللتأكد من تحقيق الأهداف التنموية والوقاية في هذا المجال.

هذه الأدوار العلاجية والإنمائية والوقاية للأخصائي الذي يعمل في هذا المجال ليست حصرا لكل الأدوار ولكنها أمثلة ليعرفها المبتدئون في الخدمة الاجتماعية[1].

كانت هذه أهم الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي حيال ظاهرة البغاء ونظرا لخطورتها على الصحة والأخلاق والأسرة، فإن واضعي السياسة الاجتماعية حاولوا التصدي لهذه الظاهرة وذلك عن طريق سن التشريعات لمكافحتها[2].

---

[1] محمد سلامة غباري، نفس المرجع السابق، ص ص 28–29.

[2] محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، ***علم الاجتماع العائلي***: دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص 433.

خلاصة:

وفي الأخير يمكن القول أن البغاء يعتبر من أخطر وأعنف الجرائم الجنسية فهو يشكل خللا كبيرا في العلاقات والأنساق الاجتماعية.

وما لمسناه من خلال هذا الفصل هو أن عوامل البغاء تتعدد وتختلف حسب الوضعية والمكانة الاجتماعية للمرأة، لذلك فالعامل الاجتماعي ليس العامل الوحيد في ظهور هذا النوع من الجرائم بل تتضافر عدة أسباب وعوامل لتجعل من البغاء حقيقة وواقع معاش عبر مختلف المجتمعات، وذلك من عوامل نفسية واقتصادية ودينية وغيرها، كم أنه في المقابل لا يمكننا إغفال الآثار والنتائج المترتبة عنها وذلك من أمراض جنسية وتناسلية متكررة، بالإضافة إلى تفكك سلم العلاقات والقيم في المجتمع وبالتالي إرهاق عاتق البلاد لما تنجر عنه من آثار اقتصادية وخيمة.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: البغاء عبر الديانات والمجتمعات.

تمهيد:

ارتبط البغاء بالحياة الاجتماعية منذ وجودها لكن تغيرت النظرة إلى هذه الظاهرة وذلك حسب المكان وحسب الزمان لذلك سوف نتطرق من خلال هذا الفصل والمعنون بـ " **البغاء عبر الديانات والمجتمعات** " والذي حاولنا من خلاله تسليط الضوء على موقف الديانات من البغاء وذلك انطلاقا من الديانة اليهودية فالمسحية ثم الإسلام، كما أننا حاولنا إبراز موقف المجتمعات سواءً القديمة أو الحديثة، العربية والغربية من البغاء بمختلف أشكاله وصوره، وكذلك موقف المشرع الجزائري من هذه الظاهرة.

المبحث الأول: البغاء عبر الديانات.

أولا- اليهودية

تعج صفحات العهد القديم والعهد الجديد، التوراة والإنجيل بموضوعات البغاء، ويعتقد البعض أن النسخ الأصلية من التوراة تحوي كلمات داعرة، وأنها أسفرت في وصف المجون الذي كان سائد آنذاك مما حدا بعض المصلحين ودعاة الأخلاق، إلى انتزاع صفحات كثيرة من التوراة خوفا أن يراها الشباب وعديمو الخبرة ويتأثروا بفضاحتها وحتى عهد متقدم، كان يحرم على الشباب قراءة حزقيال– بالذات– لما فيها من إشارات تفصيلية فيما يتعلق بالعملية الجنسية.

وإذا كانت ممارسة الجنس(البغاء) محرمة على بني إسرائيل، فهو تحريم قاصر على الممارسة مع بنات إسرائيل. أما الغريبات فلهن شأن آخر، كذلك حرم البغاء داخل أرض إسرائيل لكن وصايا التوراة لا تمانع في ممارسة البغاء في أرض أخرى ومع بنات الغرباء.[1] كما أن تعاليم التوراة شملت على مواقع كثيرة تم التطرق فيها إلى البغاء حيث جاءت لتحد من الفجور الذي كان قائما عند بني إسرائيل، لهذا كانت أحكام التوراة قاسية من اجل حماية الأعراض وعدم اختلاط الأنساب، وكانت أقصى عقوبة تلك التي تسلطها على الرجل والمرأة المتزوجة وهي الإعدام، أما المرأة العازبة والعذراء تعاقب بالرجم حتى الموت.

ولقد نهت هذه الشريعة على تعريض الفتيات للبغاء لأن في ذلك نشر للرذيلة داخل المجتمع، ولم تعترف بالأبناء الناتجين عنه، حيث لم تمنحهم حقهم حتى الانتماء إلى جماعة المؤمنين

---

[1] سلام خياط، مرجع سبق ذكره، ص67.

واعتبرت أجر البغي رجس يشبه ثمن الكلب. لكن كان البغاء مباحا للنساء الأجنبيات فقط دون غيرهم[1].

كما أنه كانت هناك إشارات كثيرة جاءت بها التوراة لا نستطيع عرضها كلها من بينها إشارات بحق البغي ووصمها بالفجور واللعنة وتحذير بني إسرائيل من مفاتنها وفتونها فإنه في الإصحاح الثاني كرمها واعتبرها من ذوات «**القلب الذهب**»كما يحلو لبعض الكتاب أن يسموها.

كما أن القوانين التي انطوت عليها تعاليم الشريعة الموسوية بشأن البغاء بالغة القسوة بحق من يرتكب الفعل. وإذا كان النصح والترغيب والترهيب والتهديد، والزجر والنهي والتحريم لم توقف استشراء أمر البغاء بين بني إسرائيل، فقد عمد إلى العقوبات الجسدية التي تتدرج من الضرب إلى الجلد على الملأ من الناس حتى تصل حد القتل.

وعلى هذا الأساس ظهرت عدة إشارات في التوراة حول الجنس والبغاء من بينها:

- لا تجعل مع امرأة صاحبك مضجعك، فتتنجس بها، ولا تضاجع ذكر مضاجعة أنثى.

ونظرا لاقتران الزنى بالدنس فقد حفلت مواضيع كثيرة في التوراة، بالنهي عن إتيان هذا العمل، أو دفع الغير لإتيانه.

- لا تدنس ابنتك بتعريضها للزنى، لئلا تزني الأرض وتمتلئ الأرض رذيلة«**الإصحاح التاسع عشر**».
- إذا زنى رجل مع امرأة: فإن زنى مع امرأة قريبة فإنه يقتل الزاني والزانية«**الإصحاح العشرون**».
- إذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه، فقد كشف عورة أبيه فإنهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما.

[1] أم الخير سحنون، مرجع سبق ذكره، ص 217.

- إذا اضطجع رجل مع كنته، فإنهما يقتلان كلاهما، فقد فعلا رجسا إنهما يقتلان دمهما عليهما.
- إذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل، يقتلان الاثنان الرجل والمرأة لينتزع الشر من بني إسرائيل.[1]

وعليه ما يمكن قوله أن البغاء في الديانة اليهودية وبمختلف أشكاله وصوره قد عرف مواقع ومواضع عديدة، حيث أن العقوبة حيال هذه الجريمة كانت متجسدة وقاسية جدا ، كما أنها كانت متفاوتة وذلك حسب الحالة وحسب الموضع، إذ أنها كانت تتراوح بين الجلد والرجم لتصل في بعض الأحيان حد الموت.

ثانيا- المسيحية:

إن الإشارات حول البغاء في الإنجيل هي قليلة نسبيا قياسا لما احتوى عليه سفر التوراة من فصول حول هذا الشأن، ورغم ذلك نجد أن هناك قسوة بالغة في بعض المواقع، وتسامحا بالغا في مواضع أخرى، حتى لا يُخيل للمرء أن هناك نوعا من التناقض بين المسلكين.[2] بمعنى أن النظرة للبغاء لم تختلف كثيراً بين الديانتين(اليهودية والمسيحية) إلا أن الأخيرة كانت أكثر تسامحا من الأولى من حيث العقوبة.

لم يأت عيسى عليه السلام في مجال السلوك الجنسي بشرائع جديدة، وإنما قامت تعاليمه على أساس ما ورد في التوراة عن أحكام وعلق عليه السلام على آخر الوصايا العشر بقوله (أن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه وقد أمعن القديس بولص في تمجيد العفة

---

[1] سلام خياط، مرجع سبق ذكره، ص 73.

[2] نفس المرجع، ص 74.

الجنسية حتى أصبحت المظهر الأول للمسيحية بعد ظهورها – وقامت المسيحية على التسامح والغفران ورفض عيسى عليه السلام رجم المرأة الزانية حينما أحضرها له الفريسيون وذلك لأنها تابت عن ذنبها واستغفرت ربها، وغفر عيسى لمريم المجدالية ذنبها وكانت قبل ذلك من العاهرات) وقال (مغفورة لك خطاياك إيمانك قد خلصك، اذهبي بسلام)[1]

أما العقوبات التي كانت مفروضة على من يزني ويمارس البغاء في عهد المسيح، فهي نفسها التي كانت شائعة في التعاليم الموسوية(الديانة اليهودية)، كان من أبرزها الجلد، وإنزال اللعنات على مرتكبيها وتعزير المجتمع لفاعلها، لكن السيد المسيح قد ذهب بالعملية وعقوبتها أشواطا بعيدة مشيرا إليها بأصابعه العشر: قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن، وأما أنا فأقول لكم كل من نظر إلى المرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه، فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقاها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقي جسدك كله في جهنم[2].

هذا ما جاء من نصوص وتعاليم في الديانة المسيحية في تحريم البغاء واجتنابه والعيش أحيانا عيشة تبتل ورهبانية ما يخالف تلك النصوص ويناقضها، ولا سيما إذا كان ذلك الواقع لا يتماشى مع طبيعة الإنسان وما خلق لأجله كالحياة التناسلية حيث دعا كثير من الكهنة ورجال الدين على اختلاف الرتب والأجناس إلى عدم ممارستها، فعاشوا في جوامع وأديرة متعبدين عن الحياة الدنيا متبتلين مخلصين لما نذروا إليه أنفسهم، وأخذوا يبشرون بالرهبنة والمحافظة على العفة، وعدم ممارسة الحياة الزوجية واحتقروها ولم يقيموا لها أي وزن أو اعتبار في الحياة الدنيا.

---

[1] علاء الدين زكي مرسي، ***جرائم الاعتداء على العرض***، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ط1، 2013، ص 19.

[2] سلام خياط، مرجع سبق ذكره، ص 75.

فكان جزاء ذلك المنع أو الامتناع من ممارسة الحياة الزوجية، والانقطاع في أديرة خاصة بالرهبان والراهبات، أن طغت عند بعضهم الشهوة الجنسية فثارت ثورتها وخرَ بعضهم صاغرين تحت شدة وطأتها، فاستجيبوا ما كان محرما وانغمسوا في الرذيلة والفحشاء[1].

كما أن المسيح عيسى عليه السلام قد حرم على نفسه الجنس والزواج وذلك تقديسا للرهبنة والعفة الجنسية وأصبحت من مظاهر التدين الأولى في الديانة المسيحية[2].

إن الديانة المسيحية مثلها مثل الديانة اليهودية، فقد عرفت مواضع ومواقع عديدة عن البغاء بمختلف صوره وأشكاله، كما أن العقوبات كانت مجسدة ومتفاوتة، لكن الاختلاف الجوهري بين الديانة اليهودية والمسيحية هو أن الديانة المسيحية كانت عقوبتها حيال جريمة البغاء أرحم منها من اليهودية لأنها كانت تحمل في طياتها مبدأ التسامح والرحمة .

ثالثا- الإسلام:

ظل البغاء مزدهرا على امتداد عصور التاريخ وفي كافة البلاد العربية الإسلامية، ومع ذلك ظل يسود الاعتقاد بأن التسامح الكبير الذي يبديه الإسلام على صعيد التقاليد الجنسية كان من شأنه وضع حد للاتجار بالملذات، وكيف تستند العلاقات الجنسية في الإسلام على نظرة شاملة ومركبة للجسد[3]. من هنا نلمس أن التسامح الكبير حول العلاقات الجنسية في الإسلام، كان هدفه القضاء على العلاقات الجنسية الشاذة لا إباحتها.

---

[1] عمر رضا كحالة، ***سلسلة بحوث اجتماعية***: الطلاق- الزنا ومكافحته- الحب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1984، ص65

[2] نوال السعداوي، ***الوجه العاري للمرأة العربية***، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، ط2، 1982، ص 32.

[3] عبد الوهاب بوحديبة، ***الجنسانية في الإسلام***، تر: محمد علي مقلد، سراس للنشر، تونس، 2000، ص 342.

وعلى هذا الأساس كان الإسلام واضحا في تحريم البغاء بمختلف أشكاله وصوره، حيث اعتبر مجرد تحريض المرأة على البغاء أو مساعدتها عليه جريمة، أما إكراها عليه فبعد الجريمة أشد وأخطر، وهذا ما جاء في **قوله تعالى: «إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِهُّنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»**[1].

جاءت هذه الآية لكي تنهي عن البغاء الذي كان سائدا ومنتشرا في العصر الجاهلي(الإكراه عليه). إن المتمعن بما جاء به القرآن الكريم من أحكام وعقوبات بشأن البغي وعملية البغاء بصفة عامة، وقارنها بما هي عليه في التوراة والإنجيل لوجدناها«**الأحكام والعقوبات**»أقل صرامة وأقل إيذاء، فلم تبلغ عقوبة الزاني والزانية القتل كما هي في الأديان الأخرى في حالة ثبوت التهمة[2]، بمعنى أن القرآن كان ينص على التسامح حيال البغاء وذلك من خلال إعطاء فرصة لممارسي البغاء وذلك بُغية التوبة.

أما بالنسبة للعقوبة التي كانت متجسدة لجريمة البغاء في الإسلام فكانت بالجلد تعزيرا وتخويفا وعبرة، حيث أن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في هذا الموقع والموضع فكلاهما يجلدان (الزانية والزاني).

حيث اقتضى إنزال العقاب بالزاني والزانية شرطا صعبا للغاية، بل أنه يكاد يكون مستحيلا، فلأجل إثبات التهمة، لابد أن يشهد على عملية الزنا أربعة شهود وهذا محال من الناحية التطبيقية العملية، إلا في حالات نادرة جدا فالخلوة التي تجمع بين رجل وامرأة بقصد المضاجعة، والإحترازات التي يحرص عليها الاثنان لا توفر هذا العدد من الشهود(أربعة) إلا نادرا... وغالبا ما تسقط التهمة

---

[1] القرآن الكريم، ***سورة النور***، الآية 33.

[2] سلام خياط، مرجع سبق ذكره، ص 75.

قبل أن ترفع، كذلك لم توقع أحكام الدين الإسلامي العقوبات الشديدة على البغي، فقد اكتفى بنهي أولياء الأمور على إرغام فتياتهن على البغاء، وزاد عليه أخته بشرط أن يستغفر على ذنبه، ويتوب إلى الله، والله هو التواب الرحيم[1].

لقد جاءت في القرآن الكريم آيات كثيرة تنهى عن البغاء والزنا بمختلف أشكاله من بين أهمها:

قال تعالى:

« وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مَنْ نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً »[2].

وقال أيضا: **« وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً »[3].**

كانت هذه بعض الآيات التي تبين موقف الإسلام من البغاء، حيث نلتمس من هذه الآيات الكريمات أن القرآن الكريم أعلن وبصورة واضحة موضع البغاء في الدين الإسلامي وذلك بتحريمه وبمختلف صوره.

كما أن المرأة في الإسلام أكرم منها في الجاهلية وفي باقي الديانات الأخرى، حيث كانت في الجاهلية توأد وتدفن حية وذلك خشية العار والفضيحة، وتدنيس الشرف والعرض بالفجور.**قال تعالى« وَإِذَا المَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ »[4].**

---

[1] سلام الخياط، نفس المرجع السابق، ص ص 75-76.

[2] القرآن الكريم، ***سورة النساء***، الآية 15.

[3] القرآن الكريم، ***سورة الإسراء***، الآية 32.

[4] القرآن الكريم، ***سورة التكوير***، الآية8.

والمشرع الحكيم أمر النساء بالالتزام بأوامر الدين واجتناب نواهيه والتخلق بأخلاق الدين الإسلامي، وعدم التبرج وإبداء الزينة أمام الرجال الأجانب حفظا لهن من الكائدات **قال تعالى:**

« وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَأَتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ ورَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً »[1].

وعليه ما يمكن الإشارة إليه أن البغاء في الدين الإسلامي كان له موقعا وموضعا وكانت عقوبته متجسدة لكن كان هناك فرق كبير بين العقوبات التي كانت مسلطة في كل من الديانتين اليهودية والمسيحية، لأن الدين الإسلامي كانت عقوبته أقل صرامة وإيذاء، كما انه يحاول الإصلاح أولا ثم يلجا إلى العقوبة إذا تعذر الأمر.

كما أن الإسلام اكتفى بعقوبة الجلد دون الوصول إلى القتل وذلك ليس انتقام من الزاني والزانية بينما من أجل التخويف واتخاذ العبرة للجاني وللملأ، بالإضافة إلى ذلك فإن الدين الإسلامي ساوى بين الرجل والمرأة في هذا الموقع فكلاهما يجلدان.

المبحث الثاني: البغاء في المجتمعات القديمة.

كان البغاء في العصور القديمة ظاهرة دينية وتدخل في نطاق المقدس بمعنى أنها كانت غير محرمة، حيث كانت النساء والفتيات في ذلك الوقت تهبن أنفسهن إلى رجال الدين، وكذلك الزوار الذين يأتون من خارج المدينة ولقد كان ذلك بمثابة الترحيب بهم(لزوار).

---

[1] القرآن الكريم ***سورة الأحزاب***، الآية33.

كما أن هؤلاء النساء والفتيات كن تكسبن أموالا طائلة داخل المعابد من خلال ممارستهن للبغاء[1].

كما أن هذا النوع من البغاء أو ما يعرف **بالعهر المقدس** كان يمارس من طرف فتيات عذروات من نخبة الطبقات العليا في المجتمع في صحن الهيكل كناية عن مواسم التناسل والخصب، وقد عرفن بالزانيات المقدسات أو العفيفات"**غير المتزوجات**" وكن يلقبن بالعشتاريات نسبة لآلهة"**عشتار**" "**البتول العذراء**" "**القديسة**" الكبرى التي يضاجعها الإله على سريره بهدف تحقيق الخصوبة عند الإنسان والطبيعة[2].

ولقد كان واجبا على كاهنات المعابد(الباغيات) أن يحتفظن بجذوة الجنس مُتقدة باستمرار، كشعلة النار في المعابد المقدسة، وكانت كبيرة الكاهنات(البغي المقدسة) تمثل الآهة عشتار أو اينانا في المعبد المقدس[3].

لقد كانت إذن الدعارة مقبولة في كل الحضارات القديمة كاليونان والرومان وحتى العبرانيون كانت لديهم عاهرات المعابد– بمعنى كاهنات يقدمن أنفسهن لطالب المتعة مقابل المال للآلهة والمعابد وهكذا قسمت النساء في معظم الحضارات القديمة إلى نوعين منفصلين تماما: الزوجات الفاضلات ثم العاهرات، وكانت المحظيات يشكلن الفريق الثالث[4].

---

[1]jean Gabriel Mancini, ***prostitution et proxénétisme***, collection que sais je § p, u, f, paris, 1967, p16.

[2] منير الحافظ، ***الجنسانية*** : أسطورة البدء المقدس، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2008، ص 55.

[3] تركي علي الربيعو، ***العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا الإسلامية***، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1995، ص 90.

[4] كولن ولسون، ***الجنس والشباب الذكي***، تر: أحمد عمر شاهين، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، مصر، دت، ص 17.

وعلى هذا الأساس سوف نستعرض في هذا المبحث موقف المجتمعات القديمة من البغاء، ومحاولة التعرف عن مختلف أشكاله وصوره التي كانت سائدة في تلك العصور وهي كالآتي:

أولا- الإغريق:

لقد كان البغاء عند الإغريق مسموح به، حيث أنه كان يحق للرجل أن يغير زوجته، وذلك من أجل الحصول على نسل قوي ونقي وقويم في آن واحد، وخال من جميع الأمراض" **على كل إسبارطي أن ينجب الأولاد الأقوياء صحيحي الأجسام وذلك كان مسموحا ومقبولا للزوج في إسبارطة أن يعير امرأته لأي رجل متناسق الأعضاء**"[1].

وكان للبغاء نظام خاص، فقد سن صولون الحكيم المشرع الإغريقي قانونا خاصا لتقييده بقيود صريحة، من ضمنها إنشاء منازل خاصة لإقامة البغايا.

وكان عفاف الفتاة الإغريقية محافظا عليه بكل حماس وغيره، وحسب الشريعة الأثنية، فلأهل الفتاة التي خسرت فضيلتها وعفافها وشرفها أن يقتلوا الباغي والغاوي في وقت واحد دون أن يلحق بهم أي مسؤولية أو عقاب.

وكان من بين البغايا في الإغريق طائفة من النساء تحتل مكانا مرموقا وهاما في المجتمع الإغريقي، وكان للنظر إلى تلك الطائفة نظرة إعجاب وغرام، فكان الرجال يفتشون عليها معجبين بما تتمتع من جمال خارق وذكاء بارع وروح ذكية ومستوى رفيع في المجتمع، وذلك لما لهن من ميزات[2]

---

[1] محمد نيازي حتاتة، ***جرائم البغاء*** : دراسة مقارنة، دار ومطابع الشعب، القاهرة، 1961، ص 51.

[2] عُمر رضا كحالة، مرجع سبق ذكره، ص ص 32-33.

كما أنه في عهد "**صولون**" قام بتنظيم البغاء حيث عهد منازل البغاء على موظفين يقومون بمراقبة البغاء وتحديد أسعاره وإرسال بعثات لشراء العبيد في موانئ خارج البلاد.

وتحرير البغاء وخاصة في عهد ولدا "**بيزيستراتوس**" **سنة (529 ق م)**، حيث مُنحت الكثير من الحرية للبغايا وتوقيف عقوبة الإعدام وتعويضها بغرامة مالية فقط[1].

وعليه ما يمكن قوله أن البغاء في العصر الإغريقي كان موجودا ومتجسدا لكن كان غير محرما ، بمعنى أنه كان يدخل في نطاق المقدس والدين وهذا ما كنا قد أشرنا له في الفصل السابق حول البغاء المقدس، حيث أن هذا النوع من البغاء كان يمارس من طرف فئات محددة ومعينة وبالتحديد أصحاب الطبقات العليا.

ثانيا- الرومان:

كانت المومسات منذ زمن بعيد في تاريخ الرومانيين سجلن أسماءهن في مكتب يدعى الأديل والمرأة التي اعتمدت أن تصير وتصبح مومسا أو بغي أو عاهرة كانت تذهب إلى ذلك المكتب وهناك تخبرهم عن عمرها ومحل ولادتها واسمها الحقيقي والاسم الجديد الذي اختلقته، حيثما يتفق والمنوط بهذا العمل في مكتب الأديل كان يبذل جهده لتترك تصحيحاته إن كانت صغيرة أو تظهر عليها بعض علائم الشرف والاحترام، وعند عدم إمكانية تحويلها عنة مقاصدها يعطيها رخصة ويعين لها المبلغ الذي يجب أن تتقاضاه من زبائنها، ويسجل عندها اسمها في القائمة التي في حوزته[2].

---

[1] محمد نيازي حتاتة، مرجع سبق ذكره، ص 51.

[2] عُمر رضا كحالة، مرجع سبق ذكره، ص 39.

كما أن الباغية(العاهرة) في عصر الرومان هي كل من تهب نفسها للغير من أجل إرضاء شهواتها وحتى وإن كان بدون مقابل، سواءً كان في بيت الدعارة أو في أي مكان آخر المهم إشباع رغبتها الجنسية.

حيث أن البغاء كان محرما على الفتيات أو النساء اللاتي ينتمن إلى الطبقة العليا (الأمراء)[1].

وقد أحصى رجال الشرطة في أيام حكم تراكان نحو اثنين وثلاثين ألفا من المومسات (الباغيات) اللاتي لم تكن أسماؤهن مسجلة وهن عدة أنواع من بينهن وأشهرهن:

- **المتنعمات:** هؤلاء النسوة ذوات جمال يساعدهن على طلب مبلغ كبير من زوارهن.
- **الفاموسا:** وهن من بنات العائلات الكريمة، ثم اتخذن مهنة الفحش إما بسبب غلمتهن أو من أجل المال.
- **الدرويس:** وهن مشهورات بجمالهن، وكن يحتقرن لبس الثياب.
- **اللوبة أو الذئيبات:** وكن يرتدن إلى الأطراش ويمتزن عن غيرهن بصراخهن الذي كان يشبه عواء الذئاب.
- **الإيطارية أو بنات الخبازين:** وكن يبعن لعطا صغيرا مصنوعا على شكل الأعضاء التناسلية في الذكر والأنثى لأجل تقدمته للزهرة وبربياس.
- **البستوارية:** وكانت بيوتهن على المقابر وكن غالبا يشتغلن كندابات في المآتم.
- **الكابو:** وهن البنات الخدمات في الفنادق والخمارات واللواتي لم يكن إلا عاهرات.

---

[1] محمد نيازي حتاتة، مرجع سبق ذكره، ص 52.

- **النوكتيلا:** وهن الفتيات الماشيات في الليل.

- **البليتيدي:** وهن أخس نوع من النساء وقد تسمين بهذه الاسم بكلمة بليتم وهو اسم شراب من نباتنجس وغير مغذ.

- **الديولارس:** وهن محتقرات جدا وأجرتهن زهيدة.

- **الفورارية:** وهن أنجس نوع من جميع أنواع الباغيات وكانت أجرتهن زهيدة جدا.

كما أن المومسات(الباغيات) الرسميات كن تمتاز عن البغايا الأخريات اللاتي لم تسجل أسماؤهن فيكون لهن بعض الاحترام، ويدعونهن غالبا بالمومسات الطيبات[1].

ففي العصر الروماني بالنسبة للزبون بمعنى الرجل الذي يريد إشباع متعته الجنسية فإنه يذهب إلى عاهرة أو عشيقة أو غلامه، أما زوجته فوظيفتها هي إنجاب الأطفال[2].

كما أن البغاء في عصر الرومان كان من حق المرأة العبد أن تحترف البغاء فهو لا يمس بشرفها أو سمعتها، حيث أن البغاء في بدايته كان منظما ويفرض عليه ضرائب لكن في النصف الثاني من القرن الخامس أمر «**تيو دور الثاني**» بإلغاء بيوت الدعارة، حيث ألغى الضرائب وسحب البغايا من دور الدعارة، ووضعهن في أماكن للعمل حيث يقومون بأعمال شاقة[3].

وعليه ما يمكن قوله أن البغاء في العصر الروماني عرف مواقف متعددة كما أنه عرف أشكال وصور مختلفة وذلك واضح من خلال تصنيف رجال الشرطة تراكان للعاهرات، اللاتي تم

---

[1] عُمر رضا كحالة، مرجع سبق ذكره، ص ص 41-42.

[2] كولن ولسون، مرجع سبق ذكره، ص 17.

[3] محمد نيازي حتاتة، مرجع سبق ذكره، ص 52.

عرض مجموعة منهن في الفقرة السابقة، وفي الأخير انتقل البغاء من التنظيم إلى الإلغاء ، وذلك نتيجة الفساد الأخلاقي الذي كان سائدا آن ذاك.

ثالثا- البغاء في القرن الوسطى:

لقد كان البغاء يعرف انتشارا كبيرا وملحوظا وبالخصوص عند البربر، حيث أنه كان يتم في خفاء وكتمان وسرية تامة، فهم لا يعشون كالرومان في المدن الكبيرة، لهذا كانت العلاقات الجنسية تمنح في إطار غير حضري(ريفي) وكانت هذه العلاقات تتم في صمت، ولقد انتشر البغاء بشكل لافت للانتباه في القرون الوسطى في أوروبا، حيث كانت ممارسة البغاء تتم في بيوت الدعارة وكانت كمصدر للدخل لكثير من الحكومات المحلية[1].

لقد كانت الدعارة والحرية الجنسية على قدم وساق في القرون الوسطى، حتى كانت تصبح تلك المثل العليا من الأخلاق معدومة أو ضعيفة التأثير في المحافظة على العفاف والحد من ممارسة الزنا والبغاء عند كثير من الأشخاص.

أجل إن الكنيسة أثرت بمعتقداتها في التبتل والزهد في الحياة التناسلية و الجنسية، مما كان له أثر بليغ في ممارسة العلاقات التناسلية بسبب الركون إلى العزوبية والتمسك بها مما ينافي طبيعة الحياة البشرية عند معظم الناس ولم ينتج منها إلا من رحم ربك أو لأسباب فسيولوجية وغيرها، مما جعل الناس أفواجا يمارسون البغاء، وعلى رأسهم بعض سكان الأكليروس.

واقتنع سكان برلين بأن كفارات الكنيسة لم تكن كافية لإبطال الزنا والبغاء فاقترحوا على جعل الحكومة حكومة علمانية لا دينية، حيث أمر قانون الكنيسة بعزوبة الرهبان، وقالوا: إن الزواج

---

[1]jean Gabriel Mancini,opcitp, p23.

بالعاهرات لمن أعمال الرحمة على العكس من قانون أشرف برلين الذين قالو: إن هذه الزيجات غير شرعية ومواليدها تعتبر أبناء الزنا، وبذلك الوقت وُجد أناس قالوا إن الرهبان سنوا هذا القانون لكي يخفوا تهتكهم وجرائمهم، واستعاضوا عن ذلك بقوانين سنوها وساروا بموجبها[1].

لكن انتشار المسيحية وما أمرت به من تحريم العلاقات الجنسية الخارجة عن نطاق الزواج، وتفضيلها للرهبنة، فقد تحول من طابعه المدني إلى طابعه الديني، فأصبحت أي علاقة جنسية خارج إطار الزواج هي محرمة دينيا وأن الباغية هي مذنبة في حق الدين والقانون.

أما بالنسبة للعقوبات التي سلطت على الباغية في القرون الوسطى نجد من بينها:

- الحرمان من الكنيسة.
- عقوبات الطرد والإبعاد والنفي.
- عقوبات مقيدة للحرية كالحبس أو السجن.
- عقوبات بدنية مثل قطع الأصابع أو الأذن أو الجلد بالسوط أو حلق الشعر أو حرقه، و كان يقصد بهذه العقوبة تشويه جمال المرأة فيصعب مضاجعتها أو الإقبال عليها، بمعنى الإشمئزاز منها.
- عقوبات مالية من بينها مصادرة الأموال والأثاث وغيرها[2].

---

[1] عُمر رضا كحالة، مرجع سبق ذكره، ص 69.

[2] محمد نيازي حتاتة، مرجع سبق ذكره، ص 58.

المبحث الثالث: البغاء في المجتمعات الحديثة.

لقد حُرم البغاء في معظم المجتمعات الحديثة المعاصرة لأنه أصبح يهدد الحياة الاجتماعية، لكن بالرغم من ذلك لازلت آثار هذه الظاهرة متجسدة في مختلف المجتمعات، ومن خلال هذا سوف نستعرض مجموعة من بلدان العالم سواء على المستوى الغربي أو على المستوى العربي وموقفها من البغاء.

أولا- البغاء في بعض المجتمعات الغربية الحديثة:

1- في قارة أوروبا:

- **فرنسا:**

عدلت باريس قانون البغاء الفرنسي فارضة تشديداً على ممارسة الجنس مقابل المال، من خلال فرض الغرامات على الزبائن، من دون التعرض لبائعات الهوى اللواتي بدأن الاستياء من تراجع أعمالهن.

حيث أقر مجلس النواب الفرنسي إدخال تعديل على قانون البغاء بفرض غرامات مالية على الزبائن في إجراء غايته تشديد الضوابط على تجارة الجنس، ما أحدث انقساما بين الفرنسيين و أثار غضب بائعات الهوى(الباغيات). وصوت غالبية النواب لصالح قيود البغاء، وقال مراقبون إن الضوابط الجديدة تشكل ابتعادًا جذريا عن موقف فرنسا المتسامح تقليديا مع البغاء، ويواجه الزبائن الآن غرامة قدرها 1500 يورو، في حين أن القانون بصيغته الجديدة لا يفرض أي عقوبة على العاهرات.

وتبين الأرقام الرسمية أن **90%** ممن يقدر عددهن **40ألف** عاهرة في فرنسا هن ضحايا شبكات نيجيرية وصينية ورومانية للمتاجرة بالبشر وتشكل هذه الأرقام طفرة بالمقارنة مع الوضع قبل بضعة سنوات، عندما كانت **20%** فقط من الباغيات الأجنبيات، ولم تكن عصابات المتاجرة بأجسادهن منتشرة كما هي اليوم[1].

إن البغاء في فرنسا إذا ممنوع وغير مسموح به، لذلك نجد أن قانون العقوبات الفرنسي قد حدد عقوبات والمتمثلة في دفع غرامات مالية على كل شخص ألقي عليه بالقبض وبالجُرم المشهود، ومن خلال الطرح السابق نجد أن الزبون هو من يدفع الغرامة المالية فقط، بينما البغايا لا تفرض عليهن أي عقوبة، وذلك بحكم أنهن ضحايا لمختلف شبكات الدعارة وهذا ما أكدته الإحصائيات السابقة.

- **إيطاليا**

البغاء مسموح به في إيطاليا ولا يوجد عليه عقاب، كما أنه تمنع الإساءة إلى الباغيات، وممارسة البغاء في مكان مغلق.

كما أن الباغية في ايطاليا لا تتمتع بحقوق العمال ومزايا الضمان الاجتماعي، كما أنها تواجه الكثير من المتاعب والمصاعب في حياتها اليومية.

---

[1] عبد الإله مجيد، **قانون العقوبات الفرنسي: الزبون يدفع الغرامة وبائعة الهوى بلا عقاب**، سحب من الموقع: elaph.com/ web/ nwes/2013/12/854343، يوم 2017/05/30، على الساعة 13:27.

وبالنسبة للمهاجرات من خارج أوروبا لا يمكنهن الحصول على تصريح للعمل في ميدان البغاء والدعارة، ولكن بصعوبة يمكنهن الحصول على التصريح بذلك، أو العمل كفنانات الذي بموجبه يسمح لهن بالعمل في النوادي الليلية، والبارات والتعري وممارسة البغاء[1].

- **بريطانيا:**

تدافع بريطانيا عن البغاء والدعارة وتعتبر أن وجود العاهرات هو حماية للنساء الشريفات من عمليات الاغتصاب الدنيئة، لأنها حسب نظر المسؤولين هناك إذا لم يجد الرجل من يقضي شهوتها معها فإنه سيلجأ إلى الاعتداء على النساء، فتحت عنوان« **تشريع الدعارة، فكرة للمستقبل في بريطانيا**»، كتبت مجلة الكفاح العربي: « تنوي المجالس المحلية في المدن البريطانية بحث تشريع الدعارة المحترفة لأنه تبين أن منع هذه الظاهرة ومقاومتها يزيدان من عدم انضباطها، ويؤديان إلى توسعها مع ما يرتبط بها من نشاطات خطيرة مثل توزيع المخدرات وترويجها.

لكن ثمة مناطق أخرى انتقلت إليها الدعارة بدأت تشكو من الانعكاسات السلبية لهذه الظاهرة، حيث أنه وردت الكثير من الشكاوى عن تحرشات بزوجات السكان وبالأولاد من أبناء المواطنين المقيمين من قبل رواد وباحثين عن المتعة أو راغبين باصطياد اللذة في تلك المناطق[2].

وعلى هذا الأساس خُصصت أماكن خاصة لممارسة البغاء ولذلك أصبحت المومسات تمارس مهنتهن بشكل غير علني دون إزعاج السكان والمقيمين بوقوفهن في الشارع لاصطياد

---

[1] فوزية حسونة، ***تجارة الجنس أو الدعارة في اليمن***: دراسة استطلاعية لملتقى المرأة والدراسات والتدريبات، جامعة تعز، اليمن، 2005، ص4.

[2] نهى القاطرجي، مرجع سبق ذكره، ص 153.

الزبائن، كما أن منح رخصة من السلطات بهذه المواخير يسمح بمراقبة صحية لها بشكل منتظم ودوري من قبل أطباء من قبل الهيئة القومية للشؤون الصحية التابعة لوزارة الصحة[1].

وعليه ما يمكن قوله أن القانون البريطاني لا يحرم البغاء، لكن هو غير مسموح في الأماكن العامة، لذلك فهناك أماكن خاصة لممارسة البغاء والدعارة، وذلك بإتباع نشاط دوري صحي لممتهني البغاء وممارسيه وذلك خشية الإصابة بالأمراض الجنسية والتناسلية.

- **بلجيكا:**

قال wimbontinck من المباحث الفيدرالية أن بلجيكا بها 26 ألف امرأة تعمل في مجال الدعارة، وإن حوالي 80% منهن يتم استغلالهن، فالمتاجرون بالبشر والقوادون لديهم طرق أكثر دهاء في استغلال هؤلاء النسوة بشكل كبير.

وعليه فممارسة البغاء في بيوت الدعارة في بلجيكا ليست ممنوعة قانونيا، ولكنها قد تصبح جريمة يعاقب عليها القانون، إذا ما تم تنظيمها دون إذن مسبق وبشكل منظم من قبل الإدارات المعنية بالأمر في البلاد، أو في حالة استغلال النساء بشكل سيء.

ولقد اتضح من تقرير الشرطة الاتحادية أن 8 من أصل 10 نساء مومسات أي ما يبلغ حوالي 21 ألف امرأة يتم استغلالهن جنسيا أو ماديا بشكل منافي للقانون، ومن أجل تجنب الملاحقة القضائية يقوم القوادون بسلك طرق جديدة حتى يكونوا بعيدين عن أعين الشرطة[2].

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 154.

[2] ***21 ألف من المومسات في بلجيكا يتم استغلالهن في العمل بالأسود***، سحب من الموقع:
www.belg24.com/news/tag .12:17 ،2017/08/13 ،

أما بالنسبة للعقوبات المقررة لجريمة البغاء بدون إذن مسبق فالمادة 380 من قانون العقوبات البلجيكي تعاقب المسؤول عن ذلك بعقوبة السجن بـ 15 سنة وغرامة مالية من 3000 أوروا إلى 150000 أوروا مع العلم أن معدل استغلالها محددة بعقوبة السجن من 06 أشهر إلى03 سنوات وغرامة من 600 أوروا إلى 30000 أوروا[1].

وعليه ما يمكن قوله أن ممارسة البغاء والدعارة في بلجيكا مسموح بها، لكن كل ذلك يدخل في إطار قانوني منظم وبإذن مسبق.

- **إسبانيا:**

يعتبر البغاء وصناعة الجنس في إسبانيا شرعي ومسموح به، لكن في المقابل يعتبر منافي للأخلاق العامة، لذا فإن البغي لا تتمتع بحقوق العمال والضمان الاجتماعي، وتواجه الكثير من المصاعب ولا يمنح تصريح للمهاجرات بخارج أوروبا للعمل في البغاء وصناعة الجنس[2].

وعليه ما يمكن الإشارة إليه أن البغاء في إسبانيا بالرغم من أنه مسموح ومباح، لكن ذلك لا يعني أن البغي لديها حقوقها، وعلى هذا الأساس تبقى دائما معرضة لمواجهة الصعوبات والمخاطر.

---

[1] Esther Benbassa, ***La Pénalisation De La Prostitution Et Du Racolage***, Direction De L'initiative Parlement air Et DES Délégations, France, 2013, p 19.

[2] فوزية حسونة، مرجع سبق ذكره، ص4.

2- البغاء في أمريكا:

- الولايات المتحدة الأمريكية:

معظم الدول في العالم سنت قوانين لتجريم البغاء وتحريمه، في حين أن أقلية من الدول سمحت بممارسة هذا النشاط في إطار قانوني محدود.

إن الولايات المتحدة الأمريكية من بين الدول التي تبيح البغاء وفي نفس الوقت تحرمه وذلك نظرًا لسياستها المعتمدة اتجاه هذه الظاهرة، حيث أن هذه الظاهرة محرمة في 45 ولاية من 50 ولاية أصلية تحرم هذا النشاط(البغاء)، في حين يعتبر هذا النشاط قانوني في 5 ولايات، وتعتبر نيفادا الولاية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية التي تضمن شرعية ممارسة البغاء، وذلك رغم جميع العراقيل التي تواجهها[1].

وفي مقابلة مع ضابط الشرطة لولاية كنساس الأمريكية صرح هذا الأخير " أن هذه الظاهرة(البغاء) هي أكبر مما يظنه الناس القضاء عليها يتطلب تعاون وتضافر جميع الجهود".

وتصرح عمدة مدينة فرينسو لولاية كاليفورنيا السيدة **آشلي سويرنجين** أن " جريمة البغاء تؤثر على أعمالنا، جيراننا وطريقة الحياة في هذه المدينة لا يمكننا محاربة هذه الظاهرة بالتعامل فقط مع

---

[1]Abdul Nasser Hamdan, ***Prostitution in the United States***, Law school student schoolarship, Seton Hall University, 2014, p2.

بائعات الهوى وإنما الزبائن يمثلون جزءً من المشكلة أيضا ومنه فيجب أن نركز جهودنا على الزبائن وبائعات الهوى على حد سواء"[1].

- كندا:

يثير موضوع البغاء والدعارة اهتمام الأكاديمية والدراسات النسوية للاتجاهات الرسمية الحكومية التي تميل إلى تحريمه، واعتباره جريمة لوقاية النساء والمجتمع من الأمراض المنقولة جنسيا وخاصة مرض الإيدز، وكذلك هناك مجموعة من الأكاديميين والناشطين في المجتمع المدني هبوا للدفاع عن البغايا والمطالبة بحقوقهن المهضومة في كندا خاصة فيما يتعلق باغتصاب النساء العاملات في صناعة الجنس.

وتشير هذه المجموعة إلى أنه منع البغاء لا يحمي النساء والمجتمع لأنه سيتحول إلى عمل في الخفاء والسرية[2].

---

[1] Michael Shively et.al, **A *National Overview of prostitution and Sex Trafficking Demand Reduction Efforts***: Final Report, Cambridge University, N:238796, 2012. P21.

[2] فوزية حسونة، مرجع سبق ذكره، ص04.

- **البرازيل:**

إن البغاء في البرازيل ممنوع وغير مسموح قانونيا، حيث أن المادة 229 من قانون العقوبات البرازيلي(penal code) المتعلق ببيوت الدعارة تنص هذه المادة على: السجن من عامين إلى خمسة سنوات، بالإضافة إلى غرامة مالية، لكل من أطراف البغاء(الزبناء، الوسطاء، البغايا)[1].

إن البغاء في البرازيل إذن غير قانوني، ولكي يتم القضاء عليه والتقليل من حدته وآثاره يجب معاقبة جميع الأطراف التي تساعد على حدوث هذه الظاهرة.

- **الأرجنتين:**

إن المادة رقم 81 من قانون العقوبات الأرجنتيني رقم (1.472) تمنع العرض أو الطلب على ممارسة الجنس في الأماكن العامة (المدارس، المنازل، أماكن العبادة...). أما العقوبة المجسدة لجريمة البغاء تتمثل في غرامة مالية تقدر بين 200 إلى 400 بيزو ما يعادل 22 إلى 24 دولار أمريكي، أو 5 أيام سجن أو إقامة جبرية[2].

وعليه فالبغاء حسب القانون الأرجنتيني ممنوع وغير مسموح به قانونيا.

---

[1] Josiane Petri Veronesi, ***Sexual Exploitation of Girls and Adolescents in Brazil***, Translated by : Asta Rose Alcaide, Unisco Cecria Thesaurus, Brazil, First Edition, 1996, p 87.

[2] Amnesty International, ***What I'm Doing is not a Crime***, Peter Benenson House, London, 2016. P22.

3- البغاء في آسيا:

- **الهند:**

يعتبر إغواء الزبائن لممارسة البغاء والقوادة وإدارة بيوت الدعارة أنشطة غير قانونية في الهند، إلا أن القانون نفسه العائد إلى حقبة الاستعمار البريطانية يكتنفه الغموض فيما يتعلق بالدعارة نفسها. ويأمل العاملون في هذا القطاع في أن ترغم السلطة القضائية في بلاد الحكومة على إلغاء تجريم هذا النشاط، ويوضحون أنهم يتعرضون لمضايقات من الشرطة ويتم إرسالهم إلى إصلاحيات بظروف أسوء من تلك الموجودة داخل السجون.

وحسب الإحصائيات الرسمية سنة 2013 في هذا المجال (ممارسة البغاء) تم توقيف نحو 2800 امرأة و4800 رجل[1].

- **اليابان:**

يعتبر البغاء في اليابان قانوني ويرجع إلى نوعه فممارسة الجنس التقليدي غير قانونية، أما المداعبات الجنسية الفموية فمسموحة، فتقدر عائدات تجارة الجنس في اليابان بما لا يقل عن **1%** من الناتج القومي الإجمالي، وهذا ما يعادل الميزانية المالية المخصصة للدفاع في اليابان، استناداً إلى منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة فإن غالبية المومسات في جنوب شرق آسيا يعملن في هذه المهنة طواعية، لأن العائد المادي منها أفضل بكثير من العمل الشاق في المصانع[2].

---

[1] عبد الأمير روبح، ***تجارة البغاء...جريمة منظمة برعاية القانون***، سحب من الموقع:
Annbaa.org/arabic/community .11:44 ،2017/09/13 ،

[2] ***الدعارة والقانون***، أرشيف شؤون قانونية، سحب من الموقع:
wwwstartimes. Com ? t.11:52 ،2017/09/13 ، 12909318:

- **تايلاندا:**

البغاء في تايلاندا يعتبر غير قانوني، إلا أنه يغض الطرف عن ممارستها، كما توجد بيوت دعارة، وهناك أماكن أخرى يتواجد بها العاملون في هذا المجال كالمراقص وصالات التدليك وتعيش نسبة كبيرة من النساء العاملات في هذا المجال في أوضاع إنسانية صعبة[1].

وعليه فالبغاء في تايلاندا كمعظم المجتمعات الأخرى هو ممنوع قانونيا، لكن رغم ذلك فهو واقع معاش في المجتمع التايلاندي.

ثانيا- البغاء في بعض المجتمعات العربية الحديثة:

يرتبط البغاء العربي اليوم بفقر النساء وبتفقير العائلات، وهذا عامل محوري وهام تزداد أهميته في كل الأقطار العربية، كما أن البغاء برز أيضا كبديل للشغل، أي كعمل جنسي مأجور تلجأ إليه جيوش الشباب العربي العاطل لمحاربة البطالة، ولا يمكن حصر العامل الاقتصادي لوحده في تفسير ظاهرة البغاء بهذا المستوى لأن إرادة الاستهلاك أصبحت بدورها تدفع بالكثير من العرب إلى سلعة الجسد والجنس. فالبغاء لم يعد مقصورا على الأوساط الهشة اقتصاديا وإنما يطال أفراد من فئات اجتماعية متوسطة يتوقون إلى العيش في مستوى يفوق إمكانياتهم المادية والموضوعية[2] .

وعلى هذا الأساس سوف نستعرض في هذا المطلب موقف بعض البلدان العربية حيال جريمة البغاء.

---

[1] ***الدعارة حسب البلد***، سحب من الموقع:

https://ar.wikipedia.org/wiki/، 2017/11/09، 14:17.

[2] عبد الصمد الديالمي، ***سوسيولوجيا الجنسانية العربية***، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2009، ص 29.

1- البغاء في المشرق العربي:

- مصر

إن البغاء في مصر ممنوع ومحرم، حيث أن الحكومة المصرية حولت علاج هذه المشكلة(البغاء) فقامت سنة1931 بإجراء استفتاء عام لمختلف طبقات الشعب في ما إذا كان الأنسب إلغاء البغاء الرسمي إلغاءً تاما أو اكتفاء بحصره ضمن قيود ضيقة، وقد أسفر الاستفتاء عن ظهور اتجاهين أحدهما يؤيد البغاء وينادي به، بينما التيار الثاني يعارضه، حيث أن لكل اتجاه مبرراته وحججه[1].

حيث أنه في مصر انقسمت البغايا إلى قسمين " **عايقة**" **و** "**مقطورة**" والترادة والمقطورة هي التي تمارس البغاء وأمام اسم كل بنت هوى كان يكتب بيتها وسكنها ورقم حصتها وتاريخ الكشف عليها وغيرها[2]. وهذا بالطبع للاتجاه الذي كان ينادي بالبغاء.

وقد انتهى الأمر بالحكومة إلى لأخذ بوجهة نظر المبدأ القائل بإلغاء البغاء وتحريمه، فأصدرت الأمر العسكري رقم 76 سنة 1949 بإلغاء بيوت الدعارة وبالتالي تحريم البغاء بمختلف أشكاله وصوره[3].

ومنذ ذلك الوقت حرم البغاء في مصر، ومازلت لحد الآن قوانينه سارية، حيث أنه يعاقب كل من تم القبض عليه كطرف من أطراف البغاء.

---

[1] سامية حسن الساعاتي،***المرأة والمجتمع المعاصر***، الدار السعودية المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص 239.

[2] أسماء الشطلاوي، ***حقيقة البغاء في مصر***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 55.

[3] سامية حسن الساعاتي، ***المرأة والمجتمع المعاصر***، مرجع سبق ذكره، ص 240.

- **الكويت:**

لا يعاقب القانون الكويتي على جريمة البغاء بصفة خاصة كجريمة مستقلة، وإنما يعاقب على الصور الجنسية التالية المرتبطة بها:

- مواقعة بالرضا.
- اللواط.
- الزنا.

بالنسبة إلى المرأة الداعرة أو البغي أو المومس، فإن كانت أقل من 18 سنة تعتبر حدثا ويتم تسليمها إلى دار رعاية الأحداث، أما الفتاة القاصر(أقل من 21 سنة) وغير المتزوجة فلا تعاقب باعتبارها مجنيا عليها وإن كان برضاها لأنه يعتد به تدان المرأة بالواقعة بالرضا أو الزنا إذا كانت فوق الحادي والعشرون، حيث أنه تنص المادة 149 من القانون الكويتي(قانون الجزاء) على مايلي: كل من واقع امرأة بلغت الحادية والعشرين برضاها ولم تكن على محرما منوه، وضبط متلبسا بالجريمة يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات ولا تقل عن ستة أشهر، لكن بشرط المبدأ العام أن الأحكام الجزائية تُبنى على القرائن التي تتعاضد لتكون دليلا[1].

وعليه فالكويت ليست كغيرها من البلدان العربية الأخرى، إذ أن العقوبة حيال جريمة البغاء تكون بطرق خاصة، حيث أن القانون الكويتي يعاقب بالدرجة الأولى الزبون وليس البغي، كما أن العقوبة تبنى على أساس الأدلة والشهود وتربط دائما بجريمة جنسية أخرى وفق معايير محددة.

---

[1] عالية محمد شعيب، مرجع سبق ذكره، ص ص 149-150.

- **لبنان:**

لقد وضعت لبنان قانونا جديدا حيال جريمة البغاء وذلك نظرا إلى أحكام قانون 1931لأنه لم يعد كافيا للحد من انتشار هذه الجريمة.

حيث صدر هذا القانون الجديد بتاريخ 01 أيلول 2011 ويحمل الرقم 40، والذي أضاف إلى الباب الثامن من قانون العقوبات فصلا جديدا بعنوان الاتجار بالأشخاص، وقد تناول القانون هذا أنواع الاتجار التي حصرها في البغاء، واستغلال دعارة الغير والاستغلال الجنسي.

حيث أن هذا القانون ينسجم وبروتوكول منظمة الأمم المتحدة الموقع في باليرمو سنة 2000 الخاص بمكافحة الجريمة المنظمة، ويبرز القانون اللبناني الجديد البعد العالمي للجريمة المنظمة، وبوجه خاص شبكات الدعارة والتي تلجأ إلى استبعاد الأشخاص واستغلال حالات العوز والفقر.

حيث تشجع على الدعارة وتسهلها، إذ تقبل نساء وفتيات تركن بلادهن بناء على عروض عمل ليكتشفن في الأخير أنهن وقعن ضحايا شبكة دعارة.[1]

إن البغاء في لبنان غير قانوني وغير شرعي، لذلك نجد أنه قد وضع قانون جديد في المجتمع اللبناني الذي أشرنا إليه سابقا، حيث نجد بأنه كفيل لمحاربة جريمة الدعارة والبغاء والحد من شدتها وتأثيرها، بالإضافة إلى وضع مكانيزمات صارمة لمعاقبة كل من يفترض بأنه طرف من أطراف الاستغلال الجنسي، والتشجيع على الاتجار بالأشخاص، والتي تدخل في نطاقها جرائم البغاء والدعارة.

[1] ماريان مفرج، ***بدنا هوامش هوى***، المشرق الرقمية: مجلة إلكترونية، العدد6، بيروت، 2015، ص 2.

- **العراق:**

البغاء في العراق غير منافي للقانون العراقي، لكن ذلك وفق شروط وضوابط محددة كالفحص الطبي وتحديد أماكن معينة تسمح فيها بالدعارة ضمن المدن، أما بالنسبة للفئة المعروفة بامتهانها للبغاء هم الغجر المعرفون ب"**الكاولية**" حيث تعرف المناطق التي تقطنها غالبية من الغجر كبعض القرى وضواحي المدن بممارستها العلنية والمسموحة من الدولة للبغاء واللهو مثل منطقة "**الكمالية**" جنوب شرق بغداد، لكن رغم ذلك فإن مهنة البغاء لا تقتصر فقط على الغجر بل تشمل أفرادًا من كافة الفئات تقريبا.

أما بالنسبة إلى وضع شرعية أو ممارسة البغاء تغير في العراق بعد احتلالها وذلك من سنة 2003، وذلك نظرًا للتهجير والاضطهاد، ضف إلى ذلك تبعات لظروف الحرب وما نتج عنها من تفكك أسري وترميل وعوامل أخرى لا تعد ولا تحصى التي جعلت من النساء العراقيات يلجئن إلى عالم الدعارة كأسهل حل لسد احتياجاتهن.[1]

وعليه ما يمكن قوله حول البغاء في المجتمع العراقي فهو يعد نتاج عوامل متعددة ولعل أن الحرب الجارية فيها تعد من بين أهم هذه العوامل التي فرضت بل وأجبرت معظم النساء العراقيات يطرقن باب البغاء، وبالخصوص أن هذه الجريمة غير منافية للقانون العراقي ما أتاح الفرصة أكثر للعمل بحرية وتلقائية تامة لكن ذلك يبقى بشروط محددة بما في ذلك الفحص الطبي.

[1] عادل شيهب، مرجع سبق ذكره، ص 149.

2- البغاء في المغرب العربي:

- المغرب:

تعتبر الأعمال المنجزة حول الدعارة والبغاء في المغرب رائدة مقارنة بباقي البلدان المغاربية الأخرى من حيث الكم (عشرات الدراسات)، ومن حيث تنوع المواضيع المتناولة لدرجة أن بعض المختصين في العلوم الاجتماعية أصبحوا متخصصين و«خبراء» في هذه المسألة يتقدمهم عبد الصمد ديالمي صاحب عشرات الدراسات المتعلقة بالجنس والبغاء والدعارة[1].

إن القانون الجنائي المغربي واضح: يُعاقب بالسجن كل من تعاطى البغاء أو حرض عليه أو شجعه أو سهله (الفصول 497 إلى 504)، ويسري العقاب أيضا على الفنادق والنوادي وكل الأماكن سواء العمومية أو الخاصة التي تؤوي الأنشطة الجنسية ويلاحق الزبون بالفساد إن كان أعزب وبالخيانة الزوجية إن كان متزوجا[2].

حيث نجد مثلا الفصل 498 من القانون الجنائي على أنه: « يعاقب بالحبس من سنة إلى خمسة سنوات وبغرامة من خمسة ألاف إلى مليون درهم ما لم يكن فعله جريمة أشد كل من ارتكب عمدا أحد الأفعال الآتية:

- أكان أو ساعد أو حمى ممارسة البغاء أو جلب الأشخاص للبغاء وذلك بأية وسيلة كانت.
- أخذ بأي شكل كان نصيبا مما يحصل عليه الغير عن طريق البغاء أو الدعارة أو أخذ معونات من شخص اعتاد على تعاطي البغاء وهو يعلم بذلك.

---

[1] كلثومة أقيس، ***أدبيات الدعارة في المجال المغاربي***: زخم معرفي، مجلة إضافات : المجلة العربية لعلم الاجتماع العددان 31-32، وهران،2015، ص ص 160-161.

[2] عبد الصمد الديالمي، مرجع سبق ذكره، ص 65.

- عاشر مع شخص اعتاد على تعاطي البغاء وهو يعلم بذلك.

- استخدم أو استدرج أو سلم أو حمى شخصا بقصد ممارسة البغاء أو الدعارة برضاه أو مارس عليه ضغوطا من أجل ممارسة البغاء أو الدعارة أو الاستمرار في ذلك.

- مارس الوساطة بأية صفة كانت بين من يتعاطى البغاء أو الدعارة وبين من يستغل صفاء الغير أو دعارته أو يؤدي مقابلا عن ذلك.

- ساعد من يستغل بغاء أو دعارة الغير على إعطاء تبرير وهمي لموارده المالية.

- عجز عن تبرير مصادر مالية ملائمة لمستوى معيشة في الوقت الذي يعيش مع أشخاص اعتاد على تعاطي البغاء أو الدعارة أو له علاقات مشبوهة مع شخص أو عدة أشخاص يتعاطون البغاء أو الدعارة.

- من عرقل أعمال الوقاية أو المراقبة أو المساعدة أو إعادة التربية التي تقوم بها القطاعات أو الهيئات أو المنظمات المؤهلة لذلك اتجاه أشخاص يمارسون البغاء أو الدعارة أو معرضين عليها لتلك الممارسة»[1].

كان هذا باختصار عن الفصل 498 من القانون الجنائي المغربي حيال جريمة البغاء، كما أنه تبقى الفصول الأخرى أيضا تحدد بعض العقوبات الخاصة بمتعاطي البغاء لا يسعنا ذكرها جميعا، لذلك أخذنا نموذجا واحدا للتوضيح فقط.

بالرغم من صرامة الفصول الجنائية المغربية ووضوحها، ورغم إلقاء القبض على 200000 عاملة جنسية في مدينة الدار البيضاء وحدها، إلا أن ذلك لم يكن سدا منيعا ليجعل من معدلات

---

[1] حسن الورياغلي، ***الجرائم الماسة بالأخلاق***: مساهمة في فهم العوامل الاجتماعية والضوابط القانونية، سليكي أخوين، طنجة، ط1، ص ص 60-61.

البغاء تنخفض، بل بالعكس فهي في حالة تزايد مستمر وهذا ما أشارت إليه مجلة الشرطة المغربية[1].

وعليه ما يمكن قوله أن المجتمع المغربي يحرم البغاء بمختلف صوره وأشكاله، حيث أننا لمسنا من خلال الطرح السابق أن جميع أطراف البغاء(الزبناء، البغايا، والوسطاء) سنت لهم عقوبات رادعة، وهذا ما تجسد من خلال الفصول الجنائية المغربية الممتدة من الفصل 497 إلى غاية الفصل 504 على التوالي.

- **تونس:**

يشكل قرار وزير الداخلية المؤرخ في 30أفريل 1942 والمتعلق بتنظيم البغاء العلني الإطار القانوني الأساسي الذي ينظم هذا القطاع ويخفف حقوق وواجبات العاملين فيه، وعلى ضوئه تم تخصيص الماخور العلني بالمدينة العتيقة الموجودة بنهج عبد الله القش لنشاط المومسات الراغبات في الاشتغال في الدعارة العلنية القانونية[2].

وفي دراسة أجرها **مصطفى نصراوي** عن "**الحياة الجنسية عند العاملين الشباب التونسيين العزاب**". فتوصل إلى أن **80%**من العمال صرحوا بنشاط جنسي مقابل **2%**فقط من العاملات، وواضح أن هذه التصريحات تعكس الأخلاق الأبوية المزدوجة السائدة هناك، تلك الأخلاق التي تثمن فحولة الرجال بغض النظر عن إطارها الشرعي أو اللاشرعي، والتي تمجد بكارة الفتيات

---

[1] عبد الصمد الديالمي، مرجع سبق ذكره، ص 65.

[2] إذاعة قالو، ***ظاهرة البغاء في تونس بين الاجتماعي والقانوني***، سحب من الموقع :

httpsM//www.facbook.com/notes/3123132203868/19/02/2010/19:39 ،2017/08/06، 12:01

وتحصر الجنسانية النسوية في الإطار الشرعي، ومن النتائج الأخرى التي توصل إليها الباحث في دراسته أن **72%**من العلاقات الجنسية في صفوف العمال تتم مع البغايا، خصوصا لدى العمال المنحدرين من أصل قروي. فشريكات الرجال في العلاقات الجنسية المصرح بها هن من مستوى اجتماعي أدنى: بغايا شرعيات**40%** أو سريات **13%**، وهنا تجدر الإشارة إلى أن تونس هي القطر العربي الوحيد الذي يعترف قانونيا بالبغاء النسوي وينظمه في إطار العمل الجنسي[1].

وعليه ما يمكن قوله حول البغاء في تونس أنه مسموح به قانونيا، لذلك تبقى البلد الوحيد الذي ينطمه.

ثالثا– الموقف الدولي والعربي بعد إلغاء البغاء المنظم:

1– الموقف الدولي:

ترتب على الثورات الوطنية والدولية ضد البغاء المنظم أن ألغت معظم دول العالم تنظيم البغاء في بلادها تبعا للنتائج التي أسفرت عنها المؤتمرات، أهمها:

مؤتمر لندن الذي انعقد في شهر يونيو 1899 ومؤتمر باريس عام 1902، ومؤتمر باريس عام 1910، ومؤتمر جنيف في 20 يونيو 1921، ومؤتمر جنيف عام 1931، وأخيراً قامت لجنة الشؤون الاجتماعية التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي بمنظمة الأمم المتحدة بتوحيد الاتفاقات الدولية السابقة في اتفاقية واحدة بشأن إلغاء الاتجار بالأشخاص واستغلال دعارة الغير تم التوقيع

[1] عبد الصمد الديالمي، مرجع سبق ذكره، ص 32.

عليها في" ليكسكسيس" في 21 مارس 1950، وقد قامت هذه الاتفاقية على أساس مبدأ إلغاء البغاء المنظم وعلى أساس الاتجاه الاجتماعي في علاج مشكلة البغاء[1].

لذلك نجد أن معظم دول العالم قد ألغت البغاء المنظم، ولعل أن السبب الأول وراء إلغاء البغاء بشكل تام راجع إلى انتشار الأمراض الزهرية بمختلف أشكالها.

ونتيجة لجميع المؤتمرات والاتفاقيات التي ذكرناها سابقا فقد ألغت انجلترا تنظيم البغاء عام 1886، والنرويج سنة 1888، والدنمارك سنة 1906، وفنلندا سنة 1907، أما هولندا عام 1911، وبلغاريا سنة 1912، والسويد سنة 1916، وروسيا سنة 1917، وبولونيا عام 1922، والسودان سنة 1924، أما ألمانيا سنة1927، وهنغاريا عام 1928، والمكسيك سنة 1940، وإيطاليا 1958، وفرنسا سنة 1946، والعراق عام 1956، واليابان سنة 1956، ومصر 1949، وسورية 1961.[2]

وقد ترتب عن هذا الاتجاه الجديد في التشريع النتائج التالية:

- إذا أقر التشريع العقاب على ممارسة البغاء أو لم يقره فلا بد من العمل على رد المرأة إلى حياة الشرف إذا كانت قد أوغلت في البغاء، وعلى تجنيبها التوغل فيه إذا كانت لم تزل في بداية الطريق.
- وإذا كان من الثابت أن المرأة ليست الهدف الوحيد في إرضاء الشهوات الجنسية بل أن هنالك هدفا آخر هو الأطفال من الذكور، فلابد إذن من توجيه العناية بطريقة واحدة إلى كل من بغاء

---

[1] نزيه نعيم شلالا، ***دعاوي الأفعال والجرائم المنافية للحشمة والحياء والآداب***، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، 2006، ص 147.

[2] نفس المرجع السابق، ص 147.

الإناث وبغاء الذكور، وبهذا برزت بجانب العقوبات الجنائية في مكافحة البغاء أهمية الرعاية الاجتماعية والنفسية والطبية، والمساواة في ذلك بين الذكور والإناث.

- ظهر عنصر جديد في مجال البغاء وهو مسؤولية الرجال وهم شركاء المرأة في البغاء.
- إن مسؤولية المرأة في احتراف البغاء تتضاءل بجانب مسؤولية الذين يحرضونها على البغاء أو يغرونها به، أو يتخذونها وسيلة لارتزاقهم، لذلك يجب وضع التشريعات الحاسمة للعقاب على كل أنواع النشاط التي يبذلها الطرف الثالث في البغاء وهو القواد أو السمسار أو الوسيط.
- لابد من مواجهة طرف رابع هو المؤثرات الاجتماعية والأخلاقية والثقافية، التي تغري أولئك الثلاثة بالفسق وتثير في نفوسهم عوامل الإقبال عليه.
- لا تتحمل المرأة البغي وحدها مسؤولية العدوى بالأمراض الزهرية، إنما يتحملها كل من تسبب فيها، رجلا كان أو امرأة، فيجب أن يوضع تشريع مكافحة هذه الأمراض بطريقة يخضع لها كل الناس على حد سواء.[1]

2 – الموقف العربي:

استجابة للاتجاه العالمي نحو تحريم البغاء، خاصة بعد خروج الاتفاقية الدولية لمكافحة البغاء إلى حيز الوجود. فقد اتجهت معظم التشريعات العربية إلى إلغاء البغاء المنظم، فألغي البغاء المنظم في جمهورية مصر العربية سنة 1949، وفي العراق سنة 1961، وكذلك لا وجود له في كل من ليبيا و الكويت والسودان والسعودية واليمن.

[1] نفس المرجع السابق، ص ص 148–149..

ولا يوجد تنظيم البغاء في الدول العربية إلا في لبنان، الجزائر، تونس، والمغرب، ويلاحظ أنه حتى بالنسبة للدول التي تعترف بالبغاء المنظم فإن وجوده كما يبدو ليس إلا وليد ظروف خاصة خلفها الاستعمار وهو آخذ في الزوال.

وقد اتفقت التشريعات العربية جميعها حتى في الدول التي يوجد فيها بغاء منظم على تحريم كافة الأفعال المتصلة بالدعارة وممارستها كالقوادة، واستغلال البغايا وإدارة منازل الدعارة أو التحريض على البغاء وتسهيله، والإقامة في بيوت البغاء والتعيش مما تكسبه البغي من الدعارة..الخ هذه الأفعال المتصلة بالدعارة وممارستها.[1]

وعليه ما يمكن الإشارة إليه حول الموقف العربي بعد إلغاء البغاء المنظم، فنجد أن معظم الدول العربية قد شنت هجوما عنيفا على البغاء بمختلف صوره و أشكاله، وهذا ما أشرنا إليه في الفقرات السابقة، وذلك انطلاقا من القوادين الذين يتيحون الفرص المناسبة لحصول عملية البغاء، وصولا إلى الطرفين الآخرين البغايا والزبناء.

ويشير موقف الدول العربية من البغاء إلى الملاحظات التالية:

- إن البغاء السري في البلاد العربية متشابه، وأساليب مكافحته فيها متشابهة أيضا، كما أنه لوحظ ظهور نوع من العهر في بعض البلدان العربية أطلق عليه اسم العاهرة المترفعة، وتمتاز العاهرات من هذا النوع بذكاء وحنكة وروح المجازفة، وجمال وثقافة لابأس بها تمكنها بالامتزاج بالأوساط الاجتماعية الراقية وإتيان وجوده من النشاط الدقيق كالتجسس مثلا، ويغلب عليهن طابع الذاتية والغرور وعدم الاستقرار عاطفيا، كما أنهن يعشن حياة مضطربة تقوم على المتعة واللذة.

[1] نزيه نعيم شلالا، نفس المرجع السابق، ص ص 149-150.

- إن الغالبية العظمى من الدول العربية قد ألغت البغاء المنظم، وإن معظم الدول القليلة التي يوجد فيها بغاء منظم في طريقها إلى إلغائه مع اقتناعها بضرورة ذلك.

- إن الدول العربية جميعها تفتقر إلى وجود المؤسسات الاجتماعية لإصلاح البغايا وتأهيلهن وإعدادهن للحياة الشريفة، وإن وسائل إصلاح البغايا المعترف بها في هذه الدول هو قضاء مدة العقوبة داخل السجن، وهذه الوسيلة قاصرة لا تؤدي إلى الغرض المنشود.[1]

إن الدول العربية إذن ينعدم فيها عامل مهم جداً حيث أن معظمها تسعى إلى عقاب البغايا، لكن لا توجد أي مراكز تحاول إدماجهن وتوعيتهن بالمخاطر التي يمكن أن تحيط بهن بما في ذلك الأمراض الجنسية التي قد تؤدي بهن إلى التهلكة وحتى الموت أحيانا، فلو توفرت هذه المراكز بالطبع سوف تتراجع حدة هذه الظاهرة في مجتمعاتنا العربية، كما لا يمكن إغفال غياب الحملات التحسيسية التي تفي بهذا الغرض، فقد نجد أن معظم البغايا يجهلن أمور كثيرة عن الجنس، فالحاجة والفقر والحرمان جعلتهن تطرقن باب البغاء ليجدنا أنفسهن في الأخير في دوامة لا نهاية لها، وعليه ما يمكن قوله أن معظم البغايا هن ضحايا الظروف الاجتماعية القاسية وهذا ما أكدته معظم الدراسات.

[1] نزيه نعيم شلالا، نفس المرجع السابق، ص ص 151-152.

المبحث الرابع: البغاء في المجتمع الجزائري.

أولا- أسباب وعوامل البغاء في الجزائر:

عرف إجرام المرأة العربية عامة والجزائرية خاصة زيادة وتطور ملحوظ، وذلك من خلال نوعية وكمية الجرائم المرتكبة خلال سنوات الأخيرة وهذا ما تبينه معظم الإحصائيات الحديثة[1].

ولعل من بين الجرائم النسوية التي لم يسلم منها المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى نجد جريمة البغاء، التي ساهمت في انتشارها العديد من العوامل والأسباب في مجتمعنا الجزائري من بينها:

1- الأسباب الدينية:

والمتمثلة في ضعف الوازع الديني والأخلاقي الراجع بدوره إلى ضعف أساليب ومؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تمارس على أفراد هذا المجتمع[2].

2- الأسباب الاقتصادية:

والمتمثلة في ضعف الدخل وارتفاع أسعار المعيشة، وكذلك السياسات الاقتصادية كتسريح العمال من شغلهم.

---

[1] نصرالدين جابر، زرزورة عبيد، ***دور الانحرافات الجنسية في ظهور سلوك العود للجريمة لدى المرأة***: دراسة سيكو دينامية لحالات بمدينة بسكرة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر، العدد9، 2014، ص 302.

[2] إيمان بوداري، ***ظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري لدى بعض المطلقات***، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة، 2010، ص 124.

3- الأسباب الاجتماعية:

والمتمثلة في تدني مستوى الأوضاع المعيشية، التفكك الأسري، حجم العائلة، الفقر، العزوف عن الزواج وذلك نظرا لارتفاع تكاليفه، ارتفاع نسبة العنوسة.

4- الأسباب السياسية:

والمتمثلة في الأنظمة السياسية الهشة وعدم قدرتها لتصدي لمثل هذه الظواهر ومثيلاتها بالمجتمع، والفساد الإداري الذي يسود معظم المجتمعات، وبما فيها المجتمع الجزائري[1].

وعليه ما يمكن قوله والإشارة إليه هو أن البغاء في مجتمعنا ساعدت على ظهوره تضافر مجموعة من العوامل والأسباب دينية، اجتماعية، اقتصادية، وحتى سياسية وهذا ما لمسناه في نقاط السابقة.

ثانيا- موقف المشرع الجزائري من البغاء:

المادة 342:(معدلة) كل من حرض قاصرًا لم يكمل الثامنة عشرة سنة على الفسق والدعارة والبغاء أو فساد الأخلاق أو تشجيعه عليه أو تسهيله له ولو بصفة عرضية، يعاقب بالحبس من خمس سنوات إلى عشرة سنوات وبغرامة مالية من 20.000 دج إلى 100.000دج.

ويعاقب على الشروع في ارتكاب الجنحة المنصوص عليها في هذه المادة بالعقوبات المقررة للجريمة التامة.

---

[1] عادل شيهب، مرجع سبق ذكره، ص 151.

المادة 343: (معدلة) يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 500 إلى 20.000 دج وما لم يكن الفعل المقترف جريمة أشد، كل من ارتكب عمدًا أحد الأفعال التالية:

- ساعد أو عاون أو حمى دعارة الغير أو أغرى الغير على الدعارة وذلك بأية طريقة كانت.
- اقتسم متحصلات دعارة الغير أو تلقى معونة من شخص يحترف الدعارة عادة أو يستغل هو نفسه موارد دعارة الغير وذلك على أية صورة كانت.
- عاش مع شخص يحترف الدعارة عادة.
- عجز عن تبرير الموارد التي تتفق وطريقة معيشته حالة أنه على علاقات معتادة مع شخص أو أكثر من الذين يحترفون الدعارة والبغاء.
- استخدم أو استدرج أو أعال شخصا ولو بالغًا بقصد ارتكاب الدعارة والبغاء أو الفسق.
- قام بالوساطة بأية صفة كانت بين أشخاص يحترفون الدعارة و البغاء أو الفسق بين أفراد يستغلون دعارة أو فسق الغير أو يكافئون الغير عليه.
- عرقل أعمال الوقاية أو الإشراف أو المساعدة والتأهيل التي تقوم بها منظمات متخصصة لصالح أشخاص يحترفون البغاء أو يخشى عليهم من احترافها وذلك بطريق التهديد أو الضغط أو التحايل أو بأية وسيلة أخرى.

ويعاقب على الشروع في ارتكاب الجنح المشار إليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المنصوص عليها بالنسبة لتلك الجنح.

المادة 344:(معدلة) ترفع العقوبات المقررة في المادة 343 إلى الحبس من خمس سنوات إلى عشرة سنوات وبغرامة من 20.000دج إلى 200.000 دج في الحالات الآتية:

- إذا ارتكبت الجنحة ضد قاصر لم يكمل الثامنة عشرة.
- إذا صحب الجنحة تهديدًا أو إكراه أو عنف أو اعتداء أو إساءة استعمال السلطة أو الغش.

- إذا كان مرتكب الجنحة يحمل سلاحا ظاهرًا أو مخبأ.

- إذا كان مرتكب الجنحة زوجا أو أبًا أو أُمًا أو وصيا على المجني عليه.

- إذا كان مرتكب الجنحة ممن يساهمون بحكم وظيفتهم في مكافحة الدعارة و البغاء أو في حماية الضحية أو الشبيبة أو صيانة النظام العمومي.

- إذا ارتكبت الجنحة ضد عدة أشخاص.

- إذا كان المجني عليهم في الجنحة قد حملوا أو حرضوا على احتراف البغاء والدعارة خارج الأرض الجزائرية.

- إذا كان المجني عليهم بالجنحة قد حملوا أو حرضوا على احتراف البغاء والدعارة عقب وصول إلى الأرض الجزائرية أو بعد وصولهم إليها بفترة قريبة.

- إذا ارتكبت الجنحة من عدة فاعلين أو شركاء.

- ويعاقب على الشروع في ارتكاب الجنح المشار إليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المنصوص عليها بالنسبة لتلك الجنح.

المادة 345: تطبق العقوبات المنصوص عليها في المواد 342 إلى 344 حتى ولو كانت بعض الأفعال المكونة لعناصر الجريمة قد وقعت خارج أراضي الجمهورية.

المادة :346(معدلة) يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 10.000 إلى 100.000 دج كل من حاز أو سير أو شغل أو مول أو ساهم في تمويل فندق أو منزل مفروش أو فندق عائلي أو محل لتعاطي الخمور أو مطعم أو نادٍ أو مرقص أو مكان للعروض وملحقاته أو أي مكان مفتوح للجمهور أو يستعمله الجمهور أو اعتاد قبول ممارسة البغاء من شخص أو أكثر أو السماح لهم بممارسته أو قام بالبحث عن عملاء بغرض ممارسته وذلك بداخل المحل أو في ملحقاته.

وتطبيق العقوبات ذاتها على كل من يساعد هؤلاء الحائزين أو المسيرين أو المستخدمين أو الممولين.

ويعاقب على الشروع في ارتكاب الجنح المشار إليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المنصوص عليها بالنسبة لتلك الجنح.

ويجب في جميع الأحوال أن يؤمر في حكم العقوبة بسحب الرخصة التي كانت ممنوحة للمستغل كما يجب علاوة على ذلك الحكم بإغلاق المحل لمدة لا تقل عن سنة ابتداءً من يوم صدور الحكم.

المادة 347:(معدلة) يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين وبغرامة من 1.000 إلى 20.000 دج كل من قام علنا بإغراء أشخاص من أي الجنسين بقصد تحريضهم على الفسق وذلك بالإشارة والأقوال أو الكتابات أو بأية وسيلة أخرى.

ويعاقب على الشروع بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة التامة.

المادة 348: (معدلة) يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 500 إلى 2.000 دج ما لم يكون الفعل جريمة أشد كل من سمح لأشخاص يحترفون البغاء والدعارة بالاعتياد على ممارسة الفسق سرًا في محلات أو أماكن غير مستعملة من الجمهور ويحوزها بأية صفة كانت.

ويعاقب على الشروع في هذه الجنحة بالعقوبات ذاتها المقررة بالجريمة التامة.

المادة 349: يجوز في جميع الحالات الحكم أيضا على مرتكبي الجنوح المنصوص عليها في هذا القسم بالحرمان من حق أو أكثر، بالمنع من الإقامة وذلك لمدة سنة على الأقل إلى خمس سنوات على الأكثر.

المادة 349 مكرر: (جديدة) تطبق أحكام المادة 60 مكرر على الجرائم المنصوص عليها في المادتين 342 و 344 من هذا القسم[1].

[1] الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، رئاسة الجمهورية، الأمانة العامة، ***قانون العقوبات***، الجزائر، 2015، ص ص 133-129.

خلاصة:

وعليه ما يمكن استخلاصه من هذا الفصل هو أن البغاء جريمة ليست وليدة الساعة، بل اقترنت بجميع الديانات والمجتمعات، وقد كانت تتخذ في القديم شكل مقدس وطقوسي، كما أن العقوبة حيال هذه الظاهرة كانت مجسدة منذ القديم، إلا أن نوعية وطبيعة العقوبة اختلفت حسب الزمان وحسب المكان.

والمجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى قد سن عقوبات حيال هذه الجريمة على جميع أطرافها (البغايا، الوسطاء، الزبناء).

الباب الثاني:

الجانب الميداني.

الفصل الخامس

الفصل الخامس: البحث الميداني للدراسة

المبحث الأول- شبكة الملاحظة وبناء جداول البيانات العامة:

أولا- عرض شبكة الملاحظة:

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	عن طريق ماذا تلاحظ؟	محتوى الملاحظة
2016/12/10	سوق الخضار المتواجدة بمنطقة حمام ريغة- ولاية عين الدفلى	العين المجردة	**الملاحظة رقم 01:** توجهت أنا ورفيق لي إلى سوق الخضار المتواجدة بحمام ريغة ولاية عين الدفلى. إن أهم ما لفت انتباهنا وجود امرأتين غير عاديتين، وذلك من خلال هيئتهما التي تلفت نظر أي احد (ملابسهما، تصرفاتهما طريقة كلامهما...)، كانتا تتبادلان أطراف الحديث في وسط السوق. أيضا الأمر الذي شد وأثار اهتمامنا هو إحدى المرأتين كانت تشد يد فتاة صغيرة يتراوح سنها حوالي الـ 10 سنوات، بالاستفسار من أحد المواطنين اتضح لنا أنها ابنتها (غير شرعية) إثر ممارستها للبغاء. كان يوجد حوار هام بين المرأتين وكأنهما كانتا تتكلما حول موضوع أو موعد معين. إن هاتين المرأتان كانتا تتكلما بصوت عال، وبألفاظ سوقية غير مراعيتين لمن هم من حولهما.

			إن المواطنين شدت انتباههم هاتين المرأتين، حيث أنهما كانتا لسان كل مواطن في السوق. بالاستفسار من أحد المواطنين تبين أن هاتين المرأتين من محترفات البغاء، وهما معروفتين على مستوى المنطقة. عند مغادرة المرأتين ودعتا بعضيهما ومشت كلن منهما طريقها، ما تسنى لنا سماعه أنهما سوف تلتقيا في أقرب فرصة.
2018/02/20	في الحافلة نقطة سير بومدفع– حمام ريغة.	العين المجردة	**الملاحظة رقم 02:** عند صعودنا في الحافلة نقطة سير(بومدفع– حمام ريغة) بولاية عين الدفلى صعدت معنا امرأة غريبة الأطوار والملامح، كانت ترتدي حجاب أسود، وخمار أسود، بدينة الجسم. ما لفت انتباهنا أن هذه المرأة كانت سريعة الحركة، وكانت من حين لآخر تُجري مكالمات هاتفية، وما تسنى لنا سماعه هو أنها كانت على موعد (موعد بغاء). كانت ألفاظها على الهاتف جد سوقية، كما أن معالم الجريمة والانحراف كانت بادية على وجهها من خلال التمعن في هذه المرأة بحكم أنها كانت جالسة أمامي، تبين لي أنها من مواليد 1982 لأنها كانت تحمل معاها وثائق في حقيبتها. أما عن نوعية الهاتف التي كانت تتحدث به كان من النوعية الكلاسيكية القديمة NOKia. أما الركاب فقد شدت انتباههم تلك المرأة طوال فترة الركوب، حيث أنهم كانوا ينظرون إليها نظرات جد حائرة وغريبة، وذلك نظراً للتصرفات والسلوكات التي كانت تقوم بها.

2018/02/25	المنطقة الحموية السياحية–حمام ريغة– ولاية عين الدفلى	العين المجردة	**الملاحظة رقم 03:** توجهت أنا ورفيق لي إلى المنطقة الحموية السياحية بمنطقة حمام ريغة ما شد انتباهنا هو شجار مشحون بالسب بين امرأة غريبة الملامح والأطوار مع شاب كان عمره حوالي 30 سنة، لم نفهم بالضبط سبب الشجار لكن بالاستفسار من احد المارة أدركنا أن سبب الشجار بينهما راجع إلى أن هذه المرأة من ممارسات البغاء، أما بالنسبة لشاب هو زبونها الذي اتفق معها على مبلغ معين لكنه لم يدفعه كاملا. من خلال هيئة المبحوثة كانت تبدوا جد مستهترة وغير مبالية للذين هم من حولها، كانت ترتدي معطف شتوي أسود قصير، بالإضافة إلى سروال جينز أزرق، وحذاء كعبه عالي لونه أحمر، وكانت تضع أدوات التجميل بطريقة بارزة بالإضافة إلى صبغة الأظافر، كما أنها كانت تضع على شعرها خمار يظهر خصلات شعرها.
2018/05/14	أمام محطة بومدفع ولاية عين الدفلى.	العين المجردة	**الملاحظة رقم 04:** قبل ركوبنا الحافلة نقطة سير بومدفع– خميس مليانة– ولاية عين الدفلى– شد انتباهنا امرأة أمام المحطة كانت تبدوا غريبة الشكل والمظهر، كانت ترتدي حجاب أزرق وخمار أحمر، وحذاء رياضي أبيض وحقيبة صغيرة بنية الشكل، ما أثار فضولنا هو أن هذه المرأة كانت تدخن السيجارة، الأمر الذي استدعى التساؤل عن وضعية هذه المرأة، لنكتشف بأنها من ممارسات البغاء وهي معروفة على مستوى المنطقة بتصرفاتها العدوانية، وألفاظها السوقية وسلوكها

			البذئ والمستهتر. كما أننا لاحظنا نظراته الغريبة والعدوانية اتجاه المواطنين، وذلك بحكم تضايقها من الهمسات الخفية التي كانت تدور حولها.

ثانيا- القراءة السوسيولوجية للملاحظات:

- يتضح لنا من خلال الملاحظات التي تناولنها أن الباغيات معروفات من خلال أشكالهن ومظاهرهن وهيئتهن وطريقة كلامهن، وهذا ما لمسناه في جميع الملاحظات التي قمنا بإجرائها.
- الأصوات المرتفعة والألفاظ السوقية التي كن تتكلمن بها تلك النساء أكدت لنا طبيعتهن ونوعية العالم الذي ينتمين إليه.
- من خلال الملاحظات تبين لنا أيضا بأن البغايا يعشن حياة لهو واستهتار، وعدم المبالاة للأشخاص الذين هم من حولهن.
- كما استوقفتنا الملاحظات عند أمر آخر هو أن معظم الباغيات كانت لديهن نظرات غريبة وعدوانية اتجاه المواطنين، وهذا إن دل على شيء إنما يدل عن تضايقهن من الهمسات التي كانت تدور حولهن.
- كما بينت لنا الملاحظة أن المرأة البغي لا تكون دائما على اتفاق تام بينها وبين زبونها، بل تتعرض إلى الخيانة من طرفه فيما يخص المبلغ المتفق عليه، وهذا ما لمسناه من خلال الملاحظة رقم 03.

كما يتضح لنا أن المرأة الممارسة للبغاء دائما تسلك باب الانحراف وتنغمس فيه، حيث نجد بأنها بالإضافة لممارستها للبغاء قد ترتكب انحرافات أخرى كتناول المحظورات، تدخين السجائر وهذا ما بينته الملاحظة رقم 04.

وعليه ما يمكن قوله هو أن المرأة الممارسة للبغاء لديها نمط عيش خاص بها، يجعلها دائما أمام منعرج مليء بالصعوبات والمخاطر، وكل هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن هؤلاء النساء لجأن إلى عالم البغاء بسبب ظروفهن المعيشية القاسية، فلو أنهن حصلن على التنشئة الاجتماعية السليمة التي تؤهلهن وتحميهن من عالم الانحرافات بصفة عامة والانحرافات الجنسية لما اصطدمن بعالم البغاء، فكم من امرأة تعيش في هذا العالم ليس رغبة أو حبا فيه، بل أنها تكون مجبرة وليست مخيرة على هذا المنعرج الخطير الذي تظل معالمه مجهولة.

ثالثا: بناء جداول البيانات العامة.

جدول رقم06: يوضح توزيع المبحوثات حسب السن.

سن المبحوثات	التكرار	النسبة
28-18	05	%50
39-29	05	%50
المجموع	10	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم06 والذي يمثل توزيع المبحوثات حسب السن وجدنا نسبة 50% بالنسبة للمبحوثات اللاتي يتراوح سنهن بين 18 و28 سنة مقابل نفس النسبة 50% بالنسبة للمبحوثات اللاتي يتراوح سنهن بين 29 و39سنة.

وعليه ما يمكن قوله من خلال المعطيات الإحصائية هو أن هذه السن تكون فيه المرأة في عزّ شبابها، ويكون لها امتيازات أكبر للولوج إلى هذا العالم وذلك نظرا لحسن مظهرها وجسدها لكن

مع تقدم السن سوف تفقد المرأة جميع هذه الامتيازات وبذلك تفقد صلاحياتها، ولذلك يضطر الزبون للبحث عن البديل الذين يجده في فتاة أخرى.

جدول رقم 07: يوضح توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	04	%40
متوسط	03	%30
ثانوي	01	%10
جامعي	02	%20
المجموع	10	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم07 والذي يمثل توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي أن أعلى نسبة قدرت بـ 40% بالنسبة للمبحوثات اللاتي مستواهن التعليمي ابتدائي، ثم تليها نسبة 30% بالنسبة للمبحوثات اللاتي مستواهن التعليمي متوسط تليها نسبة 20% للواتي مستواهن التعليمي جامعي، وفي الأخير نسبة 10% للمبحوثات اللاتي لديهن مستوى تعليمي ثانوي.

وعليه ما يمكن قوله من خلال المعطيات الإحصائية أن معظم اللواتي يمارسن البغاء هن من لديهن مستوى تعليمي منخفض ابتدائي وذلك يرجع إلى نقص خبرتهن في التعامل مع الآخرين بحكم مستواهن الدراسي المتدني بالإضافة إلى جهلهن لأمور الجنس، لذلك نجد أن المستوى التعليمي له دور إقبال بعض النساء على عالم البغاء الانحراف والرذيلة.

جدول رقم 08: يمثل توزيع المبحوثات حسب الانتماء الجغرافي

الانتماء الجغرافي	ك	النسبة
حضري	02	%20
شبه حضري	03	%30
ريفي	05	%50
المجموع	10	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم08 والذي يمثل توزيع المبحوثات حسب الانتماء الجغرافي وجدنا أعلى نسبة بـ 50% بالنسبة للمبحوثات اللاتي انتماءهن الجغرافي ريفي ثم تليها نسبة 30% للواتي انتمائهن الجغرافي شبه حضري ثم نسبة 20% بالنسبة للانتماء الجغرافي الحضري.

وعليه ما يمكن قوله أن أغلبية المبحوثات انتمائهن الجغرافي ريفي، حيث أنهن عشن في بيئة أسرية معزولة ومنغلقة لذلك تم استغلالهن بطريقة سهلة، حيث أنهن لا يملكن الخبرات الجنسية الكافية (غياب التربية الجنسية) في التعامل مع الآخرين عكس اللواتي يعشن في بيئة متفتحة التي قد تختلف ظروفهن في الولوج إلى عالم الدعارة.

جدول رقم09: يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة المدنية.

الحالة المدنية	ك	النسبة
عازبة	08	%80
متزوجة	01	%10
مطلقة	01	%10
المجموع	10	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 09 والذي يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة المدنية وجدنا أعلى نسبة بـ 80% بالنسبة للعازبات ثم نسبة 10% للمطلقات ونفس النسبة بالنسبة للمتزوجات.

من خلال القراءة الإحصائية نجد أن أغلب المبحوثات هن عازبات وذلك راجع إلى أن المرأة العازبة هي دائما الأكثر إقبالا على عالم البغاء وذلك لأنها لا تحمل على عاتقها مسؤولية بيت وأبناء كما أن لديها الحرية الزائدة والمطلقة، بالإضافة إلى أنه ليس لديها ما تخسره وراء ممارستها للبغاء وبالخصوص إذا فقدت عذريتها جراء ذلك.

جدول رقم10: يمثل الوضعية المهنية للمبحوثات.

الوضعية المهنية	ك	النسبة المئوية
بدون عمل	08	%80
كياسة في الحمام	01	%10
موظفة	01	%10
المجموع	10	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم10 الذي يمثل توزيع المبحوثات حسب الوضعية المهنية حيث وجدنا أعلى نسبة قدرت بـ80 % بالنسبة للمبحوثات اللاتي هن بدون عمل، ثم تليها نسبة 10% بالنسبة لمهنة كياسة فالحمام ونفس النسبة 10% بالنسبة للتي وضعيتها المهنية موظفة.

وعليه ما يمكن قوله من خلال المعطيات الإحصائية هو أن معظم المبحوثات بدون مهنة وهذا ما سهل لهن الولوج في عالم البغاء الذي لا يتطلب أي شهادة لممارسته فيكفي أن تعرض المرأة جسدها مع بعض الامتيازات الأخرى للخوض فيه. وعلى هذا الأساس نجد أن الوضعية المهنية تعد كمؤشر في إقبال بعض النساء على عالم البغاء.

المبحث الثاني: عرض الحالات ونتائج الفرضيات.

أولا: عرض الحالات وتحليلها سوسيولوجيا:

الحالة رقم:01

تاريخ المقابلة:2017/11/11.

مكان إجراء المقابلة: المركب السياحي/ زرالدة.

توقيت المقابلة:13:05 إلى 14:10.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوثة.

السن: 32 سنة.

المستوى التعليمي: التاسعة أساسي.

الانتماء الجغرافي: حضري.

الوضعية المهنية: /

الحالة المدنية: مطلقة.

عدد الأبناء: ابن واحد.

المحور الثاني: بيانات خاصة بأسرة المبحوثة.

عدد الإخوة: 03.

الوضعية العائلية للوالدين: متزوجين.

الترتيب بين الإخوة: 02.

الوضعية المهنية للأب: متقاعد.

الوضعية المهنية للأم: ماكثة في البيت.

نوعية السكن: شقة في عمارة.

عدد الغرف: 02.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: " للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء ".

- هل مازلت تعشين في وسطك الأسري؟

" **لالا مارانيش عايشة مع الأسرة نتاعي** ".

- إذا كانت الإجابة بلا مع من تعشين في الوقت الحالي؟

" **راني عايشة أنا ووليدي بعد ما طلقت من راجلي لظروف خاصة ما نقدرش نهدر عليها**".

- هل أسرتك تلبي جميع حاجاتك المادية؟

" **لا بعد ما طلقت من راجلي ما وليتش لدارنا، مد لنا أنا وولدي دار قديمة وسمح فينا**".

- ما طبيعة الأسرة التي تعشين فيها؟(نووية أو ممتدة).

" **راني عايشة غير أنا ووليدي برك**".

- هل توجد هناك مشاكل داخل وسطك الأسري؟

" **إيه كاينة مشاكل بزاف، قبل ما نتزوج وزيد كي زوجت شفت المر مع راجلي**".

- ما طبيعة المشاكل التي تواجهينها داخل أسرتك؟

" **الفقر والحرمان والمزرية، وزيد ما رانيش براسي عند طفل معايا**".

- كيف هي علاقاتك بأفراد أسرتك؟

"**ماشي مليحة** ".

- هل تتعرضي للضغط داخل أسرتك؟

"**ما نكذبش عليك راني عايشة وحدي ما عندي حتى ضغوطات**"

- في اعتقادك أن الظروف المعيشية التي تعيشينها في أسرتك هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء؟

" **نعم ما رانيش خدامة شكون راح يعيشني، عليها ما لقيتش واش نخدم دخلت للميليو هذا، واش حبيت ندير**".

- حسب رأيك أن الظروف المعيشية هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء أو هناك دوافع أخرى؟

" **إيه كان عندها دور كبير باش ندخل لهذا العالم باش نعيل وليدي، وزيد أنا مطلقة وقاع الناس يشوفوني بنت حرام**".

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثانية" تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في توجهها إلى عالم البغاء ".

- هل لديك مجموعة من الصديقات والأصدقاء؟

" **نعم** " .

- في حالة الإجابة بنعم كيف تكونت هذه العلاقات؟

" **تكونت هذه العلاقات عن طريق الصدفة وكذلك المصلحة المادية**".

- ماهي الأماكن التي تتم فيها اللقاءات مع الصديقات والأصدقاء؟

" **الحانات، وفي المراكب السياحية، وفي شقتي الخاصة**".

- ماهي طبيعة العلاقة التي تربطك بهذه الجماعات؟

" **طبيعة العلاقة نتاعي بهؤلاء الجماعة معظمها علاقات جنسية، أو من أجل المصلحة المادية**".

- ماهي طبيعة المعاملة التي تتلقينها من طرف هذه الجماعة؟

"**حسنة، علاقتي معاهم مليحة**".

- ماهي أهم المواضيع التي يتم التطرق إليها في هذه الجماعة؟

" **في جمعتنا نتكلم دايما عن الزبائن والسهرات والعلاقات الجنسية**".

- حسب رأيك هل جماعة أصدقائك قد منحتك المكانة التي لم تتحصلي عليها في أسرتك؟

" **نعم الجماعة لي راني فيها منحت لي مكانة في داخلها نحسهم هوما العايلة نتاعي، وكي نكون معاهم ننسى كلش**".

- هل هذه الجماعة توفر لك بعض الحاجيات التي لم تستطع أسرتك توفيرها لك؟

" **نعم**".

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هناك مقابل؟

" **إيه لكل شئ مقابل سواءً كان ماديا، أو جنسيا**"

- في اعتقادك أصدقائك هم الذين أقنعونك في الدخول إلى عالم البغاء؟

" **لالا ماشي هوما، لكن كي وليت معاهم تأثرت بيهم عليها دخلت للميليو نتاع الجنس**".

- هل تتعرضين إلى بعض الضغوطات من طرف الجماعة التي تنتمين إليها؟

" **لالا حتى واحد ما يضغط عليا، عايشة كيما نحب أنا، وما كانش ليفرض عليا حاجة من فوق الرغبة نتاعي**".

المحور الخامس: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة" تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء ".

- هل كونتي علاقة عاطفية؟ وكيف كان ذلك؟ وكم كان عمرك؟ وكم دامت هذه العلاقة؟

" **إيه كونت علاقة نتاع حب قبل ما نتزوج، مع شخص حبيتو من قلبي، وكان عمري 16 سنة، وقعدت معاه قريب 05 سنين**".

- هل تم التخطيط للزواج عبر هذه العلاقة العاطفية؟ وماهي نتيجة هذا التخطيط؟

"**إيه زعما كنا مخطين أن وهو باش نتزوجو وندیروا عايلة، لكن للأسف ما نجحتش هذه العلاقة**".

- لماذا هذه العلاقة العاطفية لم تنتهي بزواج؟

" **سبب عدم إتمام هذه العلاقة هو خويا الكبير(البكر) الذي كان صديق الشخص الذي كنت معاه على علاقة، ماقبلش خلاص بهذه العلاقة، لقيباش صاحبوا داخل للحبس ثلاثة مرات**".

- هل تسببت علاقاتك العاطفية والجنسية في فقدان عذريتك؟

" **إيه فقدت العذرية نتاعي معاه بصح واحد ما عرف بهذا الشيء**".

- كيف كانت ردة فعل شريكك بعد فقدانك للعذرية؟

" **كانت عادية قالي نصلح الغلطة نتزوجوا، بصح كيما قوتلك من قبيل خويا ارفض هذا الزواج**".

- حسب اعتقادك أن عدم تلقيك التربية الجنسية داخل أسرتك كان سببا في إقامة علاقة جنسية غير شرعية؟

" **ما نكذبش عليك كي كونت العلاقة مع هذاك الشاب كنت ما نعرف والو على الجنس، ماكنش لي ورالي**".

- حسب اعتقادك أن فقدانك للعذرية هو الذي كان السبب الرئيسي في امتهانك للبغاء؟

" **لالا ماشي هي السبة لي خلاتني ندخل لهذا العالم، لأنه امبعد تزوجت، بصح نقلك الصح تزوجت براجل ما حبيتوش خلاص، قلبي بقى معلق بصاحب خويا لخسرني وتزوجت باش نسطر روحي**".

- في اعتقادك أن الوصم الذي يلاحقك من طرف المجتمع هو الذي جعلك تمارسين البغاء؟

" **لالا لأنني عايشة كيما نحب أنا، وما علابالیش بكلام الناس**".

- من هم أفراد المجتمع الذين يتضامنون معك في الظرف الحالي وفي الوضعية التي تعيشينها؟

" **عندي غير حباباتي لي راهم معايا، يحس بالوضع نتاعي، لأنه تقريبا عندنا نفس القصة، بصح عليه ما كنش لي يحوس عليا، وكيفاش نعيش ونعيّش ولدي**".

- لو تحسنت ظروفك المعيشية هل تتوقفين عن ممارسة البغاء؟

" **نعم، أكيد شكون تحب تعيش هذي الحياة المُسخة، كان جات عندي خدمة كناس ماذبيا نخرج من هذا العالم**".

- في اعتقادك كيف يمكن للمرأة أن تتخلص من ممارسة البغاء؟

" **إذا تلاقت بشخص يفهمها ويفتح معاها صفحة جديدة بيضاء، ويترك الماضي نتعها، ويحترمها كامرأة، وأنا ضد فكرة الجُوهالة لي يقولها بالعامية (الحجرة ما تذوب، والفاجرة ما توب)**.

بعض الملاحظات حول المبحوثة:

- إن هذه المبحوثة عادية الملامح، سمراء البشرة، طويلة القامة، ممتلئة الجسم، ترتدي سروال جينز أزرق ضيق، وقميص شفاف يسمح برؤية ملابسها الداخلية(سوداء)، وحذاء رياضي أسود بالأحمر.
- كانت تضع على وجهها بعض مساحيق التجميل البارزة اللون، وكذلك العدسات اللاصقة (زرقاء اللون)، بالإضافة إلى طلاء الأظافر(الأسود، الأبيض).
- كانت تتكلم باللغة العامية الدراجة، واستعمال بعض الكلمات باللغة الفُصحى في بعض الأحيان.
- كانت تحمل في يديها حقيبة صغيرة كان يوجد بداخلها هاتف نقال من نوعية (condor p8) أسود اللون، وكذلك بعض المساحيق، وبطاقة التعريف الوطنية، وبعض النقود، وعلبة صغيرة من المناديل(mio bébé).

التحليل والتعليق على الحالة الأولى:

- إن هذه الحالة تعرضت إلى الطلاق وهي في سن صغيرة جدا، حيث أن زوجها تنصل من جميع مسؤولياته وجعلها تتحمل أعباء طفل لوحدها، وبالتالي وجدت نفسها في صراع مع صعوبات الحياة والمجتمع ومتطلباته، وهذا ما جعل المبحوثة تضيق ذرعا بوضعيتها الاجتماعية، بعدما سُدت في وجهها جميع الأبواب خاصة وأن النظرة للمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري تشوبها نوع من القسوة والاحتقار باعتبار الزوج أو الزواج بصفة عامة هو حصن المرأة وحاميها من جميع الانزلقات والانحرافات بمختلف أنواعها وأشكالها، وهنا هذه الحالة تعكس الوضعية الاجتماعية للمرأة المطلقة في المجتمع خاصة بعد تخلي الأسرة عنها وعدم قيام الزوج بمسؤولياته القانونية بعد الطلاق، وعليه لجأت إلى عالم الانحراف والرذيلة وذلك واضح من خلال ما أدلت به " **بعد ما طلقت من راجلي ما وليتش لدارنا، مد لنا أنا ووليدي دار قديمة وسمح فينا**"، وهذا ما يمكن ربطه مع الدراسة التي أجرتها الباحثة " **فاطمة الزهراء أزرويل** " عن البغاء في المغرب حيث أنها توصلت إلى أن نسبة النساء المطلقات الممارسات للبغاء قدرت بـ 60% ثلثهن لديهن طفلين أو ثلاثة أطفال، أما الثلث الثاني لديهن طفل واحد، وعلى إثر ذلك لجأن إلى عالم البغاء من أجل سد احتياجات أبنائهن، كما أكدت الباحثة أن المرأة المطلقة الفقيرة في ظل غياب الحماية العائلية، وعجزها عن توفير شروط العيش لها وأحيانا لأطفالها قد يدفع بها إلى البغاء الذي لا يتطلب أي شهادة أو مؤهل[1].
- بالإضافة إلى ذلك فإن هذه المبحوثة لم تلق لا الدعم من طرف زوجها ولا حتى من أفراد أسرتها، هذه الأخيرة التي كان مستواها الاقتصادي هو الآخر متدني بالإضافة إلى تحالف المجتمع في قساوته مع هذه الحالة، بحيث أنها لم تجد حتى وظيفة شغل تُغنيها عن اللجوء إلى ممارسة البغاء

[1] فاطمة الزهراء أزرويل، مرجع سبق ذكره، ص ص 32-33.

فالفقر والحرمان والحالة الاجتماعية المزرية جعلتها تبحث عن ما يسد حاجاتها وحاجات ابنها الصغير وذلك واضح من خلال ما صرحت به " **الفقر والحرمان والمزرية، وزيد ما رانيش براسي عند طفل معايا** "، وهذا ما يندرج أيضا في دراسة

" **فاطمة الزهراء أزرويل** " حيث أنها وجدت بأن انعدام التكافل العائلي شبه مستحيل بالنسبة للمرأة المطلقة، وذلك نظرا لطغيان نمط الحياة الفردية من جهة ولعدم قدرة الفئات الفقيرة على توفير الحماية لقريباتها المطلقات من جهة أخرى[1].

- كما أن غياب التضامن الأسري والاجتماعي مع المبحوثة بعد طلاقها يعتبر كسبب رئيسي لما آلت إليه وهذا ما عبر عنه " **اميل دوركايم** " عندما تكلم عن مفهوم التضامن الاجتماعي بشقيه (التضامن الآلي و التضامن العضوي) ودورهما في المحافظة على تجانس وترابط المجتمع واستقراره[2]. فالمرأة بعد طلاقها تصبح موصومة، وبالخصوص مع مجتمع محافظ كمجتمعنا الجزائري الذي يحمل مسؤولية الطلاق للمرأة حتى ولو كان الرجل قاسيا أو مستبدا أو منحرفا، وذلك نظرا للثقافة الذكورية والهيمنة البطريركية التي يعرفها نظامنا الاجتماعي وهذا ما أشار إليه " **بيار بورديو**" في كتابه الهيمنة الذكورية " أن نظرة المجتمع للمرأة نظرة دونية بحكم أنها تابعة للرجل، كما بين أن المرأة أحيانا ما تكون متواطئة باعتبار أن بعض النساء يفضلن الصورة التقليدية كونهن تابعات "[3].
- إن الجماعة المرجعية التي انتمت إليها المبحوثة كانت سبباً غير مباشر في إقبالها على عالم الانحراف والرذيلة، فبالرغم أنها لم تتعرض للضغوطات من طرف جماعتها، إلا أن المغريات الذي

---

[1] فاطمة الزهراء أزرويل، نفس المرجع السابق، ص 33.

[2] خالد حامد، ***مدخل إلى علم الاجتماع***، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012، ص 86.

[3] Pierre Bourdieu, ***Masculine Domination***, Nice, Richard (trans), Cambridge, Polity Press ,2001, p 6.

يقدمه هذا العالم من امتيازات مادية جعلها تنساق وراءه، وكل هذا من أجل سد رمق ابنها الصغير، إضافة إلى أن عالم البغاء يخضع لقانون العرض والطلب وتقديم خدمة جنسية مقابل خدمة مادية ينساق إليها من هو في حاجة لها بسهولة وهذا ما أكده كل من " **ألبرت كوهن** " و" **ولتر ميلر**" في فكرتهما " أن الكثير من الجماعات الطبقية الاجتماعية تصنع ثقافة فرعية تتكون من مجموعة القيم وأنواع السلوكات الانحرافية لمعايير السلوك "[1].

- إن غياب التربية الجنسية في أسرة المبحوثة جعلها تُكون علاقة عاطفية وهي في سن صغيرة، ما أدى إلى فقدانها العذرية، الأمر الذي ظل في طي الكتمان والسرية، فرفض الأخ الأكبر زواجها من صديقه، السبب الذي جعل المبحوثة تبحث عن أي مفر لتخلص نفسها من هذا المأزق، لتتزوج في الأخير مع رجل لا تكن له أي مشاعر، فكانت النتيجة طلاقها بعد فترة، فلو أن أخ المبحوثة قبل بفكرة زواجها بذلك الشاب الذي تحبه لما اضطرت بالزواج بذلك الشخص، ولما واجهت هذا العالم الذي لا يرحم وذلك واضح من خلال تصريحها " **سبب عدم إتمام هذه العلاقة هو خويا الكبير(البكر) الذي كان صديق الشخص الذي كنت معاه على علاقة، ماقبلش خلاص بهذه العلاقة، لقيباش صاحبوا داخل للحبس ثلاثة مرات**"، وهذا يُضاف إلى ظروف المبحوثة التي أدت بها إلى ممارسة البغاء بحيث أن ضغوطات الأخ التي تختزن ضمنيا نوعا من الشرف (النيف) على الأخت في النظام الثقافي للمجتمع بحيث لا يسمح لأخته أن ترتبط بشخص له سوابق عدلية أو منحرف رغم أنه صديقه، لأن شرف النسب في الأسرة يعد أمر ضروري في اختيار الزوج وهو نفس الموروث الثقافي الذي يحكم اختيار الزوجة، وكل ذلك من أجل تحقيق بناء أسرة على أساس أخلاقي.

---

[1] أبو الحسن عبد الرحيم ابراهيم، ***ديناميكية الانحراف والجريمة***، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2007، ص 36.

- إن هذه المبحوثة هي ضحية للأوضاع الاجتماعية القاسية فلو وجدت من يأخذ بيدها أو من يوفر لها منصب شغل لما قررت اقتحام عالم البغاء الذي تبقى معالمه مجهولة، كونه عالم ملئ بالمخاطر والصعوبات، واتضح لنا ذلك من خلال ما أدلت به المبحوثة عبر حديثها والتأسف عن الحالة والظروف الحقيقية التي زادت من وضعيتها تأزما، وعدم تكيفها في مجتمع يرفض المطلقة ويزيد قساوة معها مما دفع إلى انغماسها في عالم الإجرام والانحراف الأخلاقي.

الحالة رقم: 02.

تاريخ المقابلة: 2017/11/20.

مكان إجراء المقابلة: أمام الحديقة– خميس مليانة–

توقيت المقابلة: 14:00إلى 15:15.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوثة.

السن: 30 سنة.

المستوى التعليمي: جامعية

الانتماء الجغرافي: ريفي.

الوضعية المهنية: طالبة جامعية.

الحالة المدنية: عازبة.

عدد الأبناء: /.

المحور الثاني: بيانات خاصة بأسرة المبحوثة.

عدد الإخوة: 04.

الوضعية العائلية للوالدين: متزوجين.

الترتيب بين الإخوة: الأولى.

الوضعية المهنية للأب: معلم ابتدائي.

الوضعية المهنية للأم: ماكثة في البيت.

نوعية السكن: شقة في عمارة

عدد الغرف: 03 غرف.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: " للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء".

- هل مازلت تعشين في وسطك الأسري؟

" إيه مازلت عايشة مع العايلة نتاعي، لكن راني قاعدة في لاسيتي نتاع الجامعة"

- هل أسرتك تلبي جميع حاجاتك المادية؟

" إيه تلبي لي كلش، بابا يقري في الابتدائي ما كان يخلي علينا والو أنا وخاوتي أي حاجة نطلبها منو، وماما ثانيك gentile بزاف، لكن علاقتي مع العايلة نتاعي تبدلت بعد واش صرالي (الإغتصاب)".

- ما طبيعة الأسرة التي تعشين فيها؟(نووية أو ممتدة)

"عايشة غير انا وخاوتي وبابا وماما، راني فالجامعة قاعدة في لاسيتي مين ذاك باش نطلع للدار".

- هل توجد هناك مشاكل داخل وسطك الأسري؟

" ما نكذبش عليك كنت عايشة لاباس عليا، لكن بداو المشاكل كي تعرضت للاغتصاب".

- ما طبيعة المشاكل التي تواجهينها داخل أسرتك؟

" **المعايرة من طرف بابا على واش صرالي (الاغتصاب)، كرهت ديما نفس الموضوع**".

- كيف هي علاقاتك بأفراد أسرتك؟

" **كانت علاقتي مليحة، لكن ولات ماشي مليحة على جال واش صرالي (الإغتصاب)**".

- هل تتعرضي للضغط داخل أسرتك؟

" **على واش صرالي (الإغتصاب) ماليا زيروني وبداو يسقسوني على الطالعة والهابطة، كرهت من هذي المعيشة عليها حاولت غير كيفاش نجيب الباك باش نخرج من هذي المعيشة، جبتو حرة لأنه شحال من مرة وأنا نعاود فيه ما ديتوش**".

- في اعتقادك أن الظروف المعيشية التي تعيشينها في أسرتك هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء؟

" **إيه وزيد على جال الضغوطات لي فرضوها عليا ماليا بعد واش صرالي (الاغتصاب)**".

- حسب رأيك أن الظروف المعيشية هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء أو هناك دوافع أخرى؟

" **إيه وزيد الاغتصاب لي تعرضت لو وأنا صغيرة بزاف**".

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثانية" تساهم ثقافة الجماعة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في إقبالها على البغاء.

- هل لديك مجموعة من الأصدقاء؟

" **إيه عندي**".

- في حالة الإجابة بنعم كيف تكونت هذه العلاقات؟

" **تكونت هذه العلاقات كي طلعت للجامعة** ".

- ماهي الأماكن التي تتم فيها اللقاءات مع الصديقات والأصدقاء؟

" **كاين أماكن بزاف فالجامعة، الغرف الخاصة، السوق**".

- ماهي طبيعة العلاقة التي تربطك بهذه الجماعات؟

" **علاقات عاطفية وجنسية** ".

- ماهي طبيعة المعاملة التي تتلقينها من طرف هذه الجماعة؟

" **معاملة حسنة (عادية جدا)** "

- ماهي أهم المواضيع التي يتم التطرق إليها في هذه الجماعة؟

" **نتكلمو غير على الأمور الجنسية، الدراهم، الخرجات** ".

- حسب رأيك هل جماعة أصدقائك قد منحتك المكانة التي لم تتحصلي عليها في أسرتك؟

" **إيه أكيد، لأنني نحس مع هذه الجماعة بالراحة التامة والاستقرار**".

- هل الجماعة توفر لك بعض الحاجيات التي لم تستطع أسرتك توفيرها لك؟

" **إيه حاجة باينة، الحنانة لي مارانيش دايتها من دارنا، وزيد الدراهم كامل ما يخسونيش مع هذي الجماعة** ".

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هناك مقابل؟

" **إيه القيام بعلاقات جنسية مقابل ذلك** ".

- في اعتقادك أصدقائك هم الذين أقنعوك في الدخول إلى عالم البغاء؟

" إيه هوما لي عرفوني على هذا العالم، وأنا كي روحت للجامعة تحررت من كل شيء، وثما تعرفت على بنات يسهروا ويعيشوا ، وعليها تبعتهم في الميليو، واش راح نخسر كثر من لي خسرتوا (فقدان العذرية) ".

- هل تتعرضين إلى بعض الضغوطات من طرف الجماعة التي تنتمين إليها؟

" لالا ما عندي حتى ضغوطات داخل الجماعة نتاعي، عايشة La belle vie ".

المحور الخامس: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة" تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء ".

- هل كونتي علاقة عاطفية؟ وكيف كان ذلك، وكم كان عمرك؟ وكم دامت هذه العلاقة؟

" إيه كونت علاقة عاطفية، مع واحد يكبرني بـ 15 سنة على خاطرش حبيتو، كان عمري 15 سنة قعدت معاه عام ونص".

- هل تم التخطيط للزواج عبر هذه العلاقة العاطفية؟ وماهي نتيجة هذا التخطيط؟

" إيه كان يقولي نتزوج بيك، لكن ما كتبتش".

- لماذا هذه العلاقة العاطفية لم تنتهي بزواج؟

" لم تنتهي هذه العلاقة بزواج لقيباش اغتصبني، وأنا صغيرة بزاف(كان عندي 16 سنة ومعاها)، هو بغى يصلح الغلطة نتاعو لكن بابا ما بغاش حسب قولو ما يستهلنيش صحاب برّة".

- هل تسببت علاقاتك العاطفية والجنسية في فقدان عذريتك؟

" **ايه فقدت العذرية نتاعي وماما وبابا عرفوا واشتكاو بهذاك الشاب** ".

- كيف كانت ردة فعل شريكك بعد فقدانك للعذرية؟

" **كيما قتلك زعما حب يصلح الغلطة نتاعو لكن بابا رفض الأمر**".

- حسب اعتقادك أن عدم تلقيك التربية الجنسية داخل أسرتك كان سببا في إقامة علاقة جنسية غير شرعية؟

" **إيه كنت ما نعرف والو على الجنس في هذاك الوقت، لقيباش كنت عايشة في أسرة محافظة ما تهدرش على هذه الأمور خلاص**".

- حسب اعتقادك أن فقدانك للعذرية هو الذي كان السبب الرئيسي في امتهانك للبغاء؟

" **حاجة باينة الوحدة كي تفقد عذريتها خلاصت حياتها**".

- في اعتقادك أن الوصم الذي يلاحقك من طرف المجتمع هو الذي جعلك تمارسين البغاء؟

" **إيه وليت كلام قاع الناس، هاهيك بنت الحرام طفروها فيها شكون راح يتزوج بيها**".

- من هم أفراد المجتمع الذين يتضامنون معك في الظرف الحالي وفي الوضعية التي تعيشينها؟

" **ما كاين حتى واحد تضامن مع الوضعية نتاعي، لا من المجتمع، ولا حتى من الأسرة نتاعي، غلطة صغيرة في حياة الإنسان قادر تبدلو حياتو، وزيد على هذا العيب فالمرأة وما راهوش فالراجل، لي طفرها فيا خرج من الحبس وراه بالذراري وأنا وليت كالسلعة تتباع وتشترى، شكون راح يدي وحدة مكسرة** ".

- لو تحسنت ظروفك المعيشية هل تتوقفين عن ممارسة البغاء؟

" **من المستحيلات أني راح نخرج من هذا العالم، ومحال راح تتحسن ظروفي المعيشية** ".

- في حالة الإجابة ب لا لماذا؟

" **لأنه لي تدخل لهذا الميليو محال تخرج منو**".

- في اعتقادك كيف يمكن للمرأة أن تتخلص من ممارسة البغاء؟

" **في نظري أنه من المستحيل أن تتخلص المرأة من ممارسة البغاء**".

بعض الملاحظات حول المبحوثة:

- المبحوثة عادية الملامح، بيضاء البشرة، متوسطة القامة، بدينة الجسم، ترتدي معطف بني وسروال ضيق(slim)أسود، وحذاء بني.
- كانت تضع على وجهها خليط من مساحيق التجميل البارزة اللون، بالإضافة إلى صبغة الأظافر ذات اللون الوردي.
- كانت تتكلم باللغة الدارجة العامية مع استعمال بعض المصطلحات باللغة الفرنسية(كانت لغتها في الكلام مفهومة).
- كانت تحمل بين يديها هاتف نقال من نوع رفيع، وكانت الهاتف يرن طيلة المقابلة فكانت أحيانا ترد، و أحيانا تفصل الخط.

- التحليل والتعليق على الحالة الثانية:

- بالرغم من أن المبحوثة عاشت وترعرعت في أسرة لابأس بها ماديا، إلا أن هذا لم يكن سدا منيعا ليجعلها تأمن من عالم الانحراف والرذيلة بمعنى أن عائلتها اهتمت بها ماديا وذلك من خلال توفير جميع احتياجاتها، إلا أنها أهملت دور الجانب العاطفي والنفسي وهذا ما جعل المبحوثة تنساق وراء أهوائها ورغباتها، وهذا يعيدنا إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي عادة ما تعتمد أسلوب اللامبالاة الذي يُعد من أخطر أساليب التنشئة الاجتماعية التي تجعل أفراد الأسرة ينصرفون وفقا

لأهوائهم ولاسيما الأبناء وهذا ما أشارت إليه الكثير من الدراسات " حيث أن الحقائق الخاصة بطبيعة البنت من الوجهة العاطفية هامة جدا يجب أن تلقى اهتمام كبير من طرف الوالدين لأنها تعاني من الشعور بالنقص ويتضح أن تطور البنت النفسي أكثر صعوبة من تطور الصبي، وعلى ذلك تكون تربية البنت أشق من تربية الصبي وتتطلب عناية أكثر وفهم أدق"[1] .

- وعليه فعلى الوالدين وبالخصوص في هذا السن (المراهقة) المسك بأيدي أبنائهم وتبيان معالم الصواب من الخطأ، وهذا بالضبط ما حصل مع المبحوثة إذ لم تجد من يفهمها التعاليم الصحيحة، وعليه فالحوار والتواصل الأسري مطلوب في هذا السن، باعتبار أن " المراهقة هي فترة هامة في حياة الأبناء، فترة لابد من توظيفها جيدا ومساعدة الأبناء على أن يحيوا فترة مراهقة سعيدة ملؤها الثقة وعمودها التفاؤل "[2].
- إن الظروف الاجتماعية القاسية التي تعرضت لها المبحوثة جعلتها تضيق ذرعا بالوضع الذي آلت إليه، وبالخصوص عندما فقدت عذريتها وهي في سن صغيرة جدا، حيث أنها لم تجد الدعم لا من طرف أسرتها ولا حتى من أفراد المجتمع وهذا إن دل على شئ إنما يدل على غياب التكافل والتضامن الاجتماعي والأسري بالدرجة الأولى، فلو أن والد المبحوثة قبل بفكرة زواجها بذلك الشاب الذي اغتصبها لما اضطرت أن تواجه المجتمع وتخوض في عالم الانحراف والرذيلة، وعليه فالتضامن والتكافل الأسري والاجتماعي مطلوب في هذه الحالات، وهذا ما يمكن ربطه مع الدراسة التي أجرتها " **أم الخير سحنون** " حول مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية حيث خلُصت إلى أن " معظم الفتيات اللاتي تعرضن للاغتصاب لم يجدن تضامنا أسريا ولا اجتماعيا فقد كان رد فعل الأسرة والمجتمع هو الرفض والقطيعة والنبذ وحتى الطرد والبتر من محيطهن الاجتماعي

---

[1] يوسف مُراد، ***سيكولوجية الجنس***، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1994، ص ص 65-66.

[2] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، ***المراهقة بين مرحلة التفاؤل والثقة***، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2011، ص 03.

وعليه فإن الضحية تجد نفسها مجبرة أمام خيارات صعبة وهي اللجوء إلى طرق غير شرعية من أجل توفير لقمة العيش وعلى رأسها البغاء "[1].

- إن الوصم الاجتماعي كان له دور كبير في توجه المبحوثة إلى عالم البغاء والدعارة، إذ أنها أصبحت لسان كل المارة في وسطها الاجتماعي وذلك واضح من خلال تصريحها "**هاهيك بنت الحرام طفروها فيها شكون راح يتزوج بها**"، وهذا ما أشارت إليه نظرية الوصم الاجتماعي حيث أن الفرد الذي يوصم بفعل ما تبقى وصمة العار تدينه وتلاحقه مدى الحياة، ولقد استعمل " **بيكر** " مصطلح الغرباء أو اللامنتمين ليشير إلى أولائك الأفراد الذي يحكم عليهم من قبل الآخرين كمنحرفين ولذا يتم إبعادهم خارج دائرة الأعضاء المؤلفين في الجماعة[2]. وهذا بالطبع ما حصل مع هذه الحالة، خصوصا أن المجتمع يرفض أي علاقة خارج رابطة الزواج حفاظا على النظام الاجتماعي والشرعي.
- انتقال المبحوثة إلى الحي الجامعي ومكوثها في الإقامة الجامعية فتح أمامها المجال لتهرب من وسطها الاجتماعي المزري، وبالخصوص أنها تعرفت على مجموعة من الفتيات المنحرفات التي تأثرت بهن كثيرا، الأمر الذي جعلها تتحول من فتاة ساذجة وبريئة لتتحول بعد ذلك إلى فتاة مذنبة في حق القانون، وذلك بممارستها للعلاقات الجنسية غير الشرعية مع من هب ودب، بالإضافة إلى تخلصها من السيطرة والمراقبة التي كانت تفرضها عليها عائلتها قبل دخولها الوسط الجامعي، لتصبح أكثر حرية وتلقائية، وهذا ما أشارت إليه نظرية التعلم وذلك من خلال تعلم السلوك

---

[1] أم الخير سحنون، مرجع سبق ذكره، ص 326.

[2] جمال معتوق، ***مدخل إلى سوسيولوجيا العنف***، مرجع سبق ذكره، 317.

الانحرافي وهذا ما أشار إليه " **باندورا** " أن معظم السلوك الإنساني سلوك متعلم بالملاحظة وذلك بمتابعة النموذج (القدوة)[1].

- إن العلاقة العاطفية التي كونتها المبحوثة في سن المراهقة جعلتها تواجه مصير لم تكن تتوقعه أبدا، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى غياب التربية الجنسية في وسطها الأسري فالمبحوثة عاشت في أسرة محافظة لا تتكلم عن الجنس، ونحن نعلم أن المجتمع الجزائري تقل فيه الأحاديث عن الأمور الجنسية لأن هذه المواضيع تبقى دائما في طي الكتمان والسرية باعتبارها من المواضيع الطابوهات في الأسرة الجزائرية التي لا يمكن الخوض فيها، فلو أن المبحوثة كانت تعي القليل عن هذه الأمور لما اضطرت إلى مواجهة هذا العالم(البغاء) وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات حيث أن التربية الجنسية هي أن تعلم الأم طفلها وتُوعيه منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة، حتى إذا شب وترعرع وتفهم أمور الحياة فرق بين ما يُحل وما يُحرم وأصبح لا يركض وراء الشهوة ولا يتخبط في طريق الانحلال[2].
- من خلال كلام المبحوثة تبدوا أنه مؤكدة على البغاء، وهي ترى أنه العالم الوحيد الذي يشفي غليلها عما مرت به من معاناة، فهدف المبحوثة هو الانتقام من والمجتمع لأنه لم يعطها أي فرصة لتبرر موقفها وجراء كل ذلك وجدت شفاءها وراحتها في عالم الانحراف والرذيلة، وكل هذا واضح من خلال تصريحاتها " **من المستحيلات أني راح نخرج من هذا العالم، ومحال راح تتحسن ظروفي المعيشية** ".

---

[1] جمال معتوق، نفس المرجع السابق، ص 249.

[2] نورة بنت مسفر القرني، مرجع سبق ذكره، ص 04.

الحالة رقم:03

تاريخ المقابلة: 2017/12/09.

مكان إجراء المقابلة: منتزة بمنطقة حمام ريغة– ولاية عين الدفلى–

توقيت المقابلة: 12:35– 13:45.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوثة.

السن: 27 سنة.

المستوى التعليمي:04 ابتدائي.

الانتماء الجغرافي: ريفي.

الوضعية المهنية: /.

الحالة المدنية: عازبة .

عدد الأبناء: /.

المحور الثاني: بيانات خاصة بأسرة المبحوثة.

عدد الإخوة: 10.

الوضعية العائلية للوالدين: متزوجين.

الترتيب بين الإخوة: 07.

الوضعية المهنية للأب: دون عمل.

الوضعية المهنية للأم: ماكثة في البيت.

نوعية السكن: شقة في عمارة.

عدد الغرف:03.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الأولى" للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء".

- هل مازلت تعشين في وسطك الأسري؟

" **إيه راني عايشة في دارنا** " .

- هل أسرتك تلبي جميع حاجاتك المادية؟

" **واش تلبي لي الأسرة نتاعي بابا ماشي خدام عندوا غير الشهرية تاع الشومرا(3000دج) يشربهم غير شراب، ويما دايما مريضة عندها لوطونسيو والسكر** ".

- ما طبيعة الأسرة التي تعشين فيها؟(نووية أو ممتدة).

" **راني عايشة مع بابا ويما وخاوتي**".

- هل توجد هناك مشاكل داخل وسطك الأسري؟

" **إيه دايما المشاكل وزقا في درانا** ".

- ما طبيعة المشاكل التي تواجهينها داخل أسرتك؟

" **المشاكل نتاع بابا دايما يجي لدار شارب، ويهدر كلام مل يسواش، مليت من ذي المعيشة غير العياط والزقا، وزيد المزرية** "

- كيف هي علاقاتك بأفراد أسرتك؟

" **علاقاتي بالأسرة نتاعي نورمال بابا برك نهار كامل وهو يديرنا فالمشاكل ويسب** ".

- هل تتعرضي للضغط داخل أسرتك؟

" **لالا ما عندي حتى ضغط في الأسرة نتاعي**".

- في اعتقادك أن الظروف المعيشية التي تعيشينها في أسرتك هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء؟

" **ما نكذبش عليك الظروف نتاع دارنا الفقر والحاجة هي لي خلاتني ندخل لهذا العالم** ".

- حسب رأيك أن الظروف المعيشية هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء أو هناك دوافع أخرى؟

" **إيه وزيد على هذا التربية ما كنش خلاص فدار**".

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثانية" تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في إقبالها على البغاء.

- هل لديك مجموعة الأصدقاء؟

" **إيه شكون لي ما عندوش حباب في هذي الدنيا** ".

- في حالة الإجابة بنعم كيف تكونت هذه العلاقات؟

" **تكونت هذي العلاقات على جال ليكليو وكيفاش نتعامل معاهم**".

- ماهي الأماكن التي تتم فيها اللقاءات مع الأصدقاء؟

" **في الشقق الخاصة لصديقاتي** ".

- ماهي طبيعة العلاقة التي تربطك بهذه الجماعات؟

" **علاقات جنسية في أغلب الأحيان** ".

- ماهي طبيعة المعاملة التي تتلقينها من طرف هذه الجماعة؟

" **نورمال عادي، نحسهم في بعض الأحيان هوما العايلة نتاعي** ".

- ماهي أهم المواضيع التي يتم التطرق إليها في هذه الجماعة؟

" **كامل المواضيع لي نحكو عليها على الجنس وليكليو والدراهم** ".

- حسب رأيك هل جماعة أصدقائك قد منحتك المكانة التي لم تتحصلي عليها في أسرتك؟

" **نتاع الصح قتلك هوما العايلة نتاعي** ".

- هل هذه الجماعة توفر لك بعض الحاجيات التي لم تستطع أسرتك توفيرها لك؟

" **إيه راني عايشة كلش عندي لي مالقيتوش في العايلة نتاعي لقيتوا هنا مع حبابي وحباباتي**".

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هناك مقابل؟

" **المقابل باين هو ممارسة الجنس** ".

- في اعتقادك أصدقائك هم الذين أقنعوك في الدخول إلى عالم البغاء؟

" **إيه هوما لي عرفوني على هذا العالم وقالولي ادخلي فيه تعيشي** ".

- هل تتعرضين إلى بعض الضغوطات من طرف الجماعة التي تنتمين إليها؟

" **ما عندي حتى ضغوطات من جماعتي** ".

المحور الخامس: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة" تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء ".

- هل كونتي علاقة عاطفية؟ وكيف كان ذلك؟ وكم كان عمرك؟ وكم دامت هذه العلاقة؟

" **لم أكون أبدا علاقة عاطفية ".**

- هل تعتقدين أن عدم تلقيك التربية الجنسية داخل أسرتك كان سببا في إقامة علاقة جنسية غير شرعية؟

" **إيه حاجة باينة أنا قبل ما ندخل لهذا العالم كنت مانعرف والو على أمور الجنس ".**

- هل تعتقدين أن فقدانك للعذرية هو الذي كان السبب الرئيسي في امتهانك للبغاء؟

" **لالا ماشي هذي السبة لي خلاتني لأنه أنا فقدت العذرية نتاعي كي دخلت للمليو هذا ما عرفتش أصلا شكون لخسرني، لأنه كنت صغيرة بزاف وما نعرفش كيفاش يفقدوا العذرية ".**

- هل تعتقدين أن الوصم الذي يلاحقك من طرف المجتمع هو الذي جعلك تمارسين البغاء؟

" **لالا ما علابالي حتى بواحد بالرغم من أن الناس كامل يهدروا عليا بلي بنت الزنق وما نسواش".**

- من هم أفراد المجتمع الذين يتضامنون معك في الظرف الحالي وفي الوضعية التي تعيشينها؟

" **ما كاين حتى واحد يحوس عليا غير حبابات، لا العايلة نتاعي ولا حتى المجتمع علابالهم بيا".**

- لو تحسنت ظروفك المعيشية هل تتوقفين عن ممارسة البغاء؟

" **أكيد راح نخرج من هذا الميليو كان تتحسن الظروف الاجتماعية ".**

- في اعتقادك كيف يمكن للمرأة أن تتخلص من ممارسة البغاء؟

" **كان تلقى راجل يفهمها ويعيش معاها ويتقبلها قادر تخرج من هذا الميليو** ".

بعض الملاحظات حول المبحوثة:

- إن هذه المبحوثة كانت جميلة، قوية البنية، بيضاء البشرة، ممتلئة الجسم، طويلة القامة، ترتدي معطف أزرق فاتح، وسروال جينز أزرق، وحذاء ذو كعب عالي أسود، كم أنها كانت سريعة الحركة.
- كانت المبحوثة تضع على وجهها مساحيق التجميل بطريقة ملفتة للانتباه، بالإضافة إلى صبغة الأظافر (زرقاء اللون).
- كانت المبحوثة تتكلم باللغة العامية الشعبية.
- لديها مشية تجلب الانتباه للآخرين، وبمجرد النظر إليها تدرك بأنها غير عادية.
- كانت تحمل بيدها حقيبة كبيرة جدا وكانت من حين لآخر تتفقدها.
- كان للمبحوثة هاتفين ذكيين وكان الهاتف طوال المقابلة يرن وكانت في أغلب الأحيان تفصل الخط.

التحليل والتعليق على الحالة الثالثة:

- إن الوسط الأسري الذي عاشت فيه المبحوثة والمتسم بالشجار والمناوشات التي كان يحدثها الوالد هذا الوضع جعل المبحوثة تضيق ذرعا بهذه الوضعية المعيشية، بالإضافة إلى الصراع الاجتماعي الناتج عن الفقر والحرمان والحاجة وتدني المستوى المعيشي، حيث أن والد المبحوثة لا يستطيع توفير احتياجات العائلة كبيرة العدد لأنه بدون عمل ولا يملك أي مدخول ثابت، سوى منحة كبر السن التي لا تلبي الحاجات الضرورية لهذه العائلة وهذا واضح من خلال كلام المبحوثة" **واش**

تلبي لي الأسرة نتاعي بابا ماشي خدام عندوا غير الدراهم نتاع الشومرا(3000دج) يشربهم غير شراب، ويما دايما مريضة عندها لوطونسيو والسكر " وهذا ما أكدته " **سيمون ديبفوار** " حين أشارت إلى أن الأسباب الحقيقية للبغاء ترجع إلى عالم ينتشر فيه البؤس والفقر والبطالة مما يدفع بعض الإناث إلى الدخول إلى مهن مفتوحة لا تحتاج لقدرات معينة مثل مهنة البغاء[1].

- إدمان الوالد على شرب الخمر جعل الوضع أكثر تأزما بالنسبة للمبحوثة وجميع أفراد العائلة، حيث أن غياب وعي الوالد بمسؤولياته جعل الأسرة تتفكك ولا تجد لها معيل هذا العامل الذي زاد من إصرار المبحوثة في التوجه والبحث عن أي سبيل يخلصها من وضعها المأساوي، وبحكم مستواها الدراسي المتدني (السنة الرابعة ابتدائي) لم تجد أي عمل يؤهلها للهروب من هذا الوضع المزري، وهنا نعود إلى العامل الثقافي كمؤشر في ارتكاب الجريمة وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات، وعليه فهذه الحالة وجدت عالم البغاء الذي لا يتطلب أي شهادة أو مؤهل لممارسته فيكفي أن تعرض المرأة جسدها مع بعض الامتيازات الأخرى للخوض فيه وهذا ما أشارت إليه " **إيمان بومدين**" في دراستها حول البغاء حيث وجدت أن ضعف المستوى التعليمي من الأسباب التي تدفع ببعض الفتيات يمارسن البغاء وذلك لجهلهن وعدم حصولهن على شهادات تؤهلهن إلى العمل بشرف دون بيع أجسادهن[2].
- اندماج المبحوثة مع رفيقات ورفقاء السوء جعلها هي الأخرى تنتهج ثقافتهم وسير في خطاهم وبالخصوص أنها لم تجد السند والدعم الكافي من طرف أسرتها، وعليه وجدت راحتها مع جماعة الرفاق وذلك واضح من خلال تصريحاتها" **إيه راني عايشة كلش عندي لي مالقيتوش في العايلة نتاعي لقيتوا هنا مع حبابي وحباباتي**" ، وهذا ما يمكن ربطه مع نظرية الاختلاط التفاضلي حيث

---

[1] نجية أسحق محمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 51.

[2] إيمان بومدين، مرجع سبق ذكره، ص 222.

قرر " **سذرلاند** " " أن السلوك الإجرامي ينشأ بالمخالطة وتبادل العلاقات مع الآخرين فهو مكتسب لا موروث لأنه يتحقق بواسطة مجموعة الاتصالات والاحتكارات الشخصية داخل جماعة محدودة من الأطراف وثيقة الأواصر "[1].

- إن هذه المبحوثة كانت تجهل تماما كل الأمور الجنسية قبل تعرفها على رفيقاتها، وهذا ما جعلها تفقد عذريتها وهي في سن صغيرة جدا بالإضافة إلى أنها لم تعرف حتى من هو الشخص الذي أفقدها إياها وهذا دليل قاطع على أنها لم تتلق التربية الجنسية داخل وسطها الأسري فلو أن المبحوثة كانت على دراية بهذا الموضوع لما فقدت عذريتها بهذه الطريقة، وعليه ما يمكن قوله أن عملية التربية الجنسية هي عملية جد هامة في حياة الإنسان فغيابها يجعل الفرد يقع في عالم الانحرافات الجنسية وهذا ما حصل مع المبحوثة وكل ذلك واضح من خلال تصريحاتها " **إيه حاجة باينة أنا قبل ما ندخل لهذا العالم كنت ما نعرف والو على أمور الجنس** "، وهنا أشارت العديد من الدراسات إلى أن السلوك الانحرافي سلوك متعلم ينتقل كما تنتقل باقي الأساليب التعليمية حيث يذكر " **دافيد بيرلو** " أن التعلم يحدث تغييرا في سلوك الفرد وذلك من خلال العلاقة بين المثير والاستجابة سواء كانت هذه العلاقة واضحة أو مستترة...[2].
- إن هذه المبحوثة بالرغم من وضعيتها إلا أنها كانت تبدوا غير راضية عن الحياة التي تعيشها، فلو وجدت من يأخذ بيدها ويتقبلها لاستطاعت الخروج من هذا العالم ويتبين ذلك من خلال تصريحاتها " **كان نلقى راجل يفهمني ويعيش معايا ويتقبلني قادر نخرج من هذا الميلو** ". وهنا إشارة صريحة إلى أن الشعور بالذنب والخجل يميز المرأة المنحرفة فهي تمارس السلوك الانحرافي لكن تخجل من ممارسته حيث أن الظروف المعيشية القاسية عادة هي التي تدفعها إلى ممارسة هذا السلوك.

---

[1] جلال ثروت، ***الظاهرة الإجرمية***، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1982، ص 92.

[2] جمال معتوق، ***مدخل إلى سوسيولوجيا العنف***، مرجع سبق ذكره، ص 246.

الحالة رقم:.04

تاريخ المقابلة: 2017/12/22

مكان إجراء المقابلة: أمام الحديقة العمومية –خميس مليانة–

توقيت المقابلة: 10:35 إلى 11:50.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوثة.

السن:26 سنة.

المستوى التعليمي: الرابعة متوسط.

الانتماء الجغرافي: شبه حضري.

الوضعية المهنية: /.

الحالة المدنية: عازبة

عدد الأبناء: /.

المحور الثاني: بيانات خاصة بأسرة المبحوثة.

عدد الإخوة: 06.

الوضعية العائلية للوالدين: متزوجين.

الترتيب بين الإخوة:03.

الوضعية المهنية للأب: عامل يومي.

الوضعية المهنية للأم: ماكثة في البيت.

نوعية السكن: بيت قصديري.

عدد الغرف: غرفتين.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الأولى:" للظروف المعيشية التي تعيشها المرأة علاقة في إقبالها على عالم البغاء".

- هل مازلت تعشين في وسطك الأسري؟

" **لالا مارانيش عايشة في دارنا** ".

- إذا كانت الإجابة بلا مع من تعشين في الوقت الحالي؟

" **راني عايشة مع صحاباتي في شقة خاصة، رانا كارينها** ".

- هل أسرتك تلبي جميع حاجاتك المادية؟

" **بالنسبة للأسرة نتاعي عندي حوالي العامين ملي خرجت من درانا، وذلك بسبب الظروف السيئة لي كنت عايشتها الفقر والحاجة والمزرية** ".

- ما طبيعة الأسرة التي تعشين فيها؟(نووية أو ممتدة).

" **نووية الأسرة لي كنت عايشة فيها بابا ويما وخاوتي** ".

- هل توجد هناك مشاكل داخل وسطك الأسري؟

" **حاجة باينة بلي كاين مشاكل عليها هربت من دار**".

- ما طبيعة المشاكل التي تواجهينها داخل أسرتك؟

" **المشاكل لي كنت نواجهم في دارنا الفقر الحرمان العاطفي، والدواس بين والديا** ".

- كيف هي علاقاتك بأفراد أسرتك؟

" **علاقة سيئة** ".

- هل تتعرضي للضغط داخل أسرتك؟

" **إيه كانت عندي ضغوطات كبيرة في دارنا زيد كيما حكيتلك من قبيل الفقر والدواس** ".

- في اعتقادك أن الظروف المعيشية التي تعيشينها في أسرتك هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء؟

" **أكيد هي لي خلاتني ندخل لهذا العالم** ".

- حسب رأيك أن الظروف المعيشية هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء أو هناك دوافع أخرى؟

" **إيه الظروف لكنت عايشتها فدار هي لي دفعتني، وزيد كاين أشخاص سيئين استغلوا الظروف نتاوعي ودخلوني لهذا العالم** ".

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثانية" تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في إقبالها على البغاء.

- هل لديك مجموعة من والأصدقاء؟

" **نعم** ".

- في حالة الإجابة بنعم كيف تكونت هذه العلاقات؟

" **عند هروبي من دارنا أصبحت في الشارع وعليها تعرفت على مجموعة من الأشخاص الغرباء**".

- ماهي الأماكن التي تتم فيها اللقاءات مع الأصدقاء؟

" **كانت لقاءاتنا في الشقة التي استأجرتها مع رفيقاتي** ".

- ماهي طبيعة العلاقة التي تربطك بهذه الجماعات؟

" **العلاقة التي كانت تربطني بهؤلاء الجماعات من أجل الدراهم وفي المقابل ممارسة الجنس من وراء ذلك** ".

- ماهي طبيعة المعاملة التي تتلقينها من طرف هذه الجماعة؟

" **فيما يخص لبنات المعاملة مليحة لأنه كان عندنا نفس الدافع وهو الدراهم، لكن فيما يخص الرجال المعاملة كانت ماشي مليحة خلاص** ".

- ماهي أهم المواضيع التي يتم التطرق إليها في هذه الجماعة؟

" **المواضيع لي نتكلموا عليها هو الحصول على الدراهم** ".

- حسب رأيك هل جماعة أصدقائك قد منحتك المكانة التي لم تتحصلي عليها في أسرتك؟

" **ما نكذبش عليك لالا ما كنش كيما الأسرة نتاعك لكن الله غالب الظروف لي كنت عايشتهم هوما خلاوني نهجر دارنا** ".

- هل هذه الجماعة توفر لك بعض الحاجيات التي لم تستطع أسرتك توفيرها لك؟

" **إيه** ".

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هناك مقابل؟

" **المقابل هو ممارسة الجنس** ".

- في اعتقادك أصدقائك هم الذين أقنعوك في الدخول إلى عالم البغاء؟ل

" **لالا دخلت معاهم برضايتي** ".

- هل تتعرضين إلى بعض الضغوطات من طرف الجماعة التي تنتمين إليها؟

" **لالا ما عندي حتى ضغوطات** ".

المحور الخامس: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة" تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء ".

- هل كونتي علاقة عاطفية؟ وكيف كان ذلك؟ وكم كان عمرك؟ وكم دامت هذه العلاقة؟

" **إيه كانت عندي علاقة، وذلك عند تعرفي على شاب مارست معه البغاء، كان عندي 22 سنة في عمري وقعدت معاه حوالي عام واحد تقريبا** ".

- هل تم التخطيط للزواج عبر هذه العلاقة العاطفية؟ وماهي نتيجة هذا التخطيط؟

" **لالا ما كنتش دايرة الزواج في بالي لأنه كي حبيتو كنت دخلت فالميليو ومحال راجل يعرف بلي راكي فالميليو ويتزوج بيك، لكن العلاقة نتاعي بيه كانت غير شكل عن بقية الرجال الآخرين** ".

- لماذا هذه العلاقة العاطفية لم تنتهي بزواج؟

" **أصلا ما كناش مخطين للزواج** ".

- هل تسببت علاقاتك العاطفية والجنسية في فقدان عذريتك؟

" **أصلا فقدت العذرية نتاعي قبل ما نتعرف بيه** ".

- حسب اعتقادك أن عدم تلقيك التربية الجنسية داخل أسرتك كان سببا في إقامة علاقة جنسية غير شرعية؟

" **حاجة أكيدة فالتربية الجنسية هي السبة الأولى في قيامي بالسلوكات الجنسية** ".

- حسب اعتقادك أن فقدانك للعذرية هو الذي كان السبب الرئيسي في امتهانك للبغاء؟

" **لالا أن أصلا من كثرة ممارستي للجنس وشربي للخمر لا أتذكر متى فقدت العذرية نتاعي وشكون لي خسرني** ".

- في اعتقادك أن الوصم الذي يلاحقك من طرف المجتمع هو الذي جعلك تمارسين البغاء؟

" **لالا ما علابالي بحتى واحد ما يهمنيش واش راح نخسر كثر ملي خسرتوا** ".

- من هم أفراد المجتمع الذين يتضامنون معك في الظرف الحالي وفي الوضعية التي تعيشينها؟

" **ما عندي حتى واحد يتضامن معايا، شكون يحوس عليك في وقتنا هذا** ".

- لو تحسنت ظروفك المعيشية هل تتوقفين عن ممارسة البغاء؟

" **إيه شكون ترضى بهذي المعيشة** ".

- في اعتقادك كيف يمكن للمرأة أن تتخلص من ممارسة البغاء؟

" **في تكوين علاقات طيبة وجدية مع ناس عندهم سمعة وأخلاق وتقبل الظروف لي تخلي المرأة تدخل للميليو نتاع الجنس** ".

بعض الملاحظات حول المبحوثة:

- إن هذه المبحوثة سمراء البشرة، طويلة القامة، متوسطة البنية، كانت ترتدي جلابة صفراء اللون ملتصقة على الجسم، لا تضع الخمار، شعر أصفر مع خصلات الشعر.
- كانت تضع مساحيق التجميل بطريقة خفيفة مع التركيز على العينين.
- قص الأظافر باستثناء الأصابع الصغيرة مع طلاء الظافر أبيض اللون.
- كانت تضع خواتم كبيرة الحجم .
- تتكلم باللغة الدارجة والفصحى في بعض الأحيان مع استعمال مصطلحات فرنسية.

التحليل والتعليق على الحالة الرابعة:

- إن الوضع المتأزم للمبحوثة والذي يتصف بالفقر والحاجة والحرمان العاطفي والشجار والخلافات المتكررة بين الوالدين جعلها تهرب من بيت الأسرية لتقع فريسة سهلة في يد رفقاء السوء الذين دفعوا بها إلى عالم البغاء، وهذا ما أدلت به من خلال حديثها "...**عندي حوالي العامين ملي خرجت من درانا، وذلك بسبب الظروف السيئة لي كنت عايشتها الفقر والحاجة والمزرية** "، وأضافت أيضا " **المشاكل لي كنت نواجهم في دارنا الفقر والحرمان العاطفي، والدواس بين والديا**"، ومن هنا يمكن الإشارة إلى صعوبة التكيف في محيط يشهد الصراعات والضغوطات فالبيئة الأسرية لها دور كبير في تكوين شخصية الفرد منذ الطفولة وعلى نماء ملكاته النفسية وتوجه مستقبله لذلك فإن أهمية أسلوب المعيشة المشتركة بين الوالدين ومدى توافقهم أو اختلافهم ومدى السلطة التي يباشرونها على الأبناء... قد تولد لديهم مشاعر السخط والحرمان والغيرة

والعجز وغيرها من الاضطرابات الشخصية التي تدفع إلى العنف والتشرد والهروب من المنزل[1]. وهذا ما يتوافق مع الحالة المدروسة.

- ومما زاد من حدة تفكير المبحوثة في الولوج إلى عالم البغاء هو علاقاتها المتوترة والسيئة مع أفراد أسرتها، والمعروف اجتماعيا هو أن الأسرة الجزائرية أصبح ينعدم فيها التواصل وغياب العلاقات فيما بينها بمعنى أنه تنعدم فيها النصيحة وتغيب العواطف وتتجسد الفردانية وتطغوا المصالح وذلك واضح من خلال ما أكدته المبحوثة عند سؤالها كيف هي علاقتك بأفراد أسرتك فأجابت " **سيئة** "، اختصرت فيها العديد من المشاكل التي تعاني منها داخل الأسرة وعليه فعلى الوالدين أن تكون علاقاتهم بأبنائهم دائما مبنية عل أساس الحوار والتواصل الاجتماعي، وهذا من أجل حمايتهم من هاجس الانحرافات بصفة عامة والانحرافات الجنسية على وجه الخصوص وهذا ما أشارت إليه الكثير من الدراسات والتي خلصت معظمها إلى أن سوء العلاقات الأسرية مظهره وجود الشجارات بين الوالدين وقسوة الوالد على الأم وعدم الاختلاط والتوافق بين الوالد والأبناء والمستوى الثقافي المنخفض جميعها تساعد على انحراف الأبناء[2].
- امتهان المبحوثة للبغاء جاء نتيجة تعرفها على جماعة الصديقات التي أصبحت شريكة لهن في الشقة بعد مغادرة منزلها، ثم في أمور أخرى عديدة حتى أن وجدت نفسها اشتركت معهن في مسائل الجنس وكيفية الحصول على الأموال من زبائنهن وكل هذا واضح من خلال تصريحاتها " **المواضيع التي نتكلم عليها هو الحصول على الدراهم** "، ومن هنا يمكن الإشارة إلى أن هذه الحالة دافعها الأساسي من وراء امتهان البغاء هو الجانب المادي أي تقدم خدمة جنسية مقابل جزاء مادي وكل ذلك جاء نتيجة تقليدها لرفيقاتها وهذا ما أشار إليه "**غابريال تارد**" في نظرية المحاكاة

---

[1] نظير فرج مينا، ***الموجز في علمي الإجرام والعقاب***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 136.
[2] نفس المرجع السابق، ص 138.

والتقليد حيث قال " أن ظاهرة التقليد تحدث بتأثير العادة والذاكرة واختلاط واتصال الأشخاص ببعضهم البعض وفق قوانين ثابتة" [1].

- إن المبحوثة كانت تجهل كل التفاصيل الجنسية، والتي كان من المفروض أن تحصل عليها من طرف الأسرة، لكن المبحوثة لم تحصل حتى على أدنى متطلبات العيش من مأكل وملبس وعطف وحنان فكيف سوف تحصل على تربية جنسية سليمة تقيها من عالم الانحرافات الجنسية وكل هذا ما يمكن تجسيده من خلال كلام المبحوثة " **حاجة أكيدة فالتربية الجنسية هي السبة الأولى في قيامي بالسلوكات الجنسية** " وفي هذا الصدد تذكر أدلر أن البحوث الاجتماعية والنفسية أثبتت أن الأسرة تلعب دورا فعالا ورئيسيا في تربية وتوجيه الطفل خاصة في السنوات الخمس الأولى مما يعكس ذلك على شخصيته في بقية مراحل حياته، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية وتشكل شخصية الفرد وتلقينه القيم والعادات وأنماط السلوك السائدة في المجتمع وأساليب الضبط الاجتماعي[2].
- بالرغم من أن المبحوثة استوفت جميع متطلباته من خلال هذا العالم(البغاء) إلا أنها كانت تبدوا غير راضية عن الوضعية الاجتماعية التي تعيشها فلو وجدت من يتفهمها أو حتى من يرأف بحالتها لاستطاعت مغادرة هذا العالم وكل هذا واضح من خلال تصريحها "... **في تكوين علاقات طيبة وجدية مع ناس عندهم سمعة وأخلاق وتقبل الظروف لي تخلي المرأة تدخل للميليو نتاع الجنس** "، وهنا يمكن القول أن المرأة رغم إقبالها على الجريمة والانحراف إلا أنها تبدي ميول شعور بالذنب ومحاولة تبرير سلوكها من خلال البحث دائما على الأسباب والظروف التي دفعتها

---

[1] Gabriel Tard***, les Lois de L'imitation***, Felix Alcan, Edition Kimé, 1993, p 27

[2] محمد ابراهيم البردي، مرجع سبق ذكره، ص 91.

للوقوع في الانحراف، فهي ترجعنا إلى طبيعة الأنثى الخجولة والضعيفة التي تحتاج إلى الحماية وهذا تمت تنشئة الفتاة عليه في الثقافة الاجتماعية.

الحالة رقم:05

تاريخ المقابلة: 2018/01/21.

مكان إجراء المقابلة: المركب السياحي– زرالدة–.

توقيت المقابلة: 13:20– 14:35.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوثة.

السن: 31 سنة.

المستوى التعليمي: ليسانس في الحقوق.

الانتماء الجغرافي: شبه حضري.

الوضعية المهنية: موظفة.

الحالة المدنية: متزوجة.

عدد الأبناء: بدون أطفال.

المحور الثاني: بيانات خاصة بأسرة المبحوثة.

عدد الإخوة: 02.

الوضعية العائلية للوالدين: متوفيين.

الترتيب بين الإخوة: 02.

الوضعية المهنية للأب: متوفي.

الوضعية المهنية للأم: متوفية.

نوعية السكن: شقة في عمارة.

عدد الغرف: 03 غرف.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: " للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء".

- هل مازلت تعشين في وسطك الأسري؟

" **لالا مارانيش عايشة فدار والديا متوفيين عندهم بزاف ملي ماتوا** ".

- إذا كانت الإجابة بلا مع من تعشين في الوقت الحالي؟

" **عايشة سما وحدي لأنني الزوجة الثانية عند الزوج نتاعي** ".

- هل أسرتك تلبي جميع حاجاتك المادية؟

" **راني عايشة وحدي ما يخصني والو خدامة على روحي** ".

- ما طبيعة الأسرة التي تعشين فيها؟ (نووية أو ممتدة).

" **نووية راني عايشة مع راجلي لكن سامح فيا بزاف ما يمدليش الحنانة الكافية** ".

- هل توجد هناك مشاكل داخل وسطك الأسري؟

" **ما عندي حتى مشاكل من غير الحنانة الزوجية** ".

- ما طبيعة المشاكل التي تواجهينها داخل أسرتك؟

" **مشاكل عاطفية، وعدم الإشباع الجنسي من طرف الزوج انتاعي** ".

- كيف هي علاقاتك بأفراد أسرتك؟

" **شويا شويا قصدي مع خاوتي وخياتي لقيباش والديا متوفيين** ".

- هل تتعرضي للضغط داخل أسرتك؟

" **لالا ما عندي حتى ضغوطات عايشة بحرية مطلقة** ".

- في اعتقادك أن الظروف المعيشية التي تعيشينها في أسرتك هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء؟

" **إيه حاجة أكيدة** ".

- حسب رأيك أن الظروف المعيشية هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء أو هناك دوافع أخرى؟

" **إيه الظروف المعيشية لي راني عايشتها هي لي خلاتني ندخل للبغاء لأن راجلي هاملني بزاف وأنا ما نكذبش عليك محتاجة بزاف للحنانة** ".

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثانية" تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في إقبالها على البغاء ".

- هل لديك مجموعة من الأصدقاء؟

" **نعم كاين** ".

- في حالة الإجابة بنعم كيف تكونت هذه العلاقات؟

" **تكونت هذه العلاقات بالصدفة، وكاين عن طريق العايلة** ".

- ماهي الأماكن التي تتم فيها اللقاءات مع الأصدقاء؟

" **فالمنزل نتاعي ولا فالحانات ولا المطاعم** ".

- ماهي طبيعة العلاقة التي تربطك بهذه الجماعات؟

" **إما عاطفية ولا جنسية وزيد المصلحة المادية** ".

- ماهي طبيعة المعاملة التي تتلقينها من طرف هذه الجماعة؟

" **معاملة عادية normal** ".

- ماهي أهم المواضيع التي يتم التطرق إليها في هذه الجماعة؟

" **تقريبا كامل المواضيع على الجنس**".

- حسب رأيك هل جماعة أصدقائك قد منحتك المكانة التي لم تتحصلي عليها في أسرتك؟

" **إيه** ".

- هل هذه الجماعة توفر لك بعض الحاجيات التي لم تستطع أسرتك توفيرها لك؟

" **إيه** ".

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هناك مقابل؟

" **حاجة باينة ممارسة الجنس بالمقابل** ".

- في اعتقادك أصدقائك هم الذين أقنعوك في الدخول إلى عالم البغاء؟

" **إيه حاجة باينة أنا قبل ما ندخل لهذا الميليو ما كنت نعرف والو هوما لي دخلوني فيه** ".

- هل تتعرضين إلى بعض الضغوطات من طرف الجماعة التي تنتمين إليها؟

" **نعم** ".

- في حالة الإجابة بنعم ما نوع هذه الضغوطات؟

" **الابتزاز مثلا والتهديد بالفضح أمام الزوج نتاعي لأنو أنا جايحة حكيت لهم قصتي كي كنت في حالة سكر**".

المحور الخامس: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة" تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء ".

- هل كونتي علاقة عاطفية؟ وكيف كان ذلك؟ وكم كان عمرك؟ وكم دامت هذه العلاقة؟

" **إيه كونت علاقة، كنت نقرى فالجامعة مع واحد تعرفت عليه كان قبلي بثلاثة سنوات كان سني حوالي 20 سنة، ودامت هذه العلاقة حوالي 4 سنوات** ".

- هل تم التخطيط للزواج عبر هذه العلاقة العاطفية؟ وماهي نتيجة هذا التخطيط؟

" **إيه زعما كنت دايرة في حسابي راح نتزوج به، بصح الله غالب ربي ما كتبش**".

- لماذا هذه العلاقة العاطفية لم تنتهي بزواج؟

" **على جال أسباب شخصية ما حكيتها حتى الواحد، وما نقدرش نقلك عليها** ".

- هل تسببت علاقاتك العاطفية والجنسية في فقدان عذريتك؟

" **لالا العلاقة نتعنا كانت سطحية(الفوق الفوق)** ".

- حسب اعتقادك أن عدم تلقيك التربية الجنسية داخل أسرتك كان سببا في إقامة علاقة جنسية غير شرعية؟

" **في هذاك الوقت كنت ما نعرفش بزاف على الجنس، لكن كي تزوجت ودخلت للمليو عرفت بزاف صوالح ما تعلمتهمش خلاص في دارنا** ".

- حسب اعتقادك أن الوصم الذي يلاحقك من طرف المجتمع هو الذي جعلك تمارسين البغاء؟

" **ما نكذبش عليك أنا بالرغم من أني متزوجة لكن الوصم عندو دور كبير في حياتي شكون لتحب تعيش هذي المعيشة وتسمع الناس يهدروا عليها** ".

- من هم أفراد المجتمع الذين يتضامنون معك في الظرف الحالي وفي الوضعية التي تعيشينها؟

" **شكون راح يحوس عليك في وقتنا هذا** ".

- لو تحسنت ظروفك المعيشية هل تتوقفين عن ممارسة البغاء؟

" **إيه كان نلقى الحنانة، راجلي سامح فيا جنسيا وأنا سخونة بزاف** ".

- في اعتقادك كيف يمكن للمرأة أن تتخلص من ممارسة البغاء؟

" **في تكوينها علاقة مع شخص يفهمها ويهتم بها** ".

بعض الملاحظات حول المبحوثة:

- هذه المبحوثة بيضاء البشرة، متوسطة القامة، رشيقة الجسم، كانت ترتدي معطف قصير أحمر اللون وقميص أبيض وسروال ضيق أسود، وحذاء ذو كعب عالي أحمر اللون.
- كانت تضع أدوات التجميل بطريقة خفيفة.
- كانت تتكلم بالدارجة واستعمال بعض المصطلحات الفرنسية، ولغتها في الكلام كانت مفهومة وواضحة.

- كانت تحمل بيدها هاتف نقال من نوعية سامسونغ، وكانت ترد بشكل مستمر على المكالمات الواردة.

التحليل والتعليق على الحالة الخامسة:

- إن الجفاء العاطفي الذي تعيشه المبحوثة جعلها تقع في عالم البغاء، فعدم الإشباع العاطفي من طرف الزوج وهذا ما عبرت عنه من خلال تصريحها " **راني عايشة مع راجلي، لكن سامح فيا بزاف ما يمدليش الحنانة الكافية** " وهذا السبب الذي جعلها تواجه هذا العالم، فبالرغم من أنها لا تعاني من أي مشاكل أسرية ولا حتى مادية لكنها تفتقر وتفتقد بالمقابل إلى حب الزوج وحنانه وعطفه، باعتبارها الزوجة الثانية فهناك نساء يكون شغفهن أكبر مما هو موجود تضطر في غضون ذلك إلى إتيان الفاحشة قصد إشباع حاجاتها الغريزية وهذا بالطبع ما ينطبق تماما مع هذه الحالة، وعليه فإنها لم تدخل إلى البغاء رغبة منها فما لم تستطع الحصول عليه في إطار شرعي حاولت أخذه بإطار غير شرعي فالغاية تبرر الوسيلة حسب المبحوثة ، وهذا ما أشار إليه "**ميرتون**" في النظرية اللامعيارية عندما قال " بعض الأفراد يتعرضون أكثر من غيرهم لضغوط تظهر نتيجة الانفصال بين الأهداف الثقافية والوسائل الفعالة لتحقيقها، ويرجع ذلك إلى أنهم يحتلون وضعا مهملا من الناحية الموضوعية... ومن ثم يكونون أكثر عرضة للسلوك الانحرافي أو لانتهاك المعايير النظامية... "[1].

- كما أن ما زاد إصرارها في الانغماس في عالم البغاء هي وضعيتها الاجتماعية كامرأة متزوجة جعلها تتعرض للابتزاز والتهديد بالفضح وذلك بعدما روت قصتها لأصدقائها وهي تحت تأثير الخمر وهذا ما أكدته المبحوثة بقولها " **الابتزاز مثلا والتهديد بالفضح أمام الزوج نتاعي** ".

---

[1] سامية جابر، ***الفكر الاجتماعي***: نشأته واتجاهاته وقضاياه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 297.

- فشل المبحوثة في علاقتها العاطفية في المرحلة الجامعية مع من ظنت أنه سيكون زوجها المستقبلي لأسباب لم تفصح عنها والتزمت الصمت حيالها جعلها تتزوج كزوجة ثانية من رجل لم يكن كما أرادت وتمنت.
- نقص الثقافة الجنسية بالنسبة للمبحوثة يعد من بين الأسباب التي أدت إلى انحرافها فحسب تصريحها لم يكن لديها أي رصيد يذكر حول الأمور الجنسية، وإن ما تعلمته جاء بعد اقتحامها عالم البغاء وهذا ما ذكرته من خلال المقابلة " **في هذاك الوقت كنت ما نعرفش بزاف على الجنس، لكن كي تزوجت ودخلت للمليو عرفت بزاف صوالح ما تعلمتهمش خلاص في دارنا** " وهنا نشير لنظرية التنشئة الاجتماعية فالتنشئة الاجتماعية تعد كعملية من العمليات الاجتماعية، التي تساهم في الحفاظ على تكامل المجتمع واستمراره واستقراره من جهة، كما تساهم في بناء الشخصية الإنسانية[1]. وبالتالي تحمي الفرد من هاجس الانحرافات.
- باعتبار أن المبحوثة امرأة متزوجة فإن حيز الوصم الذي تتلقاه كبيراً، لأن المجتمع بقيمه وعاداته وتقاليده ينظر إليها على أنها مذنبة مرتين مرة في حق زوجها ومرة أخرى في حق المجتمع ككل وهذا واضح من خلال تصريحها " **ما نكذبش عليك أنا بالرغم من أني متزوجة لكن الوصم عندو دور كبير في حياتي شكون لتحب تعيش هذي المعيشة وتسمع الناس يهدروا عليها** " وهذا ما يرجعنا إلى نظرية الوصم الاجتماعي حيث أشار "**إدوين ليمرت**" أن الوصم يلخص حالة فرد مُقصى ومرفوض اجتماعيا... وذلك نظرا لارتكابه سلوكا منافي للقيم والمعايير الاجتماعية يدفعه للانغماس في الانحراف... حسب ليمرت يكون الفرد مدفوعا لكونه ذا شخصية ضعيفة وبرز ذلك

---

[1] مراد زعيمي، ***مؤسسات التنشئة الاجتماعية***، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2002، ص 10.

من خلال لجوءه – على سبيل المثال لا الحصر– لإدمان المخدرات أو الكحول،الشذوذ الجنسي كالبغاء مثلا[1]

- بالرغم من أن المبحوثة تعيش حياة مادية لابأس بها باعتبارها عاملة إلا أن هذا لم يكن سدا منيعا ليجعلها تأمن من عالم الانحراف، وعليه فالعامل الاقتصادي ليس وحده بالضرورة أن يجعل المرأة تطرق باب البغاء وهذا ما أكدته المبحوثة في أن مشكلتها تكمن في الحرمان العاطفي الذي دفع بها لهذا المجال.

---

[1] Edwin Lemert , ***Some Aspects of a General Theory of Sociopathic Behavior, Proceedings Hof the Pacific Sociological Society***, State College Washington; USA, 1948, p 51.

الحالة رقم: 06.

تاريخ المقابلة: 2018/02/15.

مكان إجراء المقابلة: منتزه بمنطقة حمام ريغة – ولاية عين الدفلى –.

توقيت المقابلة: 13:20– 14:30.

المحورالأول: بيانات خاصة بالمبحوثة.

السن: 38 سنة.

المستوى التعليمي: السادسة ابتدائي.

الانتماء الجغرافي: ريفي.

الوضعية المهنية: /.

الحالة المدنية: عازبة.

عدد الأبناء: /.

المحور الثاني: بيانات خاصة بأسرة المبحوثة.

عدد الإخوة: 08.

الوضعية العائلية للوالدين: الأم متوفية.

الترتيب بين الإخوة: 04.

الوضعية المهنية للأب: بدون عمل.

الوضعية المهنية للأم: متوفية.

نوعية السكن: بيت قصديري.

عدد الغرف: 03 غرف.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: " للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء".

- هل مازلت تعشين في وسطك الأسري؟

" **نعم مازلت عايشة في دارنا مع بابا وخاوتي وزوجة بابا، يما عندها بزاف ملي ماتت.**

- هل أسرتك تلبي جميع حاجاتك المادية؟

" **ما نكذبش عليك راني عايشة في عايلة كبيرة بزاف، وبابا ماشي خدام عندوا غير الشهرية نتاع الشومرا، ويدير الفلاحة مين ذاك، بصح منلحقوش عليها واش راح تلبي لي العايلة نتاعي** ".

- ما طبيعة الأسرة التي تعشين فيها؟(نووية أو ممتدة).

" **ممتدة عايشين في أسرة كبيرة بزاف بابا ومرتو وأنا وخاوتي اثنين رجال متزوجين قع في دار واحدة.**"

- هل توجد هناك مشاكل داخل وسطك الأسري؟

" **إيه كاين مشاكل بزاف ديما العياط والزقا** ".

- ما طبيعة المشاكل التي تواجهينها داخل أسرتك؟

" **الدواس بيني وبين نساء خاوتي والزوجة نتع بابا** ".

- كيف هي علاقاتك بأفراد أسرتك؟

" **علاقتي بأفراد عائلتي ماشي مليحة خلاص، كانت جات يمة حية مارانيش عايشة هذي المعيشة** ".

- هل تتعرضي للضغط داخل أسرتك؟ مع التعليل.

" **ما عنديش ضغوطات normal** ".

- في اعتقادك أن الظروف المعيشية التي تعيشينها في أسرتك هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء؟

" **حاجة باينة الظروف لي عشتها خلاتني باش ندخل لهذي الحياة** ".

- حسب رأيك أن الظروف المعيشية هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء أو هناك دوافع أخرى؟

" **إيه الظروف لي عشتها هي لي خلاتني ندخل لعالم الجنس، وزيد العلاقة لي ربطتني بواحد الإنسان خاني وخلاني كلام الناس والله ما نسمحلوا وليد الحرام** ".

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثانية " تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في إقبالها على البغاء ".

- هل لديك مجموعة من الأصدقاء؟

" **نعم** ".

- في حالة الإجابة بنعم كيف تكونت هذه العلاقات؟

" **معظم الصديقات من la famille نتوعنا** ".

- ماهي الأماكن التي تتم فيها اللقاءات مع الأصدقاء؟

" **في الحدائق والمنتزهات** ".

- ماهي طبيعة العلاقة التي تربطك بهذه الجماعات؟

" **علاقات جنسية وعاطفية مع الشباب، وبالنسبة للشابات كيفية الحصول على الشريك المناسب وعن جمع الأموال...** ".

- ماهي طبيعة المعاملة التي تتلقينها من طرف هذه الجماعة؟

" **علاقة عادية كيما أي جماعة ما عندي معاهم حتى مشاكل** ".

- ماهي أهم المواضيع التي يتم التطرق إليها في هذه الجماعة؟

" **المال، الجنس، الشريك لي يفارسي مليح إكسيترا...**".

- حسب رأيك هل جماعة أصدقائك قد منحتك المكانة التي لم تتحصلي عليها في أسرتك؟

" **حاجة باينة عايشة الحمد الله ما يخصني والوا معاهم** ".

- هل هذه الجماعة توفر لك بعض الحاجيات التي لم تستطع أسرتك توفيرها لك؟

" **نعم** ".

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هناك مقابل؟

" **بالنسبة للشباب الذكور باين المقابل هو الجنس، أما بالنسبة للبنات عادي ما كنش مقابل نحكوا على مشاكلنا** ".

- في اعتقادك أن أصدقائك هم الذين أقنعوك في الدخول إلى عالم البغاء؟

" **حاجة أكيدة أنا ما نكذبش عليك ما كنت نعرف والو على عالم الجنس، لقيباش كنت عايشة في أسرة محافظة ممبعد كي تعرفت عليهم قالولي راح تكسبي دراهم بزاف عليها دخلت للميليو هذا** ".

- هل تتعرضين إلى بعض الضغوطات من طرف الجماعة التي تنتمين إليها؟

" **لالا ما عنديش مشاكل أو ضغط وسط الجماعة** ".

المحور الخامس: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة " تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء ".

- هل كونتي علاقة عاطفية؟ وكيف كان ذلك؟ وكم كان عمرك؟ وكم دامت هذه العلاقة؟

" **كانت عندي علاقة عاطفية مع واحد اسموا عبد القادر هو من معارفنا، كان عمري حوالي 23 سنة ودامت العلاقة نتاعي معاه قريب أربع سنوات** ".

- هل تم التخطيط للزواج عبر هذه العلاقة العاطفية؟ وماهي نتيجة هذا التخطيط؟

" **كنت نقول دايما هذا هو مكتوبي، وهو وعدني بالزواج بصح سمح فيا بين ليلة وختها خدعني وليد الحرام**" .

- لماذا هذه العلاقة العاطفية لم تنتهي بزواج؟

" **كنت معاه normal حتى نهار من نهارات سمعت بلي راح يخطب صراتلي صدمة كبيرة جرحني بزاف** ".

- هل تسببت علاقاتك العاطفية والجنسية في فقدان عذريتك؟

" **لالا كانت العلاقة نتاعي به سطحية ما مفقدش العذرية نتاعي معاه عليها درت فيه لمان**".

- حسب اعتقادك أن عدم تلقيك التربية الجنسية دخل أسرتك كان سببا في إقامة علاقة جنسية غير شرعية؟

" **نعم التربية الجنسية كانت عندها دور كبير في حياتي، راك عارف حالة يتيم الأم ماتت وخلاتني صغيرة كان جات حية ما يصراليش هكا** ".

- حسب اعتقادك أن الوصم الذي يلاحقك من طرف المجتمع هو الذي جعلك تمارسين البغاء؟

" **ايه ما نكذبش عليك وليت محروقة بزاف خاصة على العلاقة نتاعي مع وليد الحرام والله ما نسمح لو** ".

- من هم أفراد المجتمع الذين يتضامنون معك في الظرف الحالي وفي الوضعية التي تعيشينها؟

" **هههههه ضحكتني شكون راح يحوس عليك دارنا وسمحوا فيا واحد ما علابالو بيا نهار كامل وأنا نسمع فالمعايرة والسب** ".

- لو تحسنت ظروفك المعيشية هل تتوقفين عن ممارسة البغاء؟

" **إيه هذا واش راني متمنية في حياتي كرهت من المعيشة في دارنا، وكرهت هذا الميليو راني حابة نستقر كيما قع النساء راني كبيرة** ".

- في اعتقادك كيف يمكن للمرأة أن تتخلص من ممارسة البغاء؟

" **كي تتزوج وتلقى راجل ولد حلال يفهمها** ".

بعض الملاحظات حول المبحوثة:

- هذه المبحوثة سمراء البشرة، ممتلئة الجسم، متوسطة القامة، ترتدي حجاب أزرق داكن وخمار من نفس اللون وحذاء أسود متوسط الكعب.
- كانت تضع على وجهها مساحيق التجميل بطريقة غير بارزة (خفيفة).
- كانت لديها طريقة كلام شعبية (العامية الدارجة)، وكانت من حين لآخر تستعمل بعض المصطلحات الفرنسية.
- كانت المبحوثة تبدو متواضعة جدا، ولا تبدوا أنها باغية.

التحليل والتعليق على الحالة السادسة:

- إن هذه المبحوثة تعيش في بيئة أسرية تعمها الفوضى و التوتر والمشاكل والمناوشات العائلية وتنعدم فيها العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى ضيق المسكن واكتظاظ الحجم العائلي الأمر الذي جعلها تضيق بوضعيتها المأسوية والمزرية، وأمام هذه الظروف الاجتماعية القاسية حاولت البحث عن البديل الذي ينقضها من عالمها هذا لتصطدم جراء ذلك بعالم الانحراف والرذيلة وذلك واضح من خلال ما صرحت به " **إيه كاين مشاكل بزاف ديما العياط والزقا** ". كما صرحت أيضا " **الدواس بيني وبين نساء خاوتي والزوجة نتع بابا**".
- إن الظروف الاقتصادية المزرية التي عاشتها المبحوثة في وسطها الأسري من فقر وحرمان وعوز جعلها تقتحم عالم البغاء، ظنا منها أنه العالم الذي سوف ينقذها من عالمها المتخلف الذي لا يوجد فيه أدنى متطلبات العيش وهذا ما عبرت به المبحوثة من خلال حديثها " **ما نكذبش عليك راني عايشة في عايلة كبيرة بزاف، وبابا ماشي خدام عندوا دارهم نتاع الشومرا، ويدير الفلاحة مين ذاك، بصح منلحقوش عليها واش راح تلبي لي العايلة نتاعي** "، وهذا ما أثبته " **أكتون** " عندما

فسر البغاء وفقا لقانون اقتصادي وهو قانون العرض والطلب، إذ يرى أن البغاء يوجد ويزدهر طالما كان هناك طلب كوسيلة لإشباع الرغبات، والطلب على البغاء ما هو إلا تعبيرا عن حاجة ملحة هي التي تتسبب في هذا الطلب[1].

- إن وفاة والدة المبحوثة وهي في سن صغيرة جدا جعلها تفتقد وتفتقر إلى حنان وعطف الأم، وفي المقابل غياب التربية الجنسية التي كانت المبحوثة تجهل كل تفاصيلها قبل الخوض في عالم البغاء فلو أن المبحوثة حظيت ولو بالقليل من هذه الأمور لاستطاعت أن تحمي نفسها وجسدها وصونهما من أي اصطدام جنسي وهذا ما عبرت عليه من خلال تصريحها" **نعم التربية الجنسية كانت عندها دور كبير في حياتي، راكي عارفة حالة يتيم الأم ماتت وخلاتني صغيرة كان جات حية ما يصراليش هكا** "، وهذا ما أشار إليه " **الجميلي** " في دراسته سنة 1987 حيث توصل إلى أن العديد من النساء مارسن الدعارة إنما يقمن بذلك كغطاء للمشكلات النفسية والاجتماعية التي يعانين منها وذلك لكونهن لم يتلقين تنشئة أسرية في صغرهن، وقد كن مهملات من أسرهن ولم يجدن الرعاية والعناية الكافية...[2].

- إن تعرض المبحوثة إلى الخيانة من طرف شاب كونت معه علاقة عاطفية وعدها بالزواج، جعلها تتحطم معنويا وبالخصوص أنها خاضت معه علاقات جنسية جعلها تتحمل تبعات ذلك بالاصطدام بالوصم الاجتماعي الذي لاحقها وأدانها داخل محيطها الأسري والاجتماعي وذلك واضح من خلال تصريحاتها حيال ذلك" **ايه ما نكذبش عليك وليت محروقة بزاف خاصة على العلاقة نتاعي مع وليد الحرام والله ما نسمح لو** ". وهنا نبقى في نفس الإقتراب النظري الذي لمسناه في معظم الحالات السابقة والمتمثل في نظرية الوصم الاجتماعي التي ترى أن الإجرام ينشأ ويزداد نتيجة

---

[1] نجية أسحق محمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص ص 51-52.

[2] محمد ابراهيم البردي، مرجع سبق ذكره، ص 25.

للوصمة الاجتماعية التي يوصم بها المجتمع الفرد عند أول انحرافه، لذلك فهو ينزلق في عالم الإجرام...[1].

- إن هذه المبحوثة جراء علاقتها العاطفية الفاشلة لم تجد الدعم الكافي لا من طرف أسرتها التي كانت على دراية بعلاقتها العاطفية ولا من طرف أفراد المجتمع، وهذا إن دل على شئ إنما يدل على غياب التكافل والتضامن الاجتماعي أولا والأسري ثانيا فلو أنها حظيت بفرصة لما اضطرت لمواجهة عالم البغاء، وفي هذا السياق نرجع إلى مفهوم التضامن الاجتماعي الذي تكلم عنه "**إميل دور كايم**" في المحافظة على تلاحم وتماسك المجتمع.
- إن الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق كان لها تأثير في إقبال المبحوثة على عالم البغاء، فحسب تصريحاتها أنه جماعتها قدمت لها صورة مزيفة عن هذا العالم وذلك بما يقدمه من هدايا وامتيازات مادية تخلصها من وضعيتها الأسرية وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من "**ماردين وجيفرسون**" حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن الإغراء بالمال والرغبة في الثراء والعيش ببذخ من العوامل التي تدفع بالفتيات إلى ممارسة البغاء[2].
- كما أن الوصم الاجتماعي الذي تعرضت له المبحوثة بعد علاقتها العاطفية الفاشلة الذي كنا قد أشرنا إليه سابقا قد زاد من تأزم وضعيتها(هاجس العنوسة)، لكنها في المقابل كانت على وعي كبير عن المصير الذي سوف يواجهها بتقدم السن.
- إن هذه المبحوثة كانت ضحية لتضافر مجموعة من العوامل للخوض في هذا العالم فلو وجدت من يتفهمها وتقبل وضعيتها لاستطاعت مغادرة هذا العالم وهذا ما لمسناه من خلال تصريحاتها " **إيه هذا واش راني متمنية في حياتي كرهت من المعيشة في دارنا، وكرهت هذا الميليو راني حابة نستقر كيما قع النساء راني كبيرة** ".

---

[1] جمال معتوق، ***مدخل إلى سوسيولوجيا العنف***، مرجع سبق ذكره، ص 315.

[2] محمد ابراهيم البردي، مرجع سبق ذكره، ص 27.

الحالة رقم:07

تاريخ المقابلة: 2018/03/14.

مكان إجراء المقابلة: حديقة بمدينة خميس مليانة.

توقيت المقابلة: 11:00- 12:30.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوثة.

السن: 18 سنة.

المستوى التعليمي: الرابعة متوسط.

الانتماء الجغرافي: شبه حضري.

الوضعية المهنية: /.

الحالة المدنية: عازبة.

عدد الأبناء: /.

المحور الثاني: بيانات خاصة بأسرة المبحوثة.

عدد الإخوة: 03.

الوضعية العائلية للوالدين: مطلقين.

الترتيب بين الإخوة: 01.

الوضعية المهنية للأب: تاجر مخدرات.

الوضعية المهنية للأم: عاملة نظافة.

نوعية السكن: شقة في عمارة .

عدد الغرف: 03.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: " للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء".

- هل مازلت تعشين في وسطك الأسري؟

" **إيه مازلت عايشة في دارنا وين حبيتني نروح** ".

- هل أسرتك تلبي جميع حاجاتك المادية؟

" **لالا والديا مطلقين، بابا سامح فينا ما يحوسش كامل علينا** ".

- ما طبيعة الأسرة التي تعشين فيها؟ (نووية أو ممتدة).

" **عايشة أنا وماما وخاوتي**".

- هل توجد هناك مشاكل داخل وسطك الأسري؟

" **إيه كاين مشاكل في دارنا**".

- ما طبيعة المشاكل التي تواجهينها داخل أسرتك؟

" **الفقر والحاجة والميزيرية** ".

- كيف هي علاقاتك بأفراد أسرتك؟

" **سيئة، ديما الزقا فالدار بين خاوتي، وماما** ".

- هل تتعرضي للضغط داخل أسرتك؟ مع التعليل.

" **إيه عندي ضغوطات بزاف خاصة من طرف خويا لصغير عليا بعام هو داير رايو وأنا يحاسبني على الطالعة والهابطة** ".

- في اعتقادك أن الظروف المعيشية التي تعيشينها في أسرتك هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء؟

" **حاجة باينة الفقر والحرمان هوما لي دفعوني باش ندخل للميليو، وزيد والديا مطلقين وبابا يتاجر بالمخدرات سامح كامل فينا، وماما خدامة عاملة نظافة، الحنانة كامل ما كنش** ".

- حسب رأيك أن الظروف المعيشية هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء أو هناك دوافع أخرى؟

" **إيه الظروف لي عشتها، هي لي فرضت عليا هذي المعيشة المُرة** ".

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثانية" تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في إقبالها على البغاء.

- هل لديك مجموعة من الأصدقاء؟

" **إيه كاينين** ".

- في حالة الإجابة بنعم كيف تكونت هذه العلاقات؟

" **تعرفت عليهم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفيسبوك** ".

- ماهي الأماكن التي تتم فيها اللقاءات مع الأصدقاء؟

" **الأماكن الخالية والمعزولة** ".

- ماهي طبيعة العلاقة التي تربطك بهذه الجماعات؟

" **علاقة عمل، راك عارف milieu بلا ما نحكي لك** ".

- ماهي طبيعة المعاملة التي تتلقينها من طرف هذه الجماعة؟

" **علاقات عادية، ما عندي حتى proplèm معاهم** ".

- ماهي أهم المواضيع التي يتم التطرق إليها في هذه الجماعة؟

" **سما كامل الأمور لي نحكيو فيها على الجنس، راك عارف milieu** ".

- حسب رأيك هل جماعة أصدقائك قد منحتك المكانة التي لم تتحصلي عليها في أسرتك؟

" **إيه bien sur أنا عشت في دار ما فيهاش كامل الحنانة، بابا سامح فينا هو أصلا نتاع la drogue ويتاجر بيها على جال هذا شئ طلق هو ماما، وماما دايما عيانة من الخدمة(femme de ménage)** ".

- هل هذه الجماعة توفر لك بعض الحاجيات التي لم تستطع أسرتك توفيرها لك؟

" **إيه حنا أصلا ما عندناش(الدراهم)، كيما حكيتلك من قبيل، عليها مع هذي الجماعة راني عايشة la belle vie** ".

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هناك مقابل؟

" **راك عارف المقابل نتع هذا milieu (الدراهم)**".

- في اعتقادك أصدقائك هم الذين أقنعوك في الدخول إلى عالم البغاء؟

" **إيه هوما لي عرفوني على هذا العالم ودخلت معاهم فالخط** ".

- هل تتعرضين إلى بعض الضغوطات من طرف الجماعة التي تنتمين إليها؟

" **لالا ما عندي حتى ضغوطات normal** ".

المحور الخامس: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة" تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء ".

- هل كونتي علاقة عاطفية؟ وكيف كان ذلك، وكم كان عمرك؟ وكم دامت هذه العلاقة؟

" **ايه كانت عندي علاقة مع واحد، تعرفت عليه عن طريق الهاتف، كان عمري 15 سنة، وقعدت معاه عام تقريبا** ".

- هل تم التخطيط للزواج عبر هذه العلاقة العاطفية؟ وماهي نتيجة هذا التخطيط؟

" **ايه زعما كان وعدني باش نتزوجوا، بصح خرج عليا الطريق وليد الحرام** ".

- لماذا هذه العلاقة العاطفية لم تنتهي بزواج؟

" **كان يكذب عليا، جاب بيا البوزا وسمح فيا** ".

- هل تسببت علاقاتك العاطفية والجنسية في فقدان عذريتك؟

" **إيه كنت دايرة فيه الثقة بزاف، عليها فقدت العذرية نتاعي معاه خسرني وليد الحرام** ".

- كيف كانت ردة فعل شريكك بعد فقدانك للعذرية؟

" **التخلي عليا مباشرة بعد فقداني للعذرية** ".

- حسب اعتقادك أن عدم تلقيك التربية الجنسية داخل أسرتك كان سببا في إقامة علاقة جنسية غير شرعية؟

" **إيه أنا عشت في دار كل واحد لاهي في هموا كنت ما نعرف والو على هاذي الأمور، على هذا طحت على راسي** ".

- حسب اعتقادك أن فقدانك للعذرية هو الذي كان السبب الرئيسي في امتهانك للبغاء؟

" **إيه وزيد على هذا الوضعية نتاع الأسرة ديالي زادت الملح على الجرح** ".

- في اعتقادك أن الوصم الذي يلاحقك من طرف المجتمع هو الذي جعلك تمارسين البغاء؟

" **إيه، أنا معروفة في الحي نتعنا، مام السمعة نتاع الأسرة نتاعي ماشي مليحة، بابا تاجر مخدرات**".

- من هم أفراد المجتمع الذين يتضامنون معك في الظرف الحالي وفي الوضعية التي تعيشينها؟

" **حتى واحد غير الجماعة لي نعرفهم لي نحكيلهم الظروف والهموم نتاعي، غير هذا كامل يشمتو فيك ويعايروك ماشي مرة وماشي زوج نسمع الناس تهدر فيا وفي العائلة نتاعي** ".

- لو تحسنت ظروفك المعيشية هل تتوقفين عن ممارسة البغاء؟

" **نعم، وبدون رجعة** ".

- في اعتقادك كيف يمكن للمرأة أن تتخلص من ممارسة البغاء؟

" **عن طريق الزواج من رجل ينسيها جميع معاناتها ومأساتها** ".

بعض الملاحظات حول المبحوثة:

- إن هذه الحالة كانت تبدوا جميلة المظهر، سمراء البشرة، قصيرة القامة، نحيفة الجسم، ترتدي سروال جينز أسود، ومعطف أسود، وحذاء أسود متوسط الكعب.
- كانت تضع على وجهها مساحيق التجميل بطريقة ملفتة للانتباه بالإضافة إلى صبغة الأظافر البرتقالية اللون.
- هذه المبحوثة لا تضع الخمار وكان لها شعر أسود جميل، مع خصلات الشعر.
- كانت تتكلم باللغة العامية الدارجة مع استعمل بعض المصطلحات باللغة الفرنسية من حين لآخر.

التحليل والتعليق على الحالة السابعة:

- إن هذه المبحوثة عاشت في بيئة أسرية مفككة وذلك بطلاق والديها وهي في سن صغيرة، الأمر الذي جعلها تفتقد وتفتقر إلى حنان وعطف الأب التي كانت علاقته شبه معدومة بأفراد أسرته بعد الطلاق وهذا ما عبرت عنه المبحوثة من خلال تصريحها " **والديا مطلقين، بابا سامح فينا ما يحوسش كامل علينا** " وكل هذا إن على شيء إنما يدل على غياب الجانب العاطفي في أسرة المبحوثة وهذا ما يتوافق مع دراسة "**جيمس**" سنة 1978 والتي شملت 110 امرأة ممارسة للبغاء في مدينة سياتل الأمريكية حيث تبين أن معظم المبحوثات من أسر متفككة حيث أن 6.4% عشن مع آبائهن الطبيعيين[1].
- بالإضافة إلى ذلك فإن هذه المبحوثة كانت تعيش في محيط أسري متوتر ومضطرب تعمه الفوضى والنزاعات والشجارات بينها وبين جميع أفراد أسرتها الأمر الذي جعل المبحوثة تحاول الهروب من وسطها الأسري المكهرب وكل هذا يتضح من خلال تصريحها" **ديما الزقا فالدار بين خاوتي،**

[1] محمد ابراهيم البردي، نفس المرجع السابق، ص 24.

وماما " وهذا ما يرجعنا إلى دراسة "**سيبوفا ونيدوما**" حول الأسرة والطفولة عام 1982 حيث توصلا أنه ما يزيد عن ثلثا البغايا نشأن في أسر مزقت أوصالها، وكثرت فيها الخلافات والمشاحنات بين الوالدين، وقد تزوج كل من الأبوين أثر الطلاق من آخر[1].

- إن الوضع الاقتصادي المزري المتسم بالفقر والحاجة والحرمان جعل من المبحوثة تضيق ذرعا بوضعها المأساوي والمتدني الذي تنعدم فيه أدنى متطلبات العيش وعلى هذا الأساس حاولت البحث عن ما يسد حاجاتها وينقضها من عالمها المتخلف اجتماعيا وماديا الأمر الذي جعلها تقع ضحية عالم الإجرام والانحلال الخلقي وهذا ما أكده "**كنبرج**" في كتاباته حيث أرجع العوامل الفردية الداخلية هي التي تخلق الضيق والعسر الاقتصادي حيث أن الأغلبية تعود للعوامل الاقتصادية فهي عوامل مساعدة على ارتكاب الجريمة...كما لا يصح إغفال دور الفقر والبطالة كعاملين متعلقين بالحالة الاقتصادية للفرد في ارتكابه الجريمة[2].
- إن هذه الحالة كانت تعيش في جو أسري يتميز بالهيمنة الذكورية من طرف أخوها الأصغر منها وذلك في اتخاذ قراراتها جعلها تعيش تحت ضغط نفسي دفعها للبحث عن أي مفر يخلصها من وضعيتها وهذا ما عبرت عنه في تصريحها" **إيه عندي ضغوطات بزاف خاصة من طرف خويا الصغير عليا بعام هو داير رايو وأنا يحاسبني على الطالعة والهابطة** "، **وهذا ما أشار إليه** " **بياربورديو**" في كتابه الهيمنة الذكورية " إن نتيجة الهيمنة الذكورية التي تشكل من النساء موضوعات رمزية، الكائن منها مدَرك هي وضعهن في حال دائمة من عدم الأمان الجسدي، أو بالأحرى في حال من التبعية الرمزية..."[3].

---

[1] نجية أسحق محمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 72.

[2] نظير فرج مينا، مرجع سبق ذكره، ص 117.

[3] بيار بورديو، ***الهيمنة الذكورية***، تر: سلمان القعفراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص 103.

- اندماج المبحوثة مع رفيقات ورفقاء السوء جعلها تتغير جذريا فحسب تصريحها أنها ما لم تتحصل عليه من طرف عائلتها من عطف وحنان حصلت عليه من طرف جماعة الرفاق لكن ذلك لم يكن مجانا بل كان على حساب شرفها، وذلك بإقناعها بممارسة العلاقات الجنسية، وكل هذا جاء بعدما خُذلت في أول تجربة عاطفية لها وفي هذا الصدد نرجع إلى نظرية الاختلاط التفاضلي وتفسيرها للسلوك الانحرافي التي كنا قد أشرنا لها في الحالات السابقة.
- إن هذه المبحوثة لم يكن لها قدر كافي عن المعلومات الجنسية الأمر الذي جعلها تفقد عذريتها مع شخص أوهمها بأنه يحبها ليتركها تواجه مصيرها لتدخل مباشرة عالم الانحراف والرذيلة، وهذا دليل قاطع على غياب التربية الجنسية في أسرة المبحوثة فلو كانت المبحوثة تعي ولو القليل على أمور الجنس لما فقدت عذريتها وهذا ما يرجعنا إلى دراسة كل من "**جيمس وميردنج** " سنة 1978 حيث توصلا في دراستهما إلى أن معظم البغايا لم يتعلمن إلا القليل عن الحياة الجنسية من قبل الأبوين بمعنى نقص الإرشاد والتوجيه من طرف الوالدين، وإنما ترك الأمر لخبراتهن الشخصية وفي الغالب ما تكون خبرات سلبية[1].
- كما أن حيز الوصم كان كبيرا بالنسبة للمبحوثة وبالخصوص عند فقدانها العذرية من جهة وعمل والدها كتاجر مخدرات من جهة أخرى وهذا ما جعلها تبحث عن أي سبيل يخلصها من وضعها هذا لتدخل عالم البغاء وهنا نرجع إلى نظرية الوصم الاجتماعي التي كنا قد أشرنا إليها في الحالات السابقة.
- نقص الخبرة الحياتية بالنسبة للمبحوثة جعلها تلجأ إلى أقصر طريق لتوفير لقمة العيش وهو البغاء الذي لا يتطلب لا شهادة ولا مؤهل للعمل فيه فيكفي أن تعرض المرأة نفسها للحصول على المال وبعض الامتيازات الأخرى من هدايا وجواهر...إلخ.

---

[1] نجية أسحق محمد عبدالله، مرجع سبق ذكره، ص 78.

- غياب العائلة وإهمالها لابنتها وعدم الاهتمام بها جعلها تستمر في هذا المجال الذي رأت فيه مخرجاً ومنفذاً لحالتها وظروفها الاجتماعية القاسية وبالخصوص عندما لم تلق الدعم الكاف من طرف المجتمع ولا حتى من طرف الأسرة جراء الحادثة التي وقعت لها (فقدانها للعذرية).
- رغم أن هذه المبحوثة طرقت باب البغاء وانغمست فيه إلا أننا نلمس فيها أنها كانت غير راضية عن الوضعية التي تعيشها، فهي كانت مدركة تماما أن بيع جسدها وحصولها على المال سيأتي يوم ولن يجدي نفعا بفعل كبر السن وفقدان جمال المظهر الذي يشكل مطمع كل زبون، فلو أنها حصلت على مساعدات سواء من طرف هيئات مختصة وحتى من طرف أفراد المجتمع المقربين منها لاستطاعت مغادرة عالم الانحراف والرذيلة

الحالة رقم:08

تاريخ المقابلة: 2018/04/17.

مكان إجراء المقابلة: أمام شاطئ البحر – تيبازة–

توقيت المقابلة: 13:15 إلى 14:15.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوثة.

السن: 32 سنة.

المستوى التعليمي: الأولى ثانوي.

الانتماء الجغرافي: حضري.

الوضعية المهنية: /.

الحالة المدنية: عازبة .

عدد الأبناء: /.

المحور الثاني: بيانات خاصة بأسرة المبحوثة.

عدد الإخوة: 07.

الوضعية العائلية للوالدين: متزوجين.

الترتيب بين الإخوة: السادسة.

الوضعية المهنية للأب: متقاعد.

الوضعية المهنية للأم: /.

نوعية السكن: شقة في عمارة

عدد الغرف: 03.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الأولى " للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء".

- هل مازلت تعشين في وسطك الأسري؟

" **نعم مازالني عايشة في دارنا** ".

- هل أسرتك تلبي جميع حاجاتك المادية؟

" **بابا شويا عندوا غير الشهرية نتع التقاعد، لكن خاوتي الذكورة ما يخلوش عليا** ".

- ما طبيعة الأسرة التي تعشين فيها؟ (نووية أو ممتدة).

" **خياتي كامل متزوجات، راني عايشة أنا والديا وخاوتي الذكورة** ".

- هل توجد هناك مشاكل داخل وسطك الأسري؟

" **لالا ما عندي حتى مشاكل فدار**".

- كيف هي علاقاتك بأفراد أسرتك؟

" **متوسطة** ".

- هل تتعرضي للضغط داخل أسرتك؟ مع التعليل.

" **إيه أنا نحب نخرج ونحب نلبس لكن خاوتي الذكورة يمنعوني** ".

- في اعتقادك أن الظروف المعيشية التي تعيشينها في أسرتك هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء؟

" **حاجة أكيدة الضغط لي كنت عايشتو من طرف خاوتي خلاني ندخل من غير قصد** ".

- حسب رأيك أن الظروف المعيشية هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء أو هناك دوافع أخرى؟"

إيه الظروف لي كنت عايشتها في وقت مضى خلاتني ندخل لهاذي المهنة دون قصد، وبالخصوص عندما خذلت في أول تجربة عاطفية ".

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثانية" تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في إقبالها على البغاء ".

- هل لديك مجموعة من الأصدقاء؟

" **نعم** ".

- في حالة الإجابة بنعم كيف تكونت هذه العلاقات؟

" **درت سطاج في مركز التكوين المهني في الحلاقة تعرفت على بنات** ".

- ماهي الأماكن التي تتم فيها اللقاءات مع الأصدقاء ؟

" **في الأغلب الأماكن العامة** ".

- ماهي طبيعة العلاقة التي تربطك بهذه الجماعات؟

" **علاقة عادية كيما أي جماعة من البنات يحكوا مشاكلهم لبعضهم بعض** ".

- ماهي طبيعة المعاملة التي تتلقينها من طرف هذه الجماعة؟

" **علاقة عادية نورمال**".

- ماهي أهم المواضيع التي يتم التطرق إليها في هذه الجماعة؟

" **المشاكل اليومية، وبالخصوص المادية** ".

- حسب رأيك هل جماعة أصدقائك قد منحتك المكانة التي لم تتحصلي عليها في أسرتك؟

" **أكيد نحس روحي بقيمتي كي نكون معاهم** ".

- هل هذه الجماعة توفر لك بعض الحاجيات التي لم تستطع أسرتك توفيرها لك؟

إيه الحصول على مبالغ مالية والهدايا....".

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هناك مقابل؟

" **المقابل هو ممارسة الجنس** ".

- في اعتقادك أصدقائك هم الذين أقنعوك في الدخول إلى عالم البغاء؟

" **إيه هوما لي قنعوني باش ندخل لهذا العالم** ".

- هل تتعرضين إلى بعض الضغوطات من طرف الجماعة التي تنتمين إليها؟

" **إيه عندي بعض الضغوطات** ".

- في حالة الإجابة بنعم ما نوع هذه الضغوطات؟

" **الفضح أمام العايلة نتاعي** ".

المحور الخامس: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة " تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء ".

- هل كونتي علاقة عاطفية؟ وكيف كان ذلك؟ وكم كان عمرك؟ وكم دامت هذه العلاقة؟

" **إيه، تعرفت عليه كي كنت نقرى السنة التاسعة كنت صغيرة شويا كان عندي 15 سنة هكاك، قعدت معاه ثلاثة سنوات ونص** ".

- هل تم التخطيط للزواج عبر هذه العلاقة العاطفية؟ وماهي نتيجة هذا التخطيط؟

" **كنت دايرة في بالي راح نتزوج معاه، كنت معلقة عليه آمال كبيرة، لكن اسمح فيا بعد ثلاث سنين ومعاها عَشرة** ".

- لماذا هذه العلاقة العاطفية لم تنتهي بزواج؟

" **ماعرفتش نتعامل مليح في هذاك الوقت كنت نية وبهلولة** ".

- هل تسببت علاقاتك العاطفية والجنسية في فقدان عذريتك؟

" **حاجة أكيدة خسرني، وزيد كثر رفدت الكرش منو ثم طرحت** ".

- كيف كانت ردة فعل شريكك بعد فقدانك للعذرية؟

" **تهرب وأنكر قالي محال هذا يكون وليدي، ومن هذاك الوقت انتهت العلاقة نتاعي معاه سمح فيا رجال كامل خادعين ما فيهمش لمان** ".

- حسب اعتقادك أن عدم تلقيك التربية الجنسية داخل أسرتك كان سببا في إقامة علاقة جنسية غير شرعية؟

" **إيه في دارنا ما كنتش نعرف والو على هاذي الأمور، وكل شئ عرفت كي دخلتmilieu** ".

- حسب اعتقادك أن فقدانك للعذرية هو الذي كان السبب الرئيسي في امتهانك للبغاء؟

" **إيه الواحدة كي تفقد عذريتها تفقد كل شيء، عليها دخلت milieu** ".

- حسب اعتقادك أن الوصم الذي يلاحقك من طرف المجتمع هو الذي جعلك تمارسين البغاء؟

" **إيه حاجة باينة الواحد لي يغلط مرة تبقي الصباعتين كامل تشير ليه حتى إذا تاب، وزيد المجتمع انتاعنا ما يرحمش** ".

- من هم أفراد المجتمع الذين يتضامنون معك في الظرف الحالي وفي الوضعية التي تعيشينها؟

" **لم أجد غير خياتي لبنات المتزوجات حقيقة وقفوا معايا ونصحوني** ".

- لو تحسنت ظروفك المعيشية هل تتوقفين عن ممارسة البغاء؟

" **نعم وبالخصوص إذا تزوجت وكونت أسرة** ".

- في اعتقادك كيف يمكن للمرأة أن تتخلص من ممارسة البغاء؟

" **يمكن التخلص من هذا العالم إذا لقات شكون يدعمها وبالخصوص من طرف الأسرة والمجتمع ككل** ".

بعض الملاحظات:

- إن هذه الحالة كانت عادية الملامح، قوية البنية، سمراء البشرة، ممتلئة الجسم، متوسطة القامة، ترتدي حجاب أسود وخمار أزرق، وحذاء أسود بدون كعب، كما أنها كانت بطيئة الحركة.
- كانت لا تضع على وجهها أي مسحوق تجميل ولا صبغة الأظافر.

- كانت تتكلم باللغة العامية الدارجة.
- كانت تبدوا عادية الملامح والمظهر، لا تبدوا عليها معالم الجريمة.

التحليل والتعليق على الحالة الثامنة:

- إن هذه الحالة كانت تعيش في جو أسري يتميز بالهيمنة الذكورية، بالرغم من أنها الفتاة الوحيدة الباقية في بيت الأسرية والتي من المفروض أن تلقى كل أنواع الاهتمام والدلال، إلا أنه حصلت على جميع احتياجاتها المادية من خلال توفير حاجاتها الأساسية وذلك واضح من خلال ما أدلت به " **بابا شويا عندوا غير دراهم نتع التقاعد، لكن خاوتي الذكورة ما يخلوش عليا** "، لكن رغم ذلك لم يُمنح لها فرصة شعورها بالاستقلال وحرية التصرف واتخاذ قراراتها، وهذا ما نلمسه في أغلبية الأسر الجزائرية إذ يُسيطر عليها الجانب الذكوري في اتخاذ القرارات المصيرية وفي هذا الصدد نعود إلى كتابات " **بيار بورديو** " حول الهيمنة الذكورية التي كنا قد أشرنا إليها سابقا.
- ولهذا أصبحت المبحوثة تبحث عن وجودها وتحقيق أهدافها وطموحاتها الشخصية في العالم الخارجي الذي كان مجهولا بالنسبة لها نظرا لقلة خبرتها واحتكاكها به ما جعلها تبحث عن الجانب العاطفي.
- خروج المبحوثة إلى العالم الخارجي ودخولها لعالم الرفاق الذي وجدت فيه راحتها النفسية، واكتسبت شخصيتها التي كانت تشعر فيما سبق (في وسطها الأسري) أنها مفقودة، حيث أصبحت تعبر عن مكنوناتها وطموحاتها وتأخذ كل قراراتها بنفسها دون أن يتدخل في ذلك أي أحد وكل ذلك جاء نتيجة تقليدها لرفيقاتها وفي هذا الصدد نرجع إلى نظرية المحاكاة والتقليد حيث أن السلوك الإنساني

يرجع إلى احتكاك الأفراد ببعضهم البعض حيث يكتسبون العادات من طرف جماعاتهم سواء كانت هذه العادات حميدة أو رذيلة[1].

- غياب الخبرة في التعامل مع الآخرين وانتقاء جماعة الرفاق جعلها تقع فريسة هذه الجماعة التي جرفتها إلى عالم البغاء، إذ وجدت نفسها مجبرة على مواصلة هذا الطريق خوفا من الفضيحة والعار والعقاب (الأسري والاجتماعي).
- انعدام الخبرة في الأمور العاطفية والجنسية جعل من المبحوثة فريسة سهلة في الوقوع في فخ البغاء، إذ ربطت علاقة عاطفية وهي في سن صغيرة جدا 15 سنة وذلك واضح من خلال تصريحها " **إيه، تعرفت عليه كي كنت نقرى السنة التاسعة كنت صغيرة شويا كان عندي 15 سنة هكاك، قعدت معاه ثلاثة سنوات ونص** "، حيث أنها وجدت في هذه العلاقة ما لم تجده داخل محيطها الأسري من ارتياح عاطفي، لكن كما سبق وأشرنا نقص الخبرة وحتى انعدامها في هذا المجال جعلها تُستغل بأبشع الطرق وهذا ما ينطبق مع تصريح المبحوثة عندما قالت" **ماعرفتش نتعامل مليح في هذاك الوقت كنت نية وبهلولة** "، وكل هذا إن دل على شيء إنما يدل على غياب التربية الجنسية داخل أسرة المبحوثة والاقتصار فقط على الجانب المادي الذي لا يكفي وحده لحماية الأبناء من هاجس الانحراف والإجرام.
- إن فقدان عذرية المبحوثة وحملها غير شرعي الذي من حسن الحظ فقدته في الأشهر الأولى جعلها تشعر بأنها فقدت وجودها الأسري وحتى الاجتماعي وأصبحت محط وصم من طرف الجميع، وبالخصوص أن شريكها تخلى عنها وجعلها تواجه مصيرها لوحدها، لكن بالرغم من ذلك وجدت نوع من الدعم من طرف أخواتها البنات المتزوجات التي بفضلهن استطاعت أن تتخطى الأزمة

---

[1] Farida Djellal, Faiz gallouj, ***the Laws of Imitation and Invention, Gabriel Tarde and the Evolutionary Economics of Invention***, University of Lille, France, 2014 p 3.

النفسية التي شكلتها لها فقدان العذرية والحمل، وتخلي الطرف الآخر عنها، إلا أنه لم تستطع الابتعاد عن ممارسة البغاء بحكم شعورها بفقدان أهم ميزة تجعلها تنتمي إلى مجتمعها، لكن يبقى للمبحوثة أمل أن تبتعد عن هذا العالم إذا وجدت الدعم الأسري والاجتماعي من خلال إعادة إدماجها كطرف أساسي في الوسط الاجتماعي، وذلك بزواجها وتأسيس أسرة و أبناء.

الحالة رقم:09 .

تاريخ المقابلة: 2018/05/03

مكان إجراء المقابلة:خميس مليانة بالقرب من الحديقة العمومية.

توقيت المقابلة: 13:15- 14:25.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوثة.

السن: 21 سنة.

المستوى التعليمي: الرابعة ابتدائي.

الانتماء الجغرافي: ريفي.

الوضعية المهنية: كياسة في الحمام.

الحالة المدنية: عازبة.

عدد الأبناء: 01.

المحور الثاني: بيانات خاصة بأسرة المبحوثة.

عدد الإخوة:04.

الوضعية العائلية للوالدين: متزوجين.

الترتيب بين الإخوة: 02.

الوضعية المهنية للأب: بدون عمل.

الوضعية المهنية للأم: كياسة بالحمام.

نوعية السكن: بيت قصديري.

عدد الغرف: 03.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الأولى: " للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء".

- هل مازلت تعشين في وسطك الأسري؟

" **نعم** ".

- هل أسرتك تلبي جميع حاجاتك المادية؟

" **واش نقلك عايشة في عايلة فقيرة بزاف كان ما تتحركش ما تاكلش** ".

- ما طبيعة الأسرة التي تعشين فيها؟ (نووية أوممتدة).

" **نووية، عايشة مع بابا ويما وخاوتي** ".

- هل توجد هناك مشاكل داخل وسطك الأسري؟

" **ما كاين حتى مشاكل برك ماعندناش بابا بطال، ويما تكيس فالحمام وأنا ثان نكيس معاها ديت الحرفة من عندها ملي كنت صغيرة، بصح ما نكذبش عليك نروح بسيف ما نحبش هذي الخدمة كامل صحتي طاحت منها** ".

- ما طبيعة المشاكل التي تواجهينها داخل أسرتك؟

" **الفقر وقلة الشيء، لكن أفراد الأسرة نتاعي علاقتي معاهم لاباس بها** ".

- كيف هي علاقاتك بأفراد أسرتك؟

" **حسنة** ".

- هل تتعرضي للضغط داخل أسرتك؟ مع التعليل.

" **ما عندي حتى ضغوطات فقط أنا ما نحبش نروح نكيس فالحمام ويما تقلي لازم تروحي باش نعيشوا** ".

- في اعتقادك أن الظروف المعيشية التي تعيشينها في أسرتك هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء؟

" **نعم المعيشة هاذي هي لي خلاتني نمشي فالطريق هاذي وزيد راه عندي طفل ذرك ما رانيش وحدي لازم نعيشوا** "

- حسب رأيك أن الظروف المعيشية هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء أو هناك دوافع أخرى؟

" **إيه هي السبة الأولى وزيد من أجل وليدي دراهم الحمام ما يكفونيش** ".

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثانية" تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في إقبالها على البغاء ".

- هل لديك مجموعة من الأصدقاء؟

" **نعم عندي** ".

- في حالة الإجابة بنعم كيف تكونت هذه العلاقات؟

" **فالحمام عن طريق العمل** ".

- ما هي الأماكن التي تتم فيها اللقاءات مع الصديقات والأصدقاء؟

" **راك عارف في الأماكن الخالية** ".

- ما هي طبيعة العلاقة التي تربطك بهذه الجماعات؟

" **نورمال علاقة صداقة مع لبنات والرجال من ممارسة الجنس**".

- ما هي طبيعة المعاملة التي تتلقينها من طرف هذه الجماعة؟

" **عادية نورمال** ".

- ما هي أهم المواضيع التي يتم التطرق إليها في هذه الجماعة؟

" **نحكيو على مشاكلنا وهمومنا مع لبنات والرجال على الأمور الجنسية** ".

- حسب رأيك هل جماعة أصدقائك قد منحتك المكانة التي لم تتحصلي عليها في أسرتك؟

" **لالا علاقة صداقة برك** ".

- هل هذه الجماعة توفر لك بعض الحاجيات التي لم تستطع أسرتك توفيرها لك؟

" **لا لا نحكيو برك على همومنا ومشاكلنا** ".

- في اعتقادك أصدقائك هم الذين أقنعوك في الدخول إلى عالم البغاء؟

" **لالا ما عندهم حتى دخل في هذا** ".

- هل تتعرضين إلى بعض الضغوطات من طرف الجماعة التي تنتمين إليها؟

" **لالا ما عندي حتى ضغط نورمال** ".

المحور الخامس: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة" تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء ".

- هل كونتي علاقة عاطفية؟ وكيف كان ذلك؟ وكم كان عمرك؟ وكم دامت هذه العلاقة؟

" **نعم كي كنت نروح للحمام شافني كان عمري 17 سنة، دامت علاقتي معاه عام ونص تقريبا** ".

- هل تم التخطيط للزواج عبر هذه العلاقة العاطفية؟ وماهي نتيجة هذا التخطيط؟

" **لالا، كنت نمشي معاه برك** ".

- لماذا هذه العلاقة العاطفية لم تنتهي بزواج؟

" **أصلا ما كناش مخطين باش نتزوجو ، كان يتمسخر بيا و استغلني جنسيا وأنا كنت نية** ".

- هل تسببت علاقاتك العاطفية والجنسية في فقدان عذريتك؟

" **إيه فقدتها وكثر من هذا بعد مُدة معاه لقيت روحي بالجوف**".

- كيف كانت ردة فعل شريكك بعد فقدانك للعذرية؟

" **قالي طيحيle bèbé وأنا نتحمل كامل المصاريف ما حبيتش روحت اشتكيت بيه راه فالحبس ذرك** ".

- حسب اعتقادك أن عدم تلقيك التربية الجنسية داخل أسرتك كان سببا في إقامة علاقة جنسية غير شرعية؟

" **إيه أنا ملي كنت صغيرة وأنا نخدم ما تربيتش كامل كيما تتربي أي بنت** ".

- هل تعتقدين أن فقدانك للعذرية هو الذي كان السبب الرئيسي في امتهانك للبغاء؟

" **إيه هاذي السبة وزيد ثانيك الظروف لي عشتها هي لي فرضت عليا هاذي المعيشة الفقر والحاجة، وزيد عندي طفل يتبع فيا** ".

- في اعتقادك أن الوصم الذي يلاحقك من طرف المجتمع هو الذي جعلك تمارسين البغاء؟

" **هاذي السبة الثانية على واش صرالي بديت محروقة** ".

- من هم أفراد المجتمع الذين يتضامنون معك في الظرف الحالي وفي الوضعية التي تعيشينها؟

" **حتى واحد راني مكروهة ومنبوذة وهذا على جال واش صرالي(الاغتصاب) مع هذاك الراجل** ".

- لو تحسنت ظروفك المعيشية هل تتوقفين عن ممارسة البغاء؟

" **نعم شكون لي تحب تعيش هاذي المعيشة نتع الخلاط، والله ما نكذب عليك محال في حياتي ما كنت نخمم نمشي هذا الطريق بصح المعيشة لي عشتها هي لي خلاتني نوصل لهذا الشيء** ".

- في اعتقادك كيف يمكن للمرأة أن تتخلص من ممارسة البغاء؟

" **في الزواج من وليد الحلال لي يتقبلها، ويعيشها حياة كريمة** ".

بعض الملاحظات حول المبحوثة:

- إن هذه المبحوثة تبدوا ساذجة جدا، سمراء البشرة، قصيرة القامة، ممتلئة الجسم، ترتدي حجاب أخضر رث وحذاء أسود بدون كعب.
- كانت عادية الملامح لا تضع أدوات التجميل.
- تتكلم باللغة الدارجة وتجد صعوبة في طرح أفكارها.
- وبشكل عام تظهر عليها علامات الفقر والحرمان.

التحليل والتعليق على الحالة التاسعة:

- إن هذه الحالة عاشت في بيئة أسرية تعاني الفقر والحرمان والحاجة، حيث أن والدها بدون عمل، وعلى هذا الأساس عملت وهي في سن صغيرة جدا ككياسة فالحمام رفقة والدتها، وكل ذلك من أجل سد احتياجاتها واحتياجات عائلتها، فحسب تصريحها أنها لم تعش ولو للحظة طفولتها كأي فتاة وكل هذا واضح من خلال تصريحاتها "**واش نقلك عايشة في عايلة فقيرة بزاف كان ما تتحركش ما تكلش** " ، وعليه نجد أن أسرة المبحوثة كانت تنعدم فيها جميع أساليب التنشئة الأسرية، فقط كان هَمُ الوالدين هو كيفية الحصول على المال حتى ولو كان على حساب أبنائهم دون مراعاة الجوانب الأخرى التي تحمي أبنائها وصيانتهم من عالم الانحراف والإجرام.
- عيش المبحوثة في هذا الجو الأسري المتأزم ماديا دفعها تلجأ إلى طريق آخر وذلك من خلال تكوين علاقة عاطفية مع رجل غمرها بالهدايا والمبالغ المالية وكل ذلك من أجل تنفيذ مخططاته الدنيئة من خلال استغلال وضعها المادي ليفقدها عذريتها بعد فترة من العلاقة بل أكثر من ذلك حدوث حمل غير شرعي، وجعلها تواجه مصيرها لوحدها، حيث أنه لم يتقبل الطفل وهذا جلي في تصريحاتها " **قالي طيحي le bébé وأن نتحمل كامل المصاريف** "، لكن بالرغم من المغريات التي قدمها لها إلا أنها لم تتقبل ذلك ورفعت ضده شكوى.
- إن هذه المبحوثة كانت تجهل كل تفاصيل وتعاليم التربية الجنسية، وعلى إثر ذلك كانت ضحية سهلة في الوقوع في علاقة عاطفية تعرضت من خلالها إلى الاستغلال الجنسي، فلو أنها كانت تعي ولو القليل عن أمور الجنس والتربية الجنسية لما تعرضت لذلك وكل هذا واضح من خلال تصريحاتها " **إيه أنا ملي كنت صغيرة وأنا نخدم ما تربيتش كامل كيما تتربى أي بنت**"، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات فعلى الوالدين الاهتمام والتوجيه والإرشاد خاصة في مرحلة

المراهقة... وتقديم المساعدة لأبنائهم في سبيل تكوين اتجاهات سليمة نحو الجنس، حتى لا يقع في خطأ يؤدي إلى مشاكل اجتماعية وخلقية أو صحية[1].

- كما أن المبحوثة بعد الحادثة وبالخصوص عند إنجابها لطفل غير شرعي تعرضت للوصم الاجتماعي داخل وسطها الاجتماعي وذلك واضح وجلي من خلال تصريحها "...**على واش صرالي بديت محروقة** "، وهذا ما أشار إليه " **محمد إبراهيم البردي** " في دراسته التي جاءت تحت عنوان العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي حيث رأى أن عملية الوصم يكون تأثيرها على المرأة أكثر من الرجل، وذلك راجع لوضعها ومكانتها ودورها الحساس في المجتمع وخاصة في المجتمع المسلم والمحافظ منه أكثر من غير المحافظ وكذلك إلى جانب عاطفتها ونفسيتها المرهفة عندما تخضع لذلك الوصم[2].
- بالإضافة إلى أن المبحوثة لم تصبح لحالها بل أصبحت تتحمل أعباء طفل صغير يحتاج الكثير من الرعاية والاهتمام، وبحكم مستواها المادي المتدني، لم تجد سوى في عالم البغاء العالم الوحيد الذي ينقضها من وضعيتها هذه، وكل ذلك من أجل توفير احتياجات ابنها الصغير ويتضح كل ذلك من خلال تصريحها " **الظروف لي عشتها هي لي فرضت عليا هاذي المعيشة الفقر والحاجة، وزيد عندي طفل يتبع فيا** ". وبالخصوص أنها تعرضت للرفض الاجتماعي حيث أنها لم تجد ولو القليل من الدعم الاجتماعي، فالمرأة عند فقدانها العذرية وإنجابها لطفل غير شرعي تصبح مدنسة ومنبوذة، وخاصة مع مجتمع محافظ كالمجتمع الجزائري، فالمرأة دائما هي الضحية لمثل هذه الأوضاع بينما الرجل بالرغم من أنه مذنب لكنه يواصل حياته بشكل طبيعي وهذا ما أشارت إليه " **ليلى زمام** " في دراستها التي جاءت تحت عنوان: ظاهرة الأمهات العازبات خصائصها

---

[1] محمد الحاج علي، مرجع سبق ذكره، ص 45.

[2] محمد ابراهيم البردي، مرجع سبق ذكره، ص 25.

الاجتماعية وعوامل انتشارها حيث توصلت إلى أن الأم العازبة قد تتجه إلى الدعارة وذلك بفقدانها لمكانتها من خلال حملها وإنجابها خارج إطار الزواج وبالتالي تكون الدعارة نتيجة حتمية لظاهرة الأمهات العازبات[1].

- بالرغم ما حصل للمبحوثة والوضعية الاجتماعية الصعبة التي تعيشها، إلا أنها كانت تعي تماما ما يدور من حولها فهي لا تمارس البغاء رغبة أو حبا فيه بل أن الظروف القاسية هي التي جعلتها تلجأ إلى هذا الطريق المسدود، وبالخصوص في ظل غياب التضامن والتكافل الاجتماعي فلو أنها وجدت من يتفهمها لاستطاعت مغادرة هذا العالم وكل ذلك واضح من خلال تصريحاتها " **نعم شكون لي تحب تعيش هاذي المعيشة نتع الخلاط، والله ما نكذب عليك محال في حياتي ما كنت نخمم نمشي هذا الطريق بصح المعيشة لي عشتها هي لي خلاتني نوصل لهذا الشيء** ".

[1] ليلى زمام، ***ظاهرة الأمهات العازبات خصائصها الاجتماعية وعوامل انتشارها***، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 297.

الحالة رقم:10 .

تاريخ المقابلة: 2018/05/10.

مكان إجراء المقابلة: خميس مليانة أمام الحديقة العمومية.

توقيت المقابلة: 12.50- 14:00.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوثة.

السن: 19 سنة.

المستوى التعليمي: الخامسة ابتدائي.

الانتماء الجغرافي: ريفي.

الوضعية المهنية: /.

الحالة المدنية: عازبة .

عدد الأبناء: 01.

المحور الثاني: بيانات خاصة بأسرة المبحوثة.

عدد الإخوة:03.

الوضعية العائلية للوالدين: مطلقين.

الترتيب بين الإخوة: 01.

الوضعية المهنية للأب: ميكانيكي.

الوضعية المهنية للأم: بدون عمل.

نوعية السكن: بيت قصديري.

عدد الغرف: 03.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الأولى:" للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء".

- هل مازلت تعشين في وسطك الأسري؟

" **لالا** ".

- إذا كانت الإجابة بلا مع من تعشين في الوقت الحالي؟

" **كل مرة من نبات راني عايشة مع وليدي صغير**".

- هل أسرتك تلبي جميع حاجاتك المادية؟

" **ما عندي حتى علاقة مع الأسرة نتاعي** ".

- ما طبيعة الأسرة التي تعشين فيها؟(نووية أو ممتدة).

" **نووية، ما عنديش أسرة خلاص ياك قتلك بلي عايشة أنا ووليدي صغير، بابا وماما تطلقوا وأنا صغيرة، كل واحد منهم عاود الزواج وخلاوني أنا عند ماني وخالي ما يحوسوش عليا كامل وممبعد هربت من دار ماني ككبرت** ".

- هل توجد هناك مشاكل داخل وسطك الأسري؟

" **ما عندي حتى فكرة على العايلة نتاعي لي سمع خبارهم** ".

- ما طبيعة المشاكل التي تواجهينها داخل أسرتك؟

" **ما رانيش عايشة مع دارنا** ".

- كيف هي علاقاتك بأفراد أسرتك؟

" **ما عندي حتى علاقة معاهم ياك قتلك من قبيل** ".

- في اعتقادك أن الظروف المعيشية التي تعيشينها في أسرتك هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء؟

" **حاجة باينة كان عشت مع العايلة نتاعي بين والديا محال كنت راح نمشي هذا الطريق** ".

- حسب رأيك أن الظروف المعيشية هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء أو هناك دوافع أخرى؟

" **الظروف لي عشتها هي السبة لي خلاتني نتبع هاذي الطريق، وزيد راه عندي طفل الصغير راني نربي فيه باش نعيشوا** ".

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثانية" تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في إقبالها على البغاء.

- هل لديك مجموعة من الأصدقاء؟

" **لالا ما عندي حتى صديق ولا صديقة راني ماشية طريقي وحدي، هاذي الدنيا صعيبة بزاف** ".

المحور الخامس: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة" تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء ".

- هل كونتي علاقة عاطفية؟ وكيف كان ذلك، وكم كان عمرك؟ وكم دامت هذه العلاقة؟

" **إيه كانت عندي علاقة عاطفية مع واحد نعرفوا كان عمري16 سنة تقريبا، وقعدت معاه عام هكاك** ".

- هل تم التخطيط للزواج عبر هذه العلاقة العاطفية؟ وماهي نتيجة هذا التخطيط؟

" **ما كناش دايرين الزواج كنت صغيرة ما نعرف والوا على الزواج، هو كان عندوا 22 سنة فايتني بستة سنين** ".

- لماذا هذه العلاقة العاطفية لم تنتهي بزواج؟

" **كنت صغيرة وماشي دايرة في بالي فكرة الزواج** ".

- هل تسببت علاقاتك العاطفية والجنسية في فقدان عذريتك؟

" **إيه هو لي خسرني** ".

- كيف كانت ردة فعل شريكك بعد فقدانك للعذرية؟

"**هاجر إلى فرنسا مع والده مباشرة بعد الحادثة، مام أنا في هذاك الوقت ما كنت نعرف والو ما شتكيتش بيه** ".

- حسب رأيك هل عدم تلقيك التربية الجنسية داخل أسرتك كان سببا في إقامة علاقة جنسية غير شرعية؟

" **ما عندي حتى علم بهذه الأمور بسبب الوضع لي عشتوا عليها طحت على راسي، وراه الآن عندي طفل ما رانيش عارفة حتى شكون هو باباه** ".

- حسب اعتقادك أن فقدانك للعذرية هو الذي كان السبب الرئيسي في امتهانك للبغاء؟

" **إيه وزيد الوضع لي عشت ثان كانت عندوا السبة باش دخلت لهذا العالم** ".

- في اعتقادك أن الوصم الذي يلاحقك من طرف المجتمع هو الذي جعلك تمارسين البغاء؟

" **ما علابالیش بالمجتمع، ولا حتى بواحد** ".

- من هم أفراد المجتمع الذين يتضامنون معك في الظرف الحالي وفي الوضعية التي تعيشينها؟

" **ما كان حتى واحد** ".

- لو تحسنت ظروفك المعيشية هل تتوقفين عن ممارسة البغاء؟

" **لالا** ".

- في حالة الإجابة بـ لا لماذا؟

" **من المحال راح تتحسن ظروفي وما عندي لا مستوى دراسي مليح وما نعرف ندير والو**".

- في اعتقادك كيف يمكن للمرأة أن تتخلص من ممارسة البغاء؟

" **لا أعلم** ".

بعض الملاحظات حول المبحوثة:

- إن هذه المبحوثة سمراء البشرة، قصيرة القامة ضعيفة البنية، بدون أسنان وتبدوا جد مرهقة، ترتدي سروال جينز أزرق غير نظيف، ومعطف جلدي أسود ضيق على جسمها وحذاء رياضي أبيض.
- لا تضع على وجهها أي مسحوق تجميل.
- كانت تتكلم باللغة العامية الدارجة مع استعمال عبارات بذيئة (السب والشتم).
- وبشكل عام كانت هذه الحالة تبدوا غير طبيعية.

التحليل والتعليق على الحالة العاشرة:

- إن هذه الحالة عاشت وترعرعت في بيئة أسرية مفككة تنعدم فيها العلاقات والروابط الاجتماعية بينها وبين أفراد أسرتها وذلك بعد طلاق والديها وتركها عند جدتها من أمها وهي في سن صغيرة جدا ويتضح ذلك من خلال تصريحها معبرة " **ما عندي حتى علاقة مع والديا** "، وهذا ما يتطابق مع دراسة " **إيمان بومدين** " حول البغاء حيث أنها توصلت في دراستها إلى أن هناك علاقة بين التفكك الأسري وممارسة المرأة للبغاء، إذ أن التفكك الأسري بمختلف أنواعه إما بالطلاق أو الهجر أو كذلك ما يسمى بالانفصال العاطفي يجعل المرأة تسلك باب الانحراف والرذيلة[1].
- إن عيش المبحوثة عند جدتها فتح أمامها المجال في اتخاذ قراراتها بنفسها ومحاولة الحصول عن أي شيء ترغب فيه، وذلك في ظل غياب الرقابة الأسرية، وهذا يرجعنا إلى أساليب التنشئة الاجتماعية ودورها في حماية الأبناء من هاجس الانحرافات فلو أن هذه المبحوثة حظيت بذلك لما واجهت عالم الإجرام والانحراف الأخلاقي.

---

[1] إيمان بومدين، مرجع سبق ذكره، ص 222.

- إن هذه الحالة كانت تعيش حياة لهو واستهتار، فغياب الوالدين غرس فيها أفكار تحررية وعدم التوقف عن أي شيء ترغب فيه وهذا ما دفعها للدخول إلى عالم الرذيلة، بعد هروبها من منزل جدتها وهنا يمكن الرجوع إلى نظرية الضبط الاجتماعي التي تفسر العنف والجريمة يرجع إلى إخفاق المجتمع في التحكم في أفراده من خلال القيود التي وضعها والمتمثلة في المعايير الاجتماعية[1].
- إن هذه المبحوثة لم تلق الحنان والعطف من طرف والديها وذلك بحكم طلاقهما وتركها عن جدتها، الأمر الذي جعلها تبحث عن ذلك، لكن بحكم نقص خبرتها وقلة تعاملها مع الآخرين جعلها تُكون علاقة عاطفية والتي خُذلت فيها هي الأخرى، فلو أنها عاشت في أحضان والديها لما اضطرت إلى مواجهة هذا العالم وهذا ما أشار إليه " **توماس سوليفان** " في كتابه المشاكل الاجتماعية : وجهات نظر متباينة " أن النساء يدخلن الدعارة بسبب مشاكل مرضية في خلفياتهن، منزل محطم، أو وفاة أو إهمال الوالدين، انفصال الوالدين، أو سوء التكيف أو الاضطراب العاطفي الذي يُفضي إلى البغاء والسلوكيات المنحرفة الأخرى "[2].
- إن فشل العلاقة العاطفية جعلت المبحوثة تعيش حياة عزلة ولا تثق بأي أحد حتى أصبحت علاقاتها شبه معدومة بأفراد المجتمع فقط علاقات جنسية مع زبائنها وهذا ما عبرت عليه من خلال تصريحها " **لالا ما عندي حتى صديق ولا صديقة راني ماشية طريقي وحدي، هاذي الدنيا صعيبة بزاف** ".
- إن هذه المبحوثة كانت تجهل تماما كل التعاليم الأساسية للتربية الجنسية، وعلى إثر ذلك كانت ضحية سهلة تم استغلالها جنسيا من طرف شاب كونت معه علاقة عاطفية والذي استغل سذاجتها

---

[1] جمال معتوق، ***مدخل إلى سوسيولوجيا العنف***، مرجع سبق ذكره، ص 267.

[2]Sullivan Thomas, ***Social Problems: Divergent Perspective*** , John Wiley and Sons, USA, 1980, p27.

وظروفها الاجتماعية القاسية من أجل تنفيذ مخططاته الجنسية الدنيئة حيث أفقدها عذريتها وجعلها تواجه مصيرها بعد الحادثة، وهذا ما جعلها تدخل بعد ذلك عالم الانحراف والرذيلة، لتصبح بعد ذلك أم عازبة، إثر علاقاتها الجنسية المتكررة من جراء ممارسة البغاء وهذا ما أشار إليه " **فاروق عطية يوسف بخيت** " في دراسته التي جاءت تحت عنوان التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة حيث توصل في دراستها إلى أن التربية الجنسية ضرورة اجتماعية وحياتية تصون الفرد من الانحراف والشذوذ الجنسي[1].

- إن هذه الحالة كانت مؤكدة على عالم البغاء وكانت لديها نظرة تشاؤمية عن المستقبل، حيث أنها ترى أنه من المستحيل سوف تتحسن ظروفها المعيشية، وذلك بحكم مستواه الدراسي المتدني وكل ذلك يتضح من خلال أقوالها " **من المحال راح تتحسن ظروفي وما عندي لا مستوى دراسي مليح وما نعرف ندير والو**".

[1] فاروق عطية يوسف بخيت، مرجع سبق ذكره، ص 70.

ثانيا: النتائج الجزئية حسب كل فرضية.

1- البيانات العامة.

- إن معظم المبحوثات اللاتي أجرين معهن المقابلة اقتحمن عالم البغاء وهن في سن صغيرة جدا.
- إن أغلبية المبحوثات مستواهن الدراسي متدني (ابتدائي أو متوسط).
- إن أغلب المبحوثات اللاتي احترفن البغاء هن عازبات ولا يملكن أي خبرة عن أمور الجنس.
- مجمل المبحوثات اللاتي أجرين معهن المقابلة هن من منطقة معزولة أو شبه معزولة لا يعرفن التعامل مع الآخرين.
- إن معظم المبحوثات نشأن في أسر كبيرة تنعدم فيها ظروف العيش السهل بالإضافة إلى علاقتهن السيئة بأفراد أسرهن.
- إن أغلب المبحوثات عشن في بيئة أسرية متذبذبة إما بوفاة أحد الوالدين أو حتى كليهما، أو بالطلاق أو الانفصال.

2- التعليق على الفرضية الأولى: " للظروف المعيشية دور في امتهان المرأة للبغاء".

نحاول من خلال هذه الفرضية أن نحدد أهم النتائج المتوصل إليها، حيث استنتجنا من خلال هذه الفرضية أن هناك جملة من الظروف المعيشية التي تجعل المرأة تطرق باب البغاء، فمنها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي، ومنها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي، بالإضافة إلى الجانب النفسي والعاطفي ومن بين هذه النتائج وجدنا:

- إن أغلبية المبحوثات نشأن في بيئة أسرية تتسم بالفوضى والمناوشات والنزاعات والشجارات العائلية، بالإضافة إلى علاقاتهن المتوترة بأفراد أسرهن، وكل ذلك نتيجة عدم وجود ثقافة حوار مبنية على التفاهم والتشاور البنّاء وتقبل الرأي الآخر واحترام وجهات النظر الأمر الذي جعلهن يلجأن إلى عالم البغاء وهذا ما أكدته الحالات رقم (1) (3) (4) (6) (7)، وهنا يمكن الإشارة إلى صعوبة التكيف في محيط يشهد الصراعات والضغوطات وبالتالي اللجوء إلى عالم الجريمة.
- إن معظم المبحوثات لم يتلقين تعاليم التنشئة الاجتماعية الصحيحة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على غياب أساليب التنشئة الاجتماعية السوية الكفيلة في المحافظة على العلاقات الأسرية التي على أساسها يبنى المجتمع وفي ظل غياب ذلك كن ضحايا سهلة في الوقوع في عالم الانحراف والرذيلة وهذا ما لمسناه في الحالات رقم (1) (2) (3) (4) (6) (7) (8) (9) (10).
- إن معظم المبحوثات عانين من الفقر والحاجة والحرمان والعوز العامل الذي دفع بهن إلى اقتحام عالم الانحراف والرذيلة، وذلك من أجل سد احتياجاتهن والهروب من وسطهن الاجتماعي المزري والمتدني وهذا واضح من خلال الحالات رقم (1) (3)(4) (6) (7) (9) (10).
- كما استوقفتنا الدراسة عند متغير جد مهم وهو أن أسر بعض المبحوثات قد اهتمت بتلبية أمورهن المادية (مأكل، ملبس...)، إلا أنها أهملت دور الجانب العاطفي والنفسي لديهن الأمر الذي دفعهن يبحثن عن ذلك خارج وسطهن الأسري، وعلى إثر ذلك وقعن قي عالم البغاء وهذا ما أكدته الحالتين (2) و (5).
- كما أن غياب النصح والإرشاد والتوجيه داخل الأسرة أو حتى من طرف المجتمع الكبير بجميع أجهزته ومؤسساته يعتبر من بين الدوافع المساهمة في إقبال بعض المبحوثات على عالم البغاء، إذ أنه أصبح ينعدم التواصل داخل الأسرة وتغيب العلاقات وتنعدم النصيحة وتتجسد الفردانية وتطغوا المصالح وهذا ما أكدته الحالات رقم (2) (3) (4) (6) (7) (9) (10).

- كما أن الزوجة التي لا تلق الاهتمام والدعم الكافي من طرف زواجها، وبالخصوص بما يتعلق بالجانب العاطفي والإشباع الجنسي قد تلجأ لتعويض ذلك فتجد أسهل طريق في عالم البغاء، فما لم تتحصل عليه في إطار شرعي تحاول أخذه في إطار غير شرعي وهذا ما بينته الحالة رقم (5).
- بالإضافة إلى عنصر التفكك الأسري الذي له دور كبير في إقبال المرأة على عالم البغاء فالمرأة المطلقة والتي تعيش في بيئة أسرية مفككة كطلاق الوالدين أو وفاة أحد الوالدين أو كلايهما يكون سبب من الأسباب التي تجعل المرأة تحاول ملأ هذا الفراغ بممارستها للعلاقات الجنسية غير الشرعية وهذا ما أكدته الحالات رقم (1) (5) (6) (7) (10).
- كما أن الاغتصاب الذي قد تتعرض له الفتاة يعتبر كسبب في إقبال المرأة على عالم البغاء وبالخصوص عند فقدان العذرية التي تعبر عن شرف المرأة وعفتها وهذا ما لمسناه في الحالة رقم (2).

وعليه ما يمكن قوله هو أن للظروف المعيشية تأثير بالغ في توجه المرأة إلى عالم البغاء فالمرأة التي تعيش في بيئة أسرية تنعدم فيها أدنى متطلبات العيش وتكون تحت تأثير الضغوطات الأسرية، بالإضافة إلى غياب الجانب العاطفي فلا بد أن تسلك باب البغاء الذي لا يتطلب أي شهادة فيكفي أن تعرض المرأة جسدها مع بعض الامتيازات الأخرى لتدخل هذا العالم، وهذا ما أكدنا لنا صحة الفرضية.

3- الفرضية الثانية: " تساهم الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة في إقبالها على البغاء ".

نحاول من خلال هذه الفرضية توضيح مساهمة الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق التي تنتمي إليها المرأة ودورها في الولوج إلى عالم البغاء والدعارة، ومن خلال التقرب من الحالات توصلنا إلى:

- أن معظم المبحوثات اللاتي أجرينا معهن المقابلة كانت لديهن مجموعة من الأصدقاء وهذا ما أكدته كل من الحالات رقم (1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9).
- إن أغلبية المبحوثات تتم لقاءاتهن مع الأصدقاء في أماكن مشبوهة كالحانات، الأماكن المعزولة...إلخ، وهذا ما أكد لنا طبيعة علاقاتهن ونوعية العالم الذي ينتمين إليه وهذا ما لمسناه في الحالات المدروسة (1) (2) (7) (8) (9) (10).
- كما أن جُل المواضيع التي يتم التطرق إليها وسط الجماعة المرجعية للمبحوثات تدور حول الجنس والعلاقات العاطفية والحميمية والجنسية وهذا ما سهل لهن الطريق في الولوج إلى عالم البغاء وهذا ما أكدته الحالات رقم (1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (9)، وعليه فالمبحوثات تأثرن بالثقافة السائدة داخل جماعتهن المرجعية.
- كما أن معظم المبحوثات كانت تربطهن علاقات جنسية غير شرعية مع أصدقائهن، وهذا يدخل ضمن ثقافتهم السائدة الأمر الذي سهل لولوجهن عالم الانحراف والرذيلة وهذا ما لمسناه في الحالات رقم (1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (9).
- بالإضافة إلى ما سبق فتوصلنا إلى أن لجوء المبحوثات إلى جماعة الرفاق راجع إلى عدم توفر الدعم والمساندة الكافية من طرف أسرهن، وبالتالي سِرنا في خُطى هذه الجماعات والتزمن بالثقافة

السائدة في جماعتهم المرجعية وهذا ما أكدته كل من الحالات رقم (1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8).

- كما بينت لنا الدراسة بأن أغلبية المبحوثات تأثرن وتلقين الإقناع من طرف جماعة الرفاق باعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يلجأ إليها الفرد، لكن للأسف ساهمت ثقافة الجماعة المرجعية التي انتمت إليها المبحوثات في دخولهن إلى عالم البغاء، وذلك من خلال المغريات والامتيازات المادية التي يقدمها هذا العالم، وذلك من خلال تقديم صورة خاطئة عن هذا العالم وهذا ما وجدناه في كل من الحالات رقم (1) (2) (3) (5) (6) (7) (8).

وعلى هذا الأساس يمكن القول هو أن الثقافة المرجعية لجماعة الرفاق لها دور كبير في إقبال بعض النساء على عالم البغاء، وبالخصوص إذا لم يتلقين الدعم الكافي من طرف الأسرة والتي تعتبر أول مؤسسة تنشئة اجتماعية الذي يكتسب منها الفرد مختلف أطره ومبادئه والتي سوف تعمل على بلورة شخصيته، لكن في ظل غياب كل ذلك قد يقع في عالم الانحرافات بصفة عامة والانحرافات الجنسية خاصة وعلى رأسها عالم البغاء الذي تبقى معالمه مجهولة، وهذا ما أكد لنا تحقق هذه الفرضية.

4- التعليق على الفرضية الثالثة: " تساهم العلاقات العاطفية الفاشلة في إقبال المرأة على البغاء ".

سوف نوضح من خلال هذه الفرضية كيفية تأثير العلاقات العاطفية الفاشلة في اتجاه المرأة إلى عالم البغاء والدعارة ومن بين أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- إن معظم الحالات التي أجرينا معهن المقابلة كانت لديهن علاقات عاطفية فاشلة قبل خوضهن في عالم البغاء وهذا ما أكدته الحالات رقم (1) (2) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10).

- كما أن جميع الحالات أكدن بأنهن لم يتلقين تعاليم التربية الجنسية السليمة من طرف أسرهن، فهن قد تحصلن على المعلومات الجنسية عند احتكاكهن بجماعة الرفاق وبعد اقتحامهن عالم البغاء بفترة وهذا ما أكدته كل الحالات العشرة.
- إن أغلبية الحالات تعرضن للخيانة إثر تكوينهن علاقات عاطفية جنسية فاشلة، فتولدت لديهن صدمة عاطفية تحولت مع مرور الوقت إلى صدمة جنسية (ممارسة البغاء) وهذا ما أكدته الحالات رقم (6) (7) (8) (9) (10).
- إن أغلبية المبحوثات فقدن عذريتهن جراء علاقاتهن العاطفية الفاشلة ونحن نعلم أن العذرية تدل على عفة وطهارة وشرف الفتاة، وعليه فالمبحوثات لم تجدن إلا عالم البغاء والدعارة الحل الوحيد لوضعيتهن وهذا ما أكدته كل من الحالات (2) (7) (8) (9) (10).
- كما أن المبحوثات اللاتي تعرضن للفشل في علاقاتهن العاطفية تعرضن للوصم الاجتماعي، بالإضافة إلى تعرضهن للرفض من طرف المجتمع أو حتى من طرف أسرهن الأمر الذي دفع بهن إلى الإقبال على عالم البغاء وهذا ما لمسناه في الحالات التالية (2) (5) (6) (7) (8) (9).
- بالإضافة إلى ما سبق فإن المبحوثات اللاتي تعرضن للفشل في علاقاتهن العاطفية لم يحصلن على الدعم الكافي لا من طرف المجتمع ولا حتى من طرف الأسرة وهذا إن دل على الشيء إنما يدل على غياب التكافل والتضامن الأسري أولا، والاجتماعي ثانيا، وهذه النقطة بالذات ساهمت بطريقة أو بأخرى في توجههن إلى عالم البغاء وهذا ما أشارت إليه الحالات التالية (1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (9) (10).
- إن مجمل المبحوثات غير راضيات عن وضعيتهن المعيشية فهن أكدن أنهن لو وجدنا من يأخذ بأيديهن أو حتى من يتفهمهن لاستطعن الخروج من هذا العالم الذي تبقى معالمه مجهولة.

وعليه ما يمكن قوله أن العلاقات العاطفية الفاشلة لها دور في إقبال المرأة على عالم البغاء، حيث أن معظم الحالات عشن فراغ عاطفي داخل أسرهن جعلهن يربطن علاقات مع الجنس الآخر وبحكم نقص أو حتى انعدام خبرتهن الجنسية وقعن في انزلا قات انحرافية وأخلاقية، الأمر الذي جعلهن يصطدمن بالوصم الاجتماعي وعدم الحصول على الدعم الاجتماعي الكافي لا من طرف المجتمع ولا حتى من طرف الأسرة، وعليه لجأن إلى عالم البغاء كأسهل حل أو طريق للوضعية الاجتماعية التي يعشنها داخل محيطهن الأسري والاجتماعي، وهذا ما أكد لنا تحقق هذه الفرضية.

ثالثا- النتائج العامة للدراسة:

إن إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري يعد نتاج دوافع وأسباب متعددة ومتداخلة في نفس الوقت فقد تكون مقرونة بإفرازات المحيط الأسري والاجتماعي، بالإضافة إلى التغير الاجتماعي السريع الذي عرفه المجتمع الجزائري في الفترة الحالية، حيث مس العادات والتقاليد والأعراف والقيم، والذي انعكس بدوره سلبا على سلوكيات وتصرفات وأفكار الأفراد.

من خلال هذه الدراسة الميدانية اكتشفنا أن موضوع البغاء يعتبر من بين المواضيع الصعبة من حيث الطرح والمعالجة باعتباره من المواضيع التي تدخل في نطاق الطابوهات، والتي يلفها الكثير من الكتمان والسرية ويقل الحديث عنها، وبالخصوص في مجتمع محافظ كمجتمعنا الجزائري. ومن بين أهم الأسباب التي استوقفتنا في الدراسة هو أن الظروف المعيشية القاسية التي تعيشها المرأة تعد من بين أهم العوامل التي تدفع المرأة تقرع باب البغاء، وعندما نقول الظروف المعيشية فإننا نقصد بها عدة جوانب وأشكال من بينها:

فقد توصلنا في دراستنا هذه إلى أن معظم المبحوثات لم يتلقين التنشئة الاجتماعية السليمة والكافية التي تؤلهن وتحميهن لتفادي عالم الانحرافات بصفة عامة، والانحرافات الجنسية على وجه الخصوص.

كما أن معظمهن عشن في بيئة أسرية يسودها التوتر والفوضى والنزاعات والشجارات والخلافات العائلية، وغياب المراقبة والتوجيه ونقص الحوار والتواصل الأسري، بالإضافة إلى وضعهن الاقتصادي المتدني أو قاب قوسين الذي زاد من انغماسهن في عالم الانحراف والرذيلة

والمتمثل في الفقر والحرمان والعوز، لذلك نجد أن الظروف المعيشية تضافرت لتجعل من البغاء حقيقة وواقع معاش في مجتمعنا الجزائري.

كما بينت لنا الدراسة بأن أغلبية المبحوثات ضقن ذرعا بوضعيتهن الاجتماعية المزرية، ليصطدمن بجماعة الرفاق باعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يلجأ إليها الفرد، لكن للأسف ساهمت ثقافة الجماعة المرجعية التي انتمت إليها المبحوثات في دخولهن إلى عالم البغاء، وذلك من خلال المغريات والامتيازات المادية التي يقدمها هذا العالم، وذلك من خلال تقديم صورة خاطئة ومزيفة عن هذا العالم من طرف جماعة الرفاق.

بالإضافة إلى أن معظم المبحوثات عشن فراغ عاطفي ونفسي داخل أسرهن الأمر الذي جعلهن يربطن علاقات مع الجنس الآخر وكل ذلك من أجل ملأ هذا الفراغ (العاطفي والنفسي)، وبحكم نقص أو حتى انعدام خبرتهن الجنسية وقعن في انزلاقات انحرافية وأخلاقية بما فيها البغاء.

كما أن العلاقات العاطفية الفاشلة كان لها تأثير على المبحوثات دفعت بهن لامتهان البغاء، وذلك من خلال الخيانة التي تعرضن إليها من طرف شُركائهن، حيث أن كل مبحوثة خاضت علاقة عاطفية كانت تتوقع حدوث قران بينها وبين الشاب التي كونت معه هذه العلاقة، لكن حدث عكس ذلك، فكل الأوهام والأحلام التي وعدت بها كل مبحوثة من طرف شريكها تدمرت في لحظة وبالخصوص عند قفدان العذرية التي تعبر عن عفة وطهارة وشرف الفتاة، وعلى هذا الأساس ما تجد إلا في عالم البغاء والدعارة الحل الوحيد لوضعيتها.

كما أن معظم المبحوثات نشأن في بيئة أسرية تقل أو تنعدم فيها تعاليم وأساسيات التربية والثقافة الجنسية، وعلى إثر ذلك كن ضحايا سهلة في الوقوع في عالم البغاء ما أتاح المجال للمخادعين والماكرين استغلال وضعياتهن من أجل تفريغ شحناتهم الجنسية الدنيئة.

كما استوقفتنا الدراسة عند عامل مهم جدا وهو غياب عنصر التكافل والتضامن الاجتماعي مع معظم المبحوثات سواءً داخل أسرهن أو حتى داخل المجتمع الكبير، وذلك إما بالرفض أو تجنب الكلام معهن أو حتى تجاهلهن.

بالإضافة إلى الوصم الاجتماعي الذي تعرضن إليه من خلال العلاقة العاطفية الفاشلة التي كانت بمثابة العائق أمامهن في الحصول على زوج المستقبل وبالتالي الاصطدام بشبح العنوسة، كل هذا جعل من بعض المبحوثات الانغماس في عالم البغاء و التأكيد عليه.

كما اصطدمنا في دراستنا هذه بمجموعة من المتغيرات الأخرى كالاغتصاب الذي تتعرض له المرأة، وبالخصوص عند فقدان العذرية هذه الأخيرة تتيح فرص كبيرة للتوجه لعالم البغاء وهذا ما بينته لنا الحالة الأولى من الدراسة.

كما أن المرأة التي تكون غير مشبعة جنسيا من طرف زوجها فالاحتمال شبه أكيد في التوجه لعالم الدعارة من اجل الحصول على حقها، فما لم تستطع الحصول عليه في إطار شرعي تحاول الحصول علية في إطار غير شرعي.

أكثر من ذلك أن معظم المبحوثات عانين من غياب المجتمع المدني بجميع أجهزته، خاصة بتوفير منصب شغل، أو حتى مساعدات مالية أو عينية، أو حتى من تقديم حملات تحسيسية

وتوعوية تجعلهن يدركن خطورة وصعوبة هذا العالم وما ينجر عنه من آثار سلبية تهدد حياتهن وحياة المجتمع ككل.

كما أن ما لمسناه من خلال هذه الدراسة هو أن مجمل المبحوثات غير راضيات عن وضعيتهن المعيشية فهن أكدن أنهن لو وجدنا من يظفر بأيديهن أو حتى من يتفهمهن لاستطعن الخروج من هذا العالم الذي تبقى معالمه مجهولة.

وعليه فالفرضيات التي تم اقتراحها في بداية الدراسة قد تحققت، لكن بنسب متفاوتة.

وما يمكن قوله في الأخير هو أن النتائج المتوصل إليها في الدراسة تبقى تخص العينة المدروسة ولا يمكننا تعميمها في أي حال من الأحوال، كما أن هذه النتائج نسبية قابلة للإثبات أو النفي، فقد تأتي دراسات أخرى جديدة تدرس الظاهرة من جوانب وزوايا أخرى.

خاتمة

خاتمة:

إن إقبال المرأة على البغاء في المجتمع الجزائري يعد نتاج عوامل وأسباب مختلفة بمعنى أنه لا يمكن رد هذه الظاهرة إلى عامل واحد بل هناك جملة من العوامل ساهمت في تنامي هذه الجريمة (أسرية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية...إلخ)، فجميع هذه العوامل تضافرت لتجعل من البغاء حقيقة وواقع معاش وهذا ما بينته النتائج المتوصل إليها في الدراسة، وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى التغير الاجتماعي السريع الذي عرفه مجتمعنا الجزائري الذي أعطى منحى آخر للظاهرة، وذلك بظهور مفاهيم جديدة كالاختلاط الجنسي الذي سهل بدوره لظهور مثل هذا النوع من الظواهر، تكوين علاقات عاطفية مع الجنس الآخر قصد الظفر بزوج المستقبل كل ذلك نتيجة الخوف من شبح العنوسة والهروب من وسطهن الأسري، وكذلك الظروف المعيشية التي تعيشها المرأة تساهم إلى حد كبير في امتهانها للبغاء وذلك من أجل سد احتياجاتها، إضافة إلى طبيعة الثقافة المرجعية التي تنتمي إليها االتي تجعلها تسير وفق مبادئ هذه الجماعات واتباع خطاهم.

كما لا يمكننا إغفال الحديث عن أهم الآثار التي يخلفها البغاء سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع على حد السواء، بما في ذلك انتشار الأمراض الجنسية التي قد تؤدي إلى ممارسيها إلى التهلكة وفي بعض الأحيان حتى الموت، كما أن البغاء يفكك العلاقات الأسرية والاجتماعية، بالإضافة إلى إرهاق عاتق البلاد لما تنجر عنه من آثار اقتصادية وخيمة تهدد كيان المجتمع بما فيه نظامه وأمنه مما يؤدي إلى تدهور الاقتصاد ما ينتج الأزمات.

وعلى هذا الأساس يجب وضع مكانيزمات من طرف الجهات المعنية للحد من تأثير هذه الظاهرة التي أصبحت هاجسا يهدد الحياة الاجتماعية، ووضع أنجع السبل الكفيلة التي تسعى إلى مكافحة البغاء بمختلف أشكاله وصوره.

التوصيات:

في نهاية مطاف هذا البحث المتواضع ارتأينا أن نضع مجموعة من التوصيات للحد من تأثير مشكلة البغاء من بين هذه التوصيات:

- على الوالدين الاعتماد على أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة الكفيلة لحماية الأبناء من هاجس الانحرافات الجنسية، وحتى يكونوا أفراد صالحين مستقبلا.
- ضرورة تعليم الأبناء التعاليم والقيم الدينية التي نص عليها ديننا الإسلامي، حتى لا يكونوا عرضة لمختلف الجرائم والانحرافات.
- الحرص على توفير الجو المناسب داخل الأسرة الخالي من الخلافات والصراعات والمناوشات العائلية وكل ذلك من أجل تفادي الوقوع في عالم الانحراف والجريمة.
- توعية الأبناء منذ الصغر وتعليمهم الأمور المتعلقة بالجنس وكل هذا يدخل في نطاق عملية التربية الجنسية السليمة التي لها دور كبير في حماية الأبناء من هاجس الانحرافات الجنسية بما فيها البغاء.
- القيام بحملات تحسيسية وتوعوية عن مخاطر البغاء، وبالخصوص المتعلقة بالأمراض الجنسية بمختلف أنواعها وأشكالها.
- محاولة إدماج البغايا في المجتمع من جديد، وتقديم لهن فرص لتصليح أنفسهن وإعطاءهن مكانتهن الاجتماعية داخل المجتمع.
- تكثيف الدراسات الميدانية حول ظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري من أجل التوصل إلى الحلول الكفيلة في تقليل من حدة هذه الظاهرة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- **القرآن الكريم.**

1/ المراجع باللغة العربية:

- **القواميس والمعاجم والموسوعات:**

1- ابن منظور، ***لسان العرب***، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، .2008

2- أبو الروس أحمد، ***الموسوعة الجنائية الحديثة***: جرائم الإجهاض والاعتداء على العرض والشرف والاعتبار والحياء العام والإخلال بالآداب العامة بين الوجهة القانونية والفنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

3- الحنفي عبد المنعم، ***الموسوعة النفسية والجنسية***، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط4، 2002.

4-مارك ويستر إدوار، ***موسوعة تاريخ الزواج***: تر: مصباح الصمد وآخرون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001.

5-مذكور ابراهيم، ***معجم العلوم الاجتماعية***، الهيئة المصرية العليا للكتاب، القاهرة، 1975.

6-***المنجد في اللغة العربية المعاصرة***، مراجعة: مأمون الحموي وآخرون، دار المشارق، بيروت، ط3، 2008.

- **كتب المنهجية:**

7-أنجرس موريس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

8- بوحوش عمار، الذنيبات محمد، ***مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

9- الجوهري محمد، الخريجي عبد الله، ***طرق البحث الاجتماعي***، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1990.

10- الخياط محمد ماجد، ***أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية***، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.

11- الدويري وحيد رجاء ، ***البحث العلمي:*** أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاص، دمشق، ط1، .2000

12- سبعون سعيد، ***الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع***، دار القصبة للنشر، الجزائر، .2012

13- سلامة عبد الكريم أحمد، ***الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية***، دار الفكر العربي، القاهرة، .2007

14- صابر عوض فاطمة ، خفاجة علي ميرفت، ***أسس ومبادئ البحث العلمي***، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، .2002

15- عطوي عزت جودت، ***أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية***، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، .2009

16- عليان مصطفى ربحي ، عثمان محمد غنيم، ***مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق***، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، .2000

17- عماد عبد الغني، ***منهجية البحث في علم الاجتماع***: الإشكاليات، التقنيات، المقاربات، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، .2007

18- غرايبية فوزي وآخرون، ***أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية***، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط3، .2002

19- الفائدي عطية محجوب ، ***طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي***، منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا، ط1، 1994.

20- معتوق جمال، ***منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي***، دار بن مرابط، الجزائر، ط1، 2009.

- **كتب خاصة بعلم الاجتماع:**

21- إبراهيم عبد الرحيم أبو الحسن ، ***ديناميكية الانحراف والجريمة***، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2007.

22- بورديو بيار، ***الهيمنة الذكورية***، تر: سلمان القعفراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009.

23- بيومي أحمد محمد وناصر العليم عفاف، ***علم الاجتماع العائلي***: دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.

24- جابر سامية، ***الفكر الاجتماعي***: نشأته واتجاهاته وقضاياه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

25- حامد خالد، ***مدخل إلى علم الاجتماع***، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012.

26- الحسن محمد إحسان، ***علم الاجتماع الجريمة***، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، .2008

27- دعبس إبراهيم يسري محمد، ***التربية الأسرية***: مفهومها، طبيعتها، أبعادها، تحدياتها، دار المعارف، الإسكندرية، ط2، 1996.

28- زعيمي مراد ، ***مؤسسات التنشئة الاجتماعية***، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2002.

29- الساعاتي حسن سامية، ***الجريمة والمجتمع***، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1983.

30- الساعاتي حسن سامية، ***المرأة والمجتمع المعاصر***، الدار السعودية المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

31- الساعاتي حسن سامية، ***علم الاجتماع الجنائي***، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.

32- السمري عدلي وآخرون، ***علم الاجتماع الجريمة***، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2010.

33- شكور جليل، ***أمراض المجتمع***: الأسباب، الأصناف، التفسير، الوقاية والعلاج، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1998.

34- الطائي حاسم حسن جعفر، ***جرائم تكنولوجيا المعلومات***: رؤية جديدة للجريمة الحديثة، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2007.

35- عبد العاطي السيد، ***الأسرة والمجتمع***، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006.

36- العزبي ابراهيم زينب، ***علم الاجتماع العائلي***، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، د ت.

37- غباري سلامة محمد، ***دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.

38- غيدنز أنتوني بمساعدة بيردسال كارل، ***علم الاجتماع مع بعض المداخلات العربية***، تر: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط4، 2005.

39- القصاص محمد مهدي، ***علم الاجتماع العائلي***، كلية الآداب جامعة المنصورة، مصر،2008.

40- كحالة رضا عمر، ***سلسلة بحوث اجتماعية***: الطلاق ، الزنا ومكافحته، الحب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1984.

41- الكيال عبد الحميد حسن تهاني، ***الثقافة والثقافات الفرعية***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.

42- معتوق جمال، ***مدخل إلى سوسيولوجيا العنف***، دار بن مرابط، الجزائر، 2011.

43- معتوق جمال، ***مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي***: أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر، ج1، 2008.

44- نوال السعداوي، ***الوجه العاري للمرأة العربية***، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، ط2، 1982..

- **كتب خاصة بعلم النفس**

45- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، ***المراهقة بين مرحلة التفاؤل والثقة***، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2011.

46- الديري عبد الغني، ***التحليل النفسي للمراهقة وخفاياها***، دار الفكر اللبنانية، بيروت، ط1، 1995.

47- عبد السلام زهران حامد ، ***علم النفس الاجتماعي***، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1977.

48- عوض محمود عباس، ***علم النفس الاجتماعي***، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، .1980

49- مختار محي الدين، ***محاضرات في علم النفس الاجتماعي***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

- **كتب حول علم الإجرام وعلم العقاب:**

50- ثروت جلال ، ***الظاهرة الإجرامية***، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1982.

51- فرج مينا نظير، ***الموجز في علمي الإجرام والعقاب***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

52- المعماري خضر أحمد علي والهسنياني عبد العزيز أحمد، ***دراسات في علم الإجرام***، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.

- **كتب حول الجنس والتربية الجنسية:**

53- أحمد إبراهيم أحمد، ***ثقافة الحرمان الجنسي***: دراسة أنثروبولوجية، دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2003.

54- البار علي محمد، ***الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها***، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1986.

55- بوحديبية عبد الوهاب، ***الجنسانية في الإسلام***، تر: مقلد علي محمد، سراس للنشر، تونس، 2000.

56- بيرج أندريه، ***التربية الجنسية عند الولد***، تر: شربل موريس، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1982.

57- الحافظ منير، ***الجنسانية***: أسطورة البدء المقدس، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2008.

58- حجازي محمد، ***الأمراض الجنسية والتناسلية***، دار العلوم، الرياض، ط1، 1985.

59- الديالمي عبد الصمد، ***سوسيولوجيا الجنسانية العربية***، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2009.

60- الربيعو علي تركي، ***العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا الإسلامية***، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1995.

61- دردار فتحي، ***السيدا من الواقع وآفاق النجاح***، دون دار نشر، الجزائر، .2000

62- شبل مالك، ***الجنس والحريم روح السراري***: السلوكات الجنسية المهمشة في المغرب الكبير، تر: عبد الله زارو، إفريقيا شرق، المغرب، 2010.

63- شربل موريس، ***التربية الجنسية***، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ت.

64- الطويل صبحي نبيل، ***الأمراض الجنسية***، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، د ت.

65- عامر محمد ابراهيم، ***الإيدز وآثاره المدمرة على الجسم والعين***، دار السعودية، الرياض، ط1، 1987.

66- علوان ناصح عبد الله، ***مسؤولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام***، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، دت.

67- علي الحاج محمد، ***التربية الجنسية***، دراسة تحليلية: تربوية، نفسية، اجتماعية، خلقية، بيولوجية وصحية، مكتبة ابن خلدون، دون بلد، .1992

68- عمار عبد الرزاق، ***السلطة والعنف والجنس***، دار نقوش عربية، تونس، ط1، .2014

69- عودة أحمد بلال، ***التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة***، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.

70- فرويد سيغموند، ***ثلاثة مباحث في نظرية الجنس***، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983.

71- القرني بنت مسفر نورة، ***أبناؤنا والتربية الجنسية***، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، دت.

72- القضاة عبد الحميد، ***الأمراض الجنسية عقوبة إلاهية***، مديرية المكتبات الوطنية، ط1، 1985.

73- كون إ-س، ***الجنس من الأسطورة إلى العلم***، تر: منير شحود، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1992.

74- لبيب وليم منير، ***الجنس والذكورة***، دون دار نشر، مصر، دت.

75- مانيش ليز، ***الحياة الجنسية في مصر القديمة***، تر: علي السيد رفعت، منتدى سور الأزبكية، مصر، ط1، 2002.

76- مُراد يوسف ، ***سيكولوجية الجنس***، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1994.

77- معدّى الحسيني الحسيني، ***التربية الجنسية بين الفكر الإسلامي والغربي***، دار العلم والإيمان، مصر، ط1، 2005.

78- مكاسي مصطفى، ***علم الجنس والطب البشري***، تر: ربيعة موساوي، مراجعة: سميرة السقا، بارتي للنشر، الجزائر، 2000.

79- ولسون كولون، ***الجنس والشباب النكي***، تر: أحمد عمر شاهين، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، مصر، دت.

80- يكن فتحي، ***الإسلام والجنس***، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، 1989.

- **كتب لها علاقة بالموضوع:**

81- أزرويل فاطمة الزهراء، البغاء أو الجسد المستباح، إفريقيا شرق، المغرب، 2001.

82- بدوي محمد أحمد، ***جرائم العرض***، سعد سمك للمطبوعات القانونية والاقتصادية، القاهرة، دت.

83- براميلي صونيا، ***الانحرافات الجنسية***: أنواعها، أسبابها، وطرق العلاج، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2009.

84- توفيق أشرف، ***العالم السري للنساء*** : جرائم المرأة، مكتبة رجب، القاهرة، ط1، 1997.

85- حتاتة نيازي حتاتة محمد، ***جرائم البغاء*** : دراسة مقارنة، دار ومطابع الشعب، القاهرة، 1991.

86- الحوات علي، ***الجرائم الجنسية***، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1998.

87- خليل محمود أحمد، ***هتك العرض وإفساد الأخلاق***، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009.

88- خياط سلام، ***البغاء عبر العصور***: أقدم مهنة في التاريخ، دار الريس للكتب والنشر، لندن، ط1، 1992.

89- السيوطي خليفة أشرف، ***العوامل المؤدية إلى جرائم النساء ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها***، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.

90- الشطلاوي أسماء، ***حقيقة البغاء في مصر***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

91- شعيب محمد عالية، ***السحاق والبغاء في الشريعة الإسلامية***، شبكة صخب أنثى الأدبية، الكويت، ط2، دت.

92- شلالا نعيم نزيه، ***دعاوي الأفعال والجرائم المنافية للحشمة والحياء والآداب***، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، 2006.

93- عبادة أحمد مديحة وآخرون، ***الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية***: دراسة ميدانية، كلية الآداب، جامعة سوهاج، القاهرة، 2007.

94- عبدالله محمد أسحق نجية، ***سيكولوجية البغاء*** : دراسة ميدانية نظرية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1984.

95- غانم عبد الغني عبد الله، ***البغايا والبغاء*** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990.

96- فرج عبد الحميد هشام، ***الجريمة الجنسية***، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، ط1، 2005.

97- القاطرجي نهى، ***الاغتصاب***: دراسة تاريخية نفسية اجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003.

98- كرمونا بينتو سارة، ***البغاء في شوارع الدار البيضاء*** ، تر: الديالمي عبد الصمد، مراجعة: مستقيم عبد العزيز، دار توبقال للنشر، المغرب، 2008.

99- كمال عبد الله، ***الدعارة الحلال***، المكتبة الثقافية، بيروت، ط1، 1997.

100- كمال عبد الله، ***ظاهرة انحلال الصفوة***: القوادون والسياسة، تاريخ البغاء في نصف قرن، دون دار نشر، بيروت، 1998.

101- مرسي زكي علاء الدين، ***جرائم الإعتداء على العرض***، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ط1، 2013.

102- الورياغلي حسن، ***الجرائم الماسة بالأخلاق***: مساهمة في فهم العوامل الاجتماعية والضوابط القانونية، سليكي أخوين، طنجة، ط1، 2012.

- **المجلات والمقالات:**

103- أقيس كلتومة، ***أدبيات الدعارة في المجال المغاربي***: زخم معرفي، مجلة إضافات: المجلة العربية لعلم الاجتماع، وهران ، العددان 31-32، 2005.

104- بولخضراتي كلتومة، ***الدعارة الخفية في المجتمع الجزائري***: دراسة أنثروبولوجية للظاهرة في مدينة وهران، مجلة إنسانيات، الجزائر، العدد 38، 2007.

105- جابر نصرالدين، عبيد زرزورة، ***دور الانحرافات الجنسية في ظهور سلوك العود للجريمة لدى المرأة***: دراسة سيكوديناميةلحالات بمدينة بسكرة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر، العدد 9، 2014.

106- حسونة فوزية، ***تجارة الجسد أو الدعارة في اليمن***: دراسة استطلاعية لملتقى المرأة والدراسات والتدريبات، جامعة تعز، اليمن، 2005.

107- كشيك منى، ***اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي***، مجلة جامعة دمشق، العدد 3، 2012.

108- مفرج ماريان، ***بدنا هوامش هوى***، المشرق الرقمية، مجلة إلكترونية، بيروت، العدد 6، 2015.

109- هندي صالح، ***التربية الجنسية في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا في الأردن***، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن، العدد2، 2007.

- **المذكرات والرسائل الجامعية:**

110- ابن النية منال، ***صورة الجسد عند المرأة الممارسة للبغاء***، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة المسيلة، 2013.

111- إيمان بوداري، ***ظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري لدى بعض المطلقات***، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة، 2010.

112- إيمان بومدين، ***ظاهرة البغاء في المجتمع الجزائري***، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة، 2015.

113- بخيت يوسف عطية فاروق، ***التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة***، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010.

114- البردي إبراهيم محمد، ***العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي***، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الرياض، 2003.

115- بن الشيخ أسماء، ***مشكلة التربية الجنسية في الثانويات الجزائرية***، رسالة ماجستير في فلسفة التربية، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة الجزائر، 2008/.2009

116- بودوح محمد، ***اتجاهات الطلبة نحو موضوع التربية الجنسية***: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والتربية، جامعة الجزائر، 2001./2000

117- الجبرين بن جبرين عبد الرحمان، ***جريمة البغاء بين الشريعة الإسلامية والقانون المصري***، رسالة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2005.

118- زمام ليلى، ***ظاهرة الأمهات العازبات خصائصها الاجتماعية وعوامل انتشارها***، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008.

119- سحنون أم الخير، ***مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية***: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة، .2006

120- شيهب عادل، ***الفقر والانحراف الاجتماعي***: دراسة للتسول والدعارة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، .2008

121- عبد العال عطوة أسمهان، ***مدى تضمن كتب التربية الإسلامية لموضوعات التربية الجنسية في ضوء التصور الإسلامي لها***، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم المناهج وطرائق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، .2011

122- عكيلة زكي عزالدين، ***أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة غزة***، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013.

- **القوانين والمراسيم.**

123- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، رئاسة الجمهورية، الأمانة العامة، ***قانون العقوبات***، الجزائر، .2015

2/ المراجع باللغة الأجنبية:

- **الفرنسية:**

124- Benbassa Esther, ***La Pénalisation De La Prostitution Et Du Racolage***, Direction De L'initiative Parlement air Et DES Délégations, France, 2013

125- Dupins Jean Claude et autres, ***Le sida***: accom pagner une personne attient, Les éditions logiques, Canada, 1995.

126-fedido Pierre, ***Dictionnaire de la psychanalyse***, Libmire Larousse, Paris, 1999.

127- Grawitz Madelin , ***Les Méthodes en Sience Social***, Dalloz, Paris, 1996.

128- Mancini jean Gabriel, ***prostitution et proxénétisme***, collection que sais je § p, u, f, paris, 1967.

129- Provencher Marie Andrée, ***La prostitution de survie chez de jeunes femmes en situation de rue a montréal***, Mémoire présenté comme exigence partielle a la maitrise en sexologie, Université du québec à montréal, 2012.

130- Segalen Martin, ***sociologie de la famille***, armada colin, paris, 6edition, 2005.

- **الإنجليزية:**

131- Amnesty International, ***What I'm Doing is not a Crime***, Peter Benenson House, London, 2016.

132- Bourdieu Pierre, ***Masculine Domination***, Nice, Richard (trans), Cambridge, Polity Press ,2001.

133- Croyle L. Kristin, Waltz Jennifer, ***Emotional Awareness and Couple's Relationship Satisfaction***, Journal of Marital and Family Therapy, Vol 28, N 04, USA, 2002.

134- Djellal Farida, gallouj Faiz, ***the Laws of Imitation and Invention, Gabriel Tarde and the Evolutionary Economics of Invention***, University of Lille, France, 2014.

135- Donovan Basil and Harcourt Christine, ***The Many Faces of Sex Work***, Sex Transm Effect, Australia, vol 8, 2005.

136- Hamdan Abdul Nasser, ***Prostitution in the United States***, Law school student schoolarship, Seton Hall University, 2014.

.

137- James Jennifer and Meyerding Jane, ***Early sexual Experience as a factor in prostitution***. in psychical abstracts , vol :61, 1979.

138- Lemert Edwin, ***Some Aspects of a General Theory of Sociopathic Behavior, Proceedings Hof the Pacific Sociological Society***, State College Washington; USA, 1948.

139- Petri Veronesi Josiane, ***Sexual Exploitation of Girls and Adolescents in Brazil***, Translated by: Asta Rose Alcaide, Unisco Cecria Thesaurus, Brazil, First Edition, 1996.

140- Sels Laura et al, **Emotional *interdependence and wel- being in close relatioships***, Fronties in psychology, vol 7, NO 283, USA, 2016.

141- Shively Michael et.al, ***A National Overview of prostitution and Sex Trafficking Demand Reduction Efforts:*** Final Report, Cambridge University, N: 238796, 2012.

142- Thomas Sullivan, ***Social Problems: Divergent Perspective*** , John Wiley and Sons, USA, 1980.

3/ المواقع الإلكترونية:

143- إذاعة قالو، ***ظاهرة البغاء في تونس : بين الاجتماعي والقانوني***، سحب من الموقع :

39:httpsM//www.facbook.com/notes/3123132203868/19/02/2010/19

144- عبد الأمير روبح، ***تجارة البغاء ...جريمة منظمة برعاية القانون***، سحب من الموقع:

Annbaa.org/arabic/community

145- عبد الإله مجيد، ***قانون العقوبات الفرنسي: الزبون يدفع الغرامة وبائعة الهوى بلا عقاب***، سحب من الموقع: elaph.com/ web/ nwes/2013/12/854343

146- ***21 ألف من المومسات في بلجيكا يتم استغلالهن في العمل بالأسود***، سحب من الموقع: www.belg24.com/news/tag.

147- ***الدعارة حسب البلد***، سحب من الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki/

148- ***الدعارة والقانون***، أرشيف شؤون قانونية، سحب من الموقع:

12909318:wwwstartimes. Com ? t

149- Vanilla Vloggesr, ***Subcultural Theories of Deviance***,

http//ReviseSosiology.com.

الملاحـــــــــــــــــق

دليل المقابلة

الحالة رقم:

تاريخ المقابلة:

مكان إجراء المقابلة:

توقيت المقابلة:

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوثة

السن:

المستوى التعليمي:

الانتماء الجغرافي:

الوضعية المهنية:

الحالة المدنية: عازبة ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة. ☐

عدد الأبناء:

المحور الثاني: بيانات خاصة بأسرة المبحوثة.

عدد الإخوة:

الوضعية العائلية للوالدين:

الترتيب بين الإخوة:

الوضعية المهنية للأب:

الوضعية المهنية للأم:

نوعية السكن: بيت قصديري☐ شقة في عمارة ☐ فيلا☐ ،أخرى حدد

عدد الغرف:

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الأولى:" تساهم الظروف المعيشية في امتهان المرأة للبغاء.

1- هل مازلت تعشين في وسطك الأسري؟

- إذا كانت الإجابة بلا مع من تعشين في الوقت الحالي؟

2- هل أسرتك تلبي جميع حاجاتك المادية؟ مأكل ملبس، مسكن...). مع التعليل.

3- ما طبيعة الأسرة التي تعشين فيها؟(نووية أو ممتدة). مع التعليل.

4- هل توجد هناك مشاكل داخل وسطك الأسري؟

5- ما طبيعة المشاكل التي تواجهينها داخل أسرتك؟

6- كيف هي علاقاتك بأفراد أسرتك؟

7- هل تتعرضي للضغط داخل أسرتك؟ مع التعليل.

8- في اعتقادك أن الظروف المعيشية التي تعيشينها في أسرتك هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء؟

9- حسب رأيك أن الظروف المعيشية هي التي دفعتك إلى امتهان البغاء أو هناك دوافع أخرى؟

المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الثانية" ثقافة الجماعة المرجعية التي تنتمي إليها المرأة سبب في إقبالها على البغاء.

10- هل لديك مجموعة من الأصدقاء؟

- في حالة الإجابة بنعم كيف تكونت هذه العلاقات؟

11- ماهي الأماكن التي تتم فيها اللقاءات مع الأصدقاء؟

12- ماهي طبيعة العلاقة التي تربطك بهذه الجماعات؟

13- ماهي طبيعة المعاملة التي تتلقينها من طرف هذه الجماعة؟

14- ماهي أهم المواضيع التي يتم التطرق إليها في هذه الجماعة؟

15- حسب رأيك هل جماعة أصدقائك قد منحتك المكانة التي لم تتحصلي عليها في أسرتك؟

16- هل هذه الجماعة توفر لك بعض الحاجيات التي لم تستطع أسرتك توفيرها لك؟

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هناك مقابل؟

17- في اعتقادك أصدقائك هم الذين أقنعوك في الدخول إلى عالم البغاء؟

18- هل تتعرضين إلى بعض الضغوطات من طرف الجماعة التي تنتمين إليها؟

- في حالة الإجابة بنعم ما نوع هذه الضغوطات؟

المحور الخامس: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة" للعلاقات العاطفية الفاشلة دور في إقبال المرأة على البغاء

19- هل كونتي علاقة عاطفية؟ وكيف كان ذلك، وكم كان عمرك؟ وكم دامت هذه العلاقة؟

20- هل تم التخطيط للزواج عبر هذه العلاقة العاطفية؟ وماهي نتيجة هذا التخطيط؟

21- لماذا هذه العلاقة العاطفية لم تنتهي بزواج؟

22- هل تسببت علاقاتك العاطفية والجنسية في فقدان عذريتك؟

23- كيف كانت ردة فعل شريكك بعد فقدانك للعذرية؟

24- حسب اعتقادك أن عدم تلقيك التربية الجنسية داخل أسرتك كان سببا في إقامة علاقة جنسية غير شرعية؟

25- حسب اعتقادك أن فقدانك للعذرية هو الذي كان السبب الرئيسي في امتهانك للبغاء؟

26- في اعتقادك أن الوصم الذي يلاحقك من طرف المجتمع هو الذي جعلك تمارسين البغاء؟

27- من هم أفراد المجتمع الذين يتضامنون معك في الظرف الحالي وفي الوضعية التي تعيشينها؟

28- لو تحسنت ظروفك المعيشية هل تتوقفين عن ممارسة البغاء؟

- في حالة الإجابة بـ لا لماذا؟

29- في اعتقادك كيف يمكن للمرأة أن تتخلص من ممارسة البغاء؟

Summary:

In this study entitled Women's Involvement in Prostitution in Algerian society; we sought to study the phenomenon from its different dimensions and aspects, we seek to highlight the most important images and forms in which prostitution appears.

Through this study, we try to uncover the main causes and factors behind women's demand for prostitution in Algerian society. Via studying the impact of both family, environment and the rapid social change that affected values, customs and traditions, As well as the suffering experienced by this segment of women.

To find out, we have relied on 10 cases of women who practice prostitution in Algerian society, based on the case study, and interview technique, we sought to find out the circumstances in which they have resorted to the world of prostitution.